الاحتياجات الدعوية في جبال محافظتي الداير والريث بمنطقة جازان

إعداد الباحث :

يحيى بن أحمد بن مشني الريثي

باحث في الدراسات الإسلامية والدعوية.

(١) المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله الله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة ، من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعص الله ورسوله فإنه لا يضر إلا نفسه ، ولا يضر الله شيئاً.﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[آل عمران : ١٠٢].﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾[النساء : ١] .﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠ــ٧١][١]. أما بعد : فإن الدعوة إلى الله تعالى ضرورة من ضروريات الحياة البشرية ؛ من أجل نيل المؤمن للسعادتين: الدنيوية والأخروية عموماً ، إلا أن هناك فرقاً بين أن تذكر الناس بربهم والعمل على مرضاة الله والتقرب إليه بعبادته جل وعلا ممن كان عالماً بذلك ، وبين أن يوجد صنف من المسلمين لا يحتاجون للتذكير فحسب؛ بل هم في حاجة ماسة إلى تعليمهم أمور دينهم ابتداء من أركان الإسلام والإيمان والإحسان وشرحها وتفصيلها ثم تعليمهم الأصول الثلاثة وشرحها. وهذا الصنف من المسلمين هم من يعيشون في شعف الجبال وقممها والبوادي والهجر، وحاجتهم إلى ذلك ترجع إلى : قلة الدعوة والدعاة في مثل تلك الأماكن. وإن قدر للداعية أن يذهب لتلك الأماكن اعتمد في دعوته على المحاضرات ، أو الكلمات العامة البعيدة عن التعليم والتلقين. ونتيجة لذلك فقد رأى الباحث إلقاء الضوء على واقع الاحتياجات الدعوية في جبال محافظتي الريث والداير بمنطقة جازان .

(٢) مشكلة البحث:

لقد اهتمت المملكة العربية السعودية بالدعوة في الداخل و الخارج ، وكانت الدعوة فيها توأمة تأسيس الدولة السعودية على يدي الإمامين الجليلين محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب ــ رحمهما الله ــ وأصبح هذا هو منهج دولتنا الحديثة ، وهذا ليس بمستغرب منها ؛ لأنها بلاد تحوي المقدسات ، وقبلة المسلمين عامة ، وهي مهبط الوحي ، ومنبع الرسالة .وهي تسعى إلى نشر الدعوة في كل شبر من أرض هذه البلاد الكريمة وفق أطر وأنظمة مقننة. ومن أجل المساهمة ولو بشيء يسير في خدمة الدعوة إلى الله سبحانه واستئناساً بما عايشه الباحث في الميدان الدعوي ، وانطلاقاً من الأمانة التي يحملها المسلم عموماً ، والمتعلم خصوصاً على عاتقه تجاه الدعوة إلى الله – سبحانه وتعالى –ونظرا لأهمية الموضوع واستشعاراً للمسؤولية ، كان لزاماً على الباحث المساهمة في الكشف عن واقع المخالفات الدعوية لبعض الأماكن ذات الحاجة ، وما فيها من المخالفات الشرعية والعملية .وبما أن القطاع الجبلي بمنطقة جازان من الأماكن التي لم تتناولها أية دراسة – على حد علم الباحث – في مثل هذا الموضوع تحديداً ، فضلاً عن كونها أماكن جبلية ونائية تنقصها الكثير من الاحتياجات الدعوية، لذا فإن مشكلة البحث تتبلور في : (التعرف على أهم الاحتياجات للدعوية في جبال محافظتي الداير ، والريث بمنطقة جازان في الواقع المعاصر اليوم).

٣) أهداف البحث: هذا البحث يسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١- الكشف عن أهم احتياجات الدعاة في جبال محافظتي الداير والريث .

٢- الكشف عن أهم احتياجات المدعوين في جبال هاتين المحافظتين .

٣- الكشف عن أهم احتياجات المؤسسات الدعوية في جبال هاتين المحافظتين.

٤- الكشف عن أهم سبل العلاج المقترح لهذه الاحتياجات الدعوية فيهما .

(٤) أهمية البحث :

الحاجة الماسة للدعوة في منطقة الدراسة إلى طرق ووسائل علمية مدروسة ودعم في كل المجالات .أهمية التعرف على أهم الاحتياجات الدعوية في منطقة الدراسة في غالب المجالات. عدم وجود بحث متخصص كافٍ في هذا الموضوع وهو: أهم الاحتياجات الدعوية في جبال محافظتي الداير، والريث، بمنطقة جازان وسبل العلاج المقترح لها.

(٥)أسباب اختيار الموضوع : وقع اختيار الباحث على هذا الموضوع دون سواه ، لأمور هي :

لأهمية الموضوع كما سبق الحديث عنها .رغبة من الباحث في المساهمة في النهوض بالدعوة في القطاع الجبلي في منطقة جازان عموما وجبال منطقة الدراسة خصوصاً ولو بشيء يسير لحرص الباحث واهتمامه الشخصي بالموضوع ولكونه أحد أبناء محافظات القطاع الجبلي بجازان يعرف واقع الاحتياجات الدعوية فيها .لرغبة الباحث في الوفاء ببعض حق أهل محافظات القطاع الجبلي بجازان عليه كمسلم أولاً ، ولكونه من أبنائها ثانياً كما سبق الإشارة إلى ذلك ، ولهذا فقد يجب عليه ما لا يجب على غيره من نفعهم دنيا وأخرى أولاً، وإظهار واقع الاحتياجات الدعوية فيها للجهات المسؤولة والخيرية. من خلال متابعة ما سيتوصل إليه البحث من نتائج وتوصيات فقد تسهم في قيام أبحاث أخرى في مجال أهم الاحتياجات الدعوية فيها ونحوها من مثيلاتها في القطاع الجبلي في منطقة جازان.

(٦) الدراسات السابقة:

بعد رجوع الباحث إلى فهارس الجامعات ، و مراكز البحث العلمي عثر على دراسة واحدة :بعنوان (معوقات الدعوة في القرى والبوادي ، وسبل علاجها، محافظة بدر إنموذجا) ، للباحث : سليم بن سالم بن عابد اللقماني وهى رسالة ماجستير غير منشورة أيضاً ، تقدم بها الباحث إلى الجامعة الإسلامية كلية الدعوة و أصول الدين قسم الدعوة و الثقافة الإسلامية في عام ١٤٣١/١٤٣٢هـ ، تحدث فيها عن بعض معوقات الدعوة و سبل علاجها ، في القرى و البوادي التابعة لمحافظة بدر.وقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية :

١-وجود معوقات متعلقة بالدعاة والمدعوين تتمثل في قلة العلماء والدعاة المقيمين في القرى والبوادي مما أدى إلى انتشار الأمية في القرى والبوادي ، ووجود التعصب القبلي وغلبة العادات والتقاليد ، وقد تناولها الباحث بالبيان في الفصل الأول من دراسته هذه .

٢- وجود معوقات متعلقة بالوسائل و الأساليب ، تتمثل في تباعد القرى وتناثر التجمعات السكانية وضعف خبرة بعض الدعاة بعادات و تقاليد أهل القرى والبوادي ، وإهمال جانب التدرج في الدعوة وضعف العناية بتربية المدعوين ، وقد تناولها الباحث أيضاً في الفصل الثاني من هذه الدراسة .

٣- أن المنهج المناسب للدعوة في القرى والبوادي في نظر الباحث يتمثل في سبل معالجة تلك المعوقات الدعوية في تلك القرى والبوادى ، من خلال :نشر العلم و إصلاح العادات والتقاليد المخالفة للشريعة. توطين الدعاة في القرى والبوادي وإقامة الدورات التعليمية لتأهيل الأئمة والخطباء.الجمع بين الدعوة والتشجيع المادي والاهتمام بالمخططات التنموية الشاملة للقرى وتوطين أهل البادية بها.ضرورة التدرج في الدعوة في القرى والبوادي و الاهتمام بالجانب التربوي من قبل الأئمة.

ثانياً : تعليق عام على الدراسة السابقة :

تناولت الدراسة بعض معوقات الدعوة في القرى والبوادي و سبل علاجها. و يلاحظ في مجمل هذه الدراسة أنها تشير إلى وجود قصور في دعوة أهل القرى والبوادي وذلك راجع إلى وجود بعض المعوقات والاحتياجات المختلفة التي تواجه الدعاة والمدعوين و الأساليب والوسائل الدعوية . أوجه الشبه والاختلاف مع الدراسات السابقة .تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في بعض المعوقات الدعوية لكنه يختلف عنها في الاحتياجات الدعوية وفي الصعوبات كون تلك الدراسات في قرى

وبوادي ،وهذه الدراسة كلها في جبال وعرة ، كذلك الجهة مختلفة تمامًا. وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي كما تتفق معهما أيضاً في البيئة الثقافية التي سيطبق عليها وهي البيئة السعودية وإن اختلفت الطبيعة .أوجه التميز والتفرد للبحث الحالي(الدراسة الحالية) :

تتميز الدراسة الحالية وتتفرد عن غيرها من خلال النقاط الآتية :تتميز هذه الدراسة جغرافياً حيث أجريت الدراسة السابقة منطقة أخرى من المملكة العربية السعودية سهلة ، بينما ستطبق هذه الدراسة على جبال محافظتي الدائر والريث) ، التي لم تتناولها أية دراسة قبل هذه الدراسة في مثل هذا الموضوع تحديداً – على حد علم الباحث .تتميز هذه الدراسة من حيث التوقيت حيث سيجرى في وقت مختلف عن الدراسة السابقة التي طبقت في أوقات مختلفة أخرى ، حيث مضى عليها أكثر من ثمان سنوات ــ على حد علم الباحث ــ ولا شك أن هذه المدة تعد طويلة في مجال البحث والدراسة خصوصاً في عالم اليوم الذي يحدث فيه التغير والتبدل سريعاً .هذا البحث سيركز على جوانب محددة (الاحتياجات وسبل علاجها) في منطقة الدراسة بناء على ما سبق فهذا البحث سيكون أشمل من الدراسة السابقة فهو وإن استفاد من بعض عناصر هذه الدراسة ، فهو أضاف أموراً لم تتطرق لها تلك الدراسة السابقة ومن ذلك :الاحتياجات التي لم تتطرق لها تلك الدراسة السابقة اللهم إلا الإشارة إلى الاحتياج المالي بإيجاز ، وأيضاً الاحتياجات في هذه الدراسة مختلفة تماماً حيث أنها في جبال وعرة جداً ، وهذا مختلف عن احتياجات الدراسة السابقة التي أجريت في أماكن سهلة .هذا البحث سيقدم آليات مقترحة للتغلب على احتياجات الدعوة في منطقة الدراسة .توصيات الباحث ستكون مبنية على نتائج البحث الحالي ــ بإذن الله .أوجه الإفادة من الدراسات السابقة .استفاد الباحث من مراجعة الدراسة السابقة في الاستدلال إلى الحاجة الماسة لطرق موضوع الدراسة.تبصير الباحث بالمنهج المناسب للاستخدام في هذا البحث .إثراء الإطار النظري وتدعيمه التوجيه إلى بعض المصادر العلمية التي تضمنتها قوائم مراجعها للإفادة منها في الدراسة هذه...

(٧) فروض الدراسة :

تتمثل فروض الدراسة في الإجابة على الأسئلة الآتية :

– سؤال عام:ما أهم الاحتياجات الدعوية في منطقة الدراسة هذه ؟ ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:ما أهم احتياجات الدعاة في منطقة الدراسة هذه ؟ما أهم احتياجات المدعوين في منطقة الدراسة هذه؟ .ما أهم احتياجات المؤسسات الدعوية في منطقة الدراسة هذه.

ما هي أهم سبل العلاج المقترح لهذه الاحتياجات الدعوية فيها .

(٨)صعوبات الدراسة : هناك بعض الصعوبات التي واجهت الباحث ، ومن أهمها ما يأتي :

– وعورة المنطقة وصعوبتها.– قلة الخدمات فيها ، وسوء طرقها .– عدم وجود مراجع ودراسات سابقة عنها على حد علم الباحث.

–كون المنطقة حدودية مع اليمن ومستهدفة من قبل الحوثيين ، مما يقف عائقاً أمام زيارة بعض الأماكن .– عدم تقبل بعض الناس المقابلين مما جعلهم يتكتمون على بعض المعلومات.قطع شبكات الاتصال في منطقة الدراسة لظروف أمنية ، كونها منطقة حدودية.

(٩) منهج البحث:

سيستخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي والذي هو كما أشار عبيدات وآخرون بأنه عبارة عن: « أسلوب يعتمد على جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما ، أو حدث ما ، أو شيء ما ، أو واقع ما، وذلك بقصد التعرف على الظاهرة المدروسة وتحديد الوضع الحالي لها والتعرف على جوانب القوة والضعف فيه من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع أو

مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية فيه» [٢].وهو أيضاً كما ذكر العساف بأن:«كل منهج يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها يعد منهجا وصفياً» [٣] فقام الباحث برصد الاحتياجات الدعوية في محافظة الداير الجبلية التابعة لمنطقة جازان .أما منهج الإجراءات المتبعة في سير الدراسة ، فكما يأتي :عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها في متن البحث حتى أخفف على الهوامش ، وجعل اسم السورة والآية بين معقوفتين صغيرتين في نهاية الآية في المتن، هكذا : [...].تخريج الأحاديث النبوية من مظانها ، ، وحينما يكون الحديث في الصحيحين أو أحدهما أكتفي به .جعل الأحاديث والآثار في المتن بين قوسين كبيرين ، هكذا : (.....) وبخط أسود يميزها.مراعاة قواعد اللغة العربية وأساليبها وعلامات الترقيم.توخي الأمانة العلمية في نقل المعلومات بدقة .عند نقلي للعبارة بالنص أجعلها بخط أسود بين أقواس تمميزاً لها هكذا :«....».وضع الفهارس العامة المتعارف عليها في آخر البحث .توثيق البحث من أوله إلى آخره بأقام تسلسلية وذلك بذكر اسم المرجع ثم اسم المؤلف بإيجاز والجزء إن وجد والصفحة ، أما التفصيل في معلومات المصدر أو المرجع فسوف يكون ذلك في آخر البحث ، وسيتم ترتيبها هجائيا مبتدءً باسم الكتاب مع حذف (أل) التعريفية وغيرها مما ليس من أصل الكمة وهكذا .

(١٠) حدود البحث :

يلتزم الباحث أثناء إجراء هذا البحث بالحدود الآتية :

١-الحدود الموضوعية :سيقتصر هذا البحث على التعرف على أهم الاحتياجات الدعوية في منطقة الداسة في الوقت المعاصر اليوم .

٢-الحدود البشرية :سيقتصر هذا البحث على أهم الاحتياجات الدعوية لأهل جبال محافظتي الداير والريث والمراكز التابعة لهما .

٣-الحدود المكانية : سيقتصر هذا البحث على محافظتي الداير والريث ومراكزها.

٤-الحدود الزمانية:هذا الوقت المعاصر ١٤٣٨/١٤٣٩هـ .

(١١) خطة البحث :

وتشتمل على : تمهيد ، وأربعة مباحث :التمهيد: وفيه نقطتان:

١- التعريف ببعض مطلحات البحث ، وهي : (الاحتياجات ، الدعوة ، سبل العلاج)

٢- نبذة مختصرة عن الملامح الطبيعية والسكانية لمنطقة الدراسة .مباحث البحث :المبحث الأول : أهم احتياجات الدعاة في منطقة الدراسة هذه .المبحث الثاني : أهم احتياجات المدعوين في منطقة الدراسة هذه .المبحث الثالث : أهم احتياجات المؤسسات الدعوية في منطقة الدراسة هذه .المبحث الرابع : أهم سبل العلاج المقترح لهذه الاحتياجات الدعوية فيها . الخاتمة ، وفيها:أولاً: نتائج البحث .

ثانياً : توصيات البحث .

الفهارس: فهرس المصادر والمراجع ، وفهرس المحتويات.

(١٢) مراجع ومصادر الدراسة:

اعتمد الباحث في هذا البحث من أجل تحقيق أهدافه على الدراسة المكتبية وجمع بعض التقارير في فترة البحث وذلك على النحو الآتي

١ـ بعض التقارير والاحصاءات الرسمية : حيث تمكن الباحث من الحصول على بعض التقارير وخصوصاً فيما يتعلق بجغرافية القطاع الجبلي وتعداد سكانه ، إلا أن القطاع الجبلي ومنه محافظتي الداير والريث ،لم ينل أي اهتمام فيما يخص

الدعوة فيه من قبل الباحثين والمؤلفين ، إلا شيئاً بسيطاً في بعض المنشورات التي تتبع بعض إدارات ومراكز ومكاتب الدعوة ونحوها في المنطقة.

٢ــ الزيارات الاستطلاعية وإجراء المقابلات :حيث قام الباحث بعدة زيارات استطلاعية لمنطقة الدراسة – وخصوصاً الأماكن الجبلية والنائية منها – وللعديد من المؤسسات الرسمية والأهلية الدعوية فيها كان الغرض منها : هو الالتقاء ببعض المسؤولين ورجال الدعوة بمنطقة الدراسة هذه، وللبحث عن بعض الجهود الدعوية المبذولة ، ومدى ضعف كفايتها لوجود بعض المعوقات وعدم توفر بعض الاحتياجات الدعوية في جبال منطقة الدراسة ، وتم تدوين ما تأكد منه الباحث وما شاهده أو سمعه من هؤلاء المقابلين من بعض الاحتياجات الدعوية التي لم تستطع تلك الجهود المبذولة معالجتها ؛ لوجود بعض المعوقات التي أدت إلى الحيلولة دون تحقيق ذلك .

الحمد والشكر:الحمد لله أوفاه ، والشكر له أعلاه ، والثناء عليه أبهاه ، على ما أنعم وتفضل ، وأعطى وتكرم ،، وهدى إلى الكتابة في هذا الموضوع ، فله سبحانه الحمد والشكر في الأولى والآخرة ، ثم أشكر والدي الكريمين الذين لا يفي شكري حقهما ، والشكر موصول لأهلي وأسرتي الكريمة التي كانت خير المعين لي بعد الله في إنجاز هذا البحث .

كما أشكر الفضلاء في محافظتي الداير والريث من مسؤولي ورؤساء الدوائر الحكومية، وإخواني من طلاب العلم النبلاء الذين وجهوني وأرشدوني ولا يحبون أن أذكرهم تصريحاً ولا تلميحاً ، فجزاهم الله عني خير الجزاء ، وكل من ساعدني ولو بشيء بسيط.

سائلاً الله تعالى أن يتقبل منا صالح أعمالنا ويتجاوز عن سيئها ، وأن يرحمنا برحمته ويغفر لنا ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

التمهيد وفيه نقطتان

١- التعريف ببعض مصطلحات البحث ، وهي : الاحتياجات ، الدعوة ، سبل العلاج .

٢- نبذة مختصرة عن الملامح الطبيعية والسكانية لمحافظتي الداير والريث ومراكزها .

أولاً :- التعريف ببعض مصطلحات البحث ، وهي : الاحتياجات ، الدعوة، سبل العلاج :

الاحتياجات : الاحتياجات جمع احتياج ، أي احتاج إليه وأراده(٤).وخلاصة ذلك : أن الاحتياج هو : ما يفتقر إليه الإنسان ويطلبه ويجد نفسه في حاجة إليه .والاحتياجات الدعوية : هي ما تفتقر إليه الدعوة من الوسائل والأساليب والسبل الدعوية المادية والمعنوية ونحو ذلك لأجل تبليغ دين الله ونشره في الناس.ويقصد بها في هذه الدراسة : هي ما تفتقر إليه الدعوة في تلك الجبال من الوسائل والأساليب والطرق الدعوية المادية والمعنوية في كافة المجالات ، مما يؤدي إلى نشر الدين وتبليغه بين أهلها ، ويكون له الأثر في تغيير ما لديهم من المخالفات سواء في مجال العقيدة ، أو مجال العبادة ، أو في مجال المعاملات ، أو في مجال الأخلاق ونحو ذلك .

الدعوة : لغة : أصلها: «دعا دعاء ودعوى» ، والخلاصة أن للدعوة في اللغة معان منها : « النداء، الابتهال، وإمالة الشيء إليك بصوت منك»(٥). واصطلاحاً: تطلق على الإسلام والرسالة ، وعلى عملية نشر الإسلام وتبليغه وبيانه للناس ، وسياق إيرادها هو الذي يحدد المعنى المراد.وقد عرفت بتعاريف عدة ، منها :

١-«حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل»(٦).

٢-«تبليغ الإسلام للناس ، وتعليمهم إياه، وتطبيقه في واقع الحياة»(٧)، وهو تعريف جيد لبيان حقيقة الدعوة .

٣-«الدعوة إلى الله هي : قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة ، وفق المنهج القويم ، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين ، ويلائم أحوال وظروف المخاطبين في كل زمان ومكان»(٨) .ويمكن تعريف الدعوة ، فيقال : الدعوة إلى

الله هي : السعي إلى نشر الخير والإسلام وحث الناس على اتباع تعاليمه – عقيدة وشريعة وأخلاقاً وتعاملاً – على علم ودراية وأهلية ، وتطبيق ذلك في واقع حياتهم وفق المنهج الصحيح القويم ، بالوسائل والأساليب المشروعة ، مع مراعاة أحوال المدعوين وطباعهم وبيئاتهم في كل عصر ومكان.وهذا التعريف هو خلاصة عدة تعاريف – سواء مما سبق ذكرها أو غيرها – : وهو يشتمل على حقيقة الدعوة ومقوماتها الأساسية ووسائلها وأساليبها ، وما ينبغي أن يتحلى به الداعية من الأخلاق الفاضلة والمعاملة الحسنة ومراعات حالات المدعوين ؛ لتحقيق أهداف الدعوة المراد تحقيقها ، وثمرتها المرجوة بإذن الله تعالى .ويقصد بواقع المخالفات الدعوية في مخافظتي الداير والريث :

واقع وحالة الناس الراهنة التي يعيشونها في هذه جبال هاتين المحافظتين من المخالفات العقدية والمخالفات في العبادة والمعاملات والأخلاق والأحوال الشخصية ونحوها، مما هم بحاجة إلى معالجتها بالوسائل والأساليب الدعوية الناجعة ــ بإذن الله ــ من خلال دعوتهم وهدايتهم وإرشادهم إلى الطريق السليم الصحيح .سبل العلاج :السُّـبُلُ : جمع سبيل ، ومعناه : الطريق(٩). ومنه قوله تعالى :﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ [يوسف: ١٠٨] وقوله تعالى:﴿ وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾[الأعراف: ١٤٦]. وقوله تعالى أيضاً :﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾[الأنعام: ١٥٣]. العلاج : اسم لما يعالج به(١٠)، أي : هو وصف الدواء وطريقة العلاج . وسبل العلاج : هي طرق العلاج .ويقصد بسبل العلاج في هذه الدراسة : هي الطرق التي يتم بواسطتها معالجة الاحتياجات التي تقف عائقاً أمام الدعوة ، أو التقليل منها في تلك الجبال وفق المنهج الصحيح ، من خلال توفير الاحتياجات والوسائل الدعوية في كافة المجالات .

ثانياً : – نبذة مختصرة عن الملامح الطبيعية والسكانية لمحافظتي الدايرو الريث ومراكزها .

محافظات القطاع الجبلي في منطقة جازان ، سبع محافظات(١١) ، وهي: (الداير بني مالك ، والريث ، وهروب والعيدابي، وفيفا ، والعارضة ، والحرث الجزء الجبلي منها) ويتبعها حوالي خمسة وعشرون مركزاً ، ويسكنها ما يزيد على (٢٦٣٠٠٠)ألف نسمة(١٢) ، وسيقتصر الحديث على محافظتي الداير والريث ، ومراكزها ، (منطقة الدراسة هذه) –وهما محافظتان متجاورتان ومتداخلتان في الحدود والسكان والعادات والتقاليد – وذلك على النحو الآتي :محافظة الداير بني مالك : تقع بني مالك إلى الشرق من مدينة جازان بحوالي (١٥٠كم) ، وحاضرتها مدينة الداير ، ويتبعها عدة مراكز، منها : (مركز الحشر ،ومركز الجانبة، ومركز آل يحيى وزيدان،ومركز عثوان، ومركز الشجعة ،ومركز دفا ،ومركز السلف)وتحتل قطاعاً كبيراً من سلسلة المرتفعات الجبلية في منطقة جازان، وتتميز بني مالك بتضاريسها الجبلية الوعرة التي تعد جزءً من جبال السروات ، وتتفاوت المرتفعات الجبلية ، ومن أهم جبالها :جبل طلان ، وجبل حبس، وآل سلمى ، وجبل عثوان ، وجبال الحشر ، وآل تليد (١٣)، ومنها : روق ، وثهران ، ونويب ، وملس ، والقذف ، والربوعة(١٤) .يبلغ عدد سكان بني مالك ما يقارب(٦٠,٠٠٠) نسمة [١٥] ، ينتمون إلى عدد من القبائل هي : آل خالد، وآل سعيد ، وآل علي ، والعزة ، وحبس ، وآل سلمى ، وآل يحيى ، وآل زيدان ، وآل نخيف ، وآل تليد ، و بني حريص ، وآل الصهيف [١٦] ، ويشتغل معظم سكانها بالزراعة والرعي بالإضافة إلى الانخراط في الوظائف الحكومية.وأما محافظة الريث :فتقع في شرق مدينة جازان وتبعد عنها حوالي (١٥٠كم) ، ويحدها من الشرق وادي الحيا التابع لمنطقة عسير ، وكذلك جبال الحشر ، ومن الغرب مركز الحقو والفطيحة التابعين لمحافظة بيش ، ومن الشمال وادي بيش ، ومن الجنوب محافظة هروب[١٧] .والريث عبارة عن سلسلة من الجبال الشاهقة الارتفاع، وحاضرتها : رخية ، ويتبعها خمسة مراكز ، هي: مقزع والقهر والجبل الأسود وعمود وملاطس ، وتشتهر بجبال القهر (زهوان)، ومن أهم جبالها : القهر، والجبل الأسود، وشقراء ، والقهرة ، ورداع ، والحرف ، والنوص

وغيرها[١٨] ، ويبلغ عدد سكانها ما يقارب (١٩٠٠٠) نسمة[١٩] ، يتوزعون على عدد كبير من القرى ، ويبلغ عدد قبائلها ثمان قبائل هي : آل النجاد ، وآل امسعود ، وآل سلمة ، وآل مشحنة ، وآل المشيفي ، وآل حنش ، والمصاغرة ، وآل وبران ، وبعض قبائل العزيين الذين يسكون الجبل الأسود بعد تحويله لمحافظة الريث، ويشتغل معظم سكان محافظة الريث بالزراعة والرعي بالإضافة إلى الانخراط في الوظائف الحكومية[٢٠] ، وتبلغ مساحتها تقريباً (٧٠كم ×٧٠كم = ٤٩٠٠كم٢)[٢١].

مباحث الاحتياجات الدعوية في جبال محافظتي الداير والريث ، وسبل علاجها

وهي أربعة مباحث :

المبحث الأول : اهم احتياجات الدعاة في جبال محافظتي الداير والريث .

المبحث الثاني : اهم احتياجات المدعوين في جبال محافظتي الداير والريث.

المبحث الثالث :اهم احتياجات المؤسسات الدعوية في جبال محافظتي الداير والريث .

المبحث الرابع : أهم سبل العلاج المقترح للاحتياجات الدعوية فيهما .

المبحث الأول

اهم احتياجات الدعاة في جبال محافظتي الداير والريث ، وفيه تمهيد ، ومطالب :

التمهيد:

لا تخلو أي دعوة من منهج يوجهها ويسير عليه دعاتها ، ولها أساليب ووسائل يستخدمونها في إيصالها للمستهدفين ، يستطيع الداعية من خلالها استمالة المدعوين نحوها بما يناسبهم من طرق وأساليب ووسائل دعوية ، حتى يقتنعوا بها ، ، وأفضل منهج دعوة وأساليب ووسائل هو ما أرشد إليه الإسلام واستنبطه دعاة أهل السنة والجماعة في إيصال الدعوة الإسلامية لمستحقيها .والدعوة إلى الله في منطقة الدراسة هذه ؛ تحتاج إلى منهج واضح بيَّن ، وإلى أساليب واقعية مقنعة ، ووسائل مناسبة تناسب أهلها حسب بيئاتهم وطبيعتهم الجبلية والنائية التي لها خصائصها التي تميزها عن غيرها من البيئات ، ولأهلها صفات خاصة ومختلفة عن غيرهم من المدعوين ، وفي هذا المبحث سيتم الحديث عن هذه الأمور وفق المطالب الآتية :- المطلب الأول :معرفة منهج الدعوة المناسب في منطقة الدراسة.المطلب الثاني : معرفة الأساليب الدعوية المناسبة في منطقة الدراسة.المطلب الثالث : معرفة الوسائل الدعوية المناسبة في منطقة الدراسة.

المطلب الرابع : حاجة الدعاة في منطقة الدراسة إلى الدعم التطويري.المطلب الخامس : حاجة الدعاة في منطقة الدراسة إلى الدعم التوعوي.وكل مطلب يشتمل على بعض الفروع والتي تفصِّل مجمله ، وبعض المسائل لبعض الفرروع اقتضى المقام وجودها للتوضيح ، وفيما يلي سيتم عرضها ـــــ بإذن الله ـــــ وفق الترتيب السابق ، مع مراعاة الاختصار غير المخلِّ ، والذي يفي بالغرض ، ويبيَّن الهدف والمقصود بتوفيق الله وفضله .

المطلب الأول : معرفة منهج الدعوة المناسب في منطقة الدراسة :

تعريف المنهج لغة : الطريق الواضح ، والنهج والمنهاج ، وهو : البائن والواضح[٢٢] ، قال تعالى:﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[المائدة :٤٨] . وفي الاصطلاح :له تعاريف ، منها :«نظام الدعوة وخطتها المرسومة لها»(٢٣).«ما يلزم به الداعية من قواعد ومتطلبات شرعية لتحقيق أهداف دعوته ومقاصدها»(٢٤).ويمكن تعريف المنهج ، فيقال : الطريق الواضح البين الذي يسير عليه الداعية في دعوته لتحقيق أهداف الدعوة وغاياتها على وفق شريعة الله . وفيما يأتي سيكون الحديث عن بعض نقاط المنهج الدعوي التي يحتاجها الداعية في دعوته لسكان منطقة الدراسة هذه وفق الفروع الآتية :

الفرع الأول : البدء بتصحيح بعض الأخطاء العقدية :

الدعوة إلى الله تعالى هي أساس كل رسالة إلهية ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾[النحل :٣٦] ، ومن ذلك تصحيح بعض الأخطاء العقدية التي يقع فيها بعض سكان منطقة الدراسة هذه .ورسولنا وقدوتنا –ﷺ– قد «بَذَلَ الجُهدَ العظيم في سبيل تحقيق التوحيد في نفوس من يدعوهم ، لأنه الأساس المتين والركن الركين لهذا الدين ، حتى أصبحت لا إله إلا الله محمد رسول الله شعار أهل لإسلام ، وعنوان من يريد الدخول فيه»(٢٥) ، فعلى الدعاة عامة وفي منطقة الدراسة هذه خاصة ؛ أن يقتدوا بأنبياء الله ورسله عليهم الصلاةوالسلام ويبدأوا دعوتهم بالدعوة إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له وحده ، ومن ثم تصحيح بعض الأخطاء العقدية والتي سبق الحديث عن بعضها في المبحث الأول من الفصل الأول من هذه الدراسة . والبدء بأمر العقيدة في منطقة الدراسة هذه وتصحيح الأخطاء العقدية فيها أمر ضروري لكل داعية يريد لدعوته النجاح ؛ إذ «أن العقيدة هي المرتكز لبقية الأعمال ، فإذا صلحت ونمت في نفس المسلم انعكس أثرها في خُلقه وتعامله وبيعه وشرائه ، وغير ذلك من شؤون حياته ، وبمقدار نقص هذه العقيدة في النفس ينقص الالتزام في الخُلق والسلوك»(٢٦).وأهل منطقة الدراسة هذه أصحاب فطر سليمة ، ونفوس صافية ، وتقوية الجانب العقدي في نفوسهم يحدث تأثيراً قوياً في أفعالهم ، ويمنعهم عن كثير من المخالفات الشرعية .ومن الأمور التي يحسن بيانها لهم خلال الحديث عن الجانب العقدي ، ما يأتي :«١– تقرير جميع أنواع التوحيد ، وتفسير كلمة التوحيد : لا إله إلا الله ، وبيان نواقضها وكل ما ينافيها{وبيان الأصول الثلاثة ، ومراتب الدين}.– توجيه عقل المدعو {في منطقة الدراسة}إلى التدبر في مخلوقات الله سبحانه ، والنظر في ملكوت السموات والأرض ، وتأمل أحداث الكون ، واستثارة الفطرة السليمة المستقرة في النفس التي تشهد بربوبية الله ، ومن ثم جرها إلى طاعة الله ، وإخلاص العبادة له وحده دون سواه.– تعليمهم أركان الإيمان ، والتركيز على الإيمان باليوم الآخر ، وما فيه من أهوال بدءاً من سكرات الموت ، والقبر ، والبعث والنشور ، وعرض هذه الصورة بأمثلة قريبة في أذهانهم .– تصحيح الألفاظ الشرعية والموهمة.– إنكار التحاكم إلى غير شرع الله ؛ من التحاكم إلى الأعراف والعادات القبيلة{المحرمة}، وبيان تحريم ذلك»(٢٧).– إنكار البدع المحدثة ، والتطير ، والتعلق بغير الله ، وأن ذلك من نواقض الإيمان ، أو الذهاب بكماله الواجب ، وجميع المخالفات العقدية التي سبق التحدث عنها في المبحث الأول من الفصل الأول .«ولا بد من التنبيه إلى أن المقصود من هذا الكلام ليس تجريد العقيدة من ثمراتها ، ــ أو فصلها عن غيرها من أمور الدين الحنيف ، أو الدعوة لها وحدها فقط مع إهمال غيرها من عبادات ، {ومعاملات مالية}، وأخلاق هي من ثمار العقيدة الصحيحة ، وإنما المقصود هو إعطاء العقيدة ما تستحقه من عناية ، وتقديمها على غيرها، والبدء بها في الدعوة ، مع الاهتمام ببقية أمور الإسلام ، والدعوة لها ، والحث عليها»(٢٨).إذن : على الداعية أن يبدأ دائماً بإصلاح الأخطاء العقدية ، ويعطيها ما تستحق من الوقت ، ويبذل في سبيل تقريرها غاية جهده ، لعظم أهميتها ؛ لكون ما بعدها من أمور الدين تبع لها ؛ لأنها إن صحت صح ما بعدها ، وإن فسدت فسد ما بني عليها ؛ إذ هي بمنزلة الرأس من الجسد(٢٩).

الفرع الثاني : التدرج في معالجة الأمور الدعوية :

التدرج في الدعوة منهج إسلامي ، فبعد قيام الداعية بالدعوة إلى العقيدة ومعالجة الأخطاء فيها ، فإن الداعية ينطلق في الدعوة إلى شعائر الإسلام الأخرى متبعاً في ذلك سنة التدرج ؛ التي قام عليها الدين الإسلامي في بداياته الأولى ، فالقرآن قد نزل منجماً حسب الوقائع والحوادث ، ليسهل حفظه وفهمه وغير ذلك من الحكم ، قال تعالى :﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴾[الإسراء :١٠٦] ، وهكذا تدرج الدين الإسلامي في بيان العقيدة في الأحكام الشرعية شيئاً فشيئاً حتى كمل الدين ، قال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾[المائدة:٣] ، وقد مكث النبي –ﷺ–

في دعوته ثلاث وعشرين سنة ، في مكة ثلاث عشرة سنة ركز فيها على التوحيد ، وفي المدينة عشر سنين أقام فيها معالم لمجتمع الفاضل بعد أن صلحت عقيدة الأمة ، وترسخ في أبنائها الإيمان بالمغيبات[٣٠].

ومن الأدلة أيضاً من السنة على سنة التدرج ما يأتي :

١-وقد كان النبي -ﷺ- يوجه أصحابه بالتدرج في دعوتهم ، كما فعل مع معاذ -رضي الله عنه- حين بعثه إلى اليمن إذ قال له : (إنك تقدم على قومٍ من أهل الكتاب ، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى ، فإذا عرفوا ذلك ، فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فإذا صلوا ، فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة أموالهم ، تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم ، فإذا أقروا بذلك فخذ منهم ، وتوق كرائم أموال الناس)[٣١]، فقد أوصاه بالبدء في دعوته بالتوحيد ،ثم الانتقال إلى بقية فرائض الدين بالتدرج بعد إقرارهم بالتوحيد ومعرفتهم به. فمن ذهب إلى منطقة الدراسة هذه ، أو غيرها ، من الدعاة ، فعليه بالتدرج في دعوته :فيبدأ بكبار المسائل قبل صغارها ، فلا يحاول أن يجمع لهم ما يريد دعوتهم فيه في خطبة واحدة كما يفعله البعض من الدعاة .بل يقدم الكليات على الجزئيات والواجبات على المستحبات ، والمحرمات على المكروهات ، وهكذا .

وهكذا يسير الداعية في دعوته متدرجاً ، حتى يأتي على جميع ما يحتاجه المدعوين ؛ من أمور العقيدة وإصلاحها ، والعبادة وإخلاصها ، والمعاملات وانتظامها ، والأخلاق ،والآداب ، والمحامد التي تجعل من المجتمع الإسلامي مجتمعاً مميزاً عن غيره من المجتمعات البشرية الأخرى ، ويجعل الأمة الإسلامية أمة فريدة عن غيرها من الأمم[٣٢] ، كما قال تعالى :﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[آل عمران :١١٠].

الفرع الثالث : الوسطية في معالجة الأمور الدعوية :

على الداعية أن يسير في دعوته على الوسط المعتدل الخير الذي لا إفراط ولا تفريط ولا جناح إلى اليمين أو اليسار ، ولا حيف ولا ميل ولا اضطراب ولا تعجل ، بل اعتدال وترويّ وتعقل وحكمة ، قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[البقرة :١٤٣]، وهذه الآية ودعاتها هم أمة الوسطية ، ولهذا قال ابن جرير الطبري عند تفسير الآية السابقة : « وأرى أن الله تعالى ذِكْرهُ ، وصفهم بأنهم وسط لتوسطهم في الدين ، فلا هم أهل غلو فيه ، غلو النصارى الذين غلوا بالترهيب وقيلهم في عيسى ما قالوا فيه ، ولا هم أهل تقصير فيه ، تقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله وقتلوا أنبياءهم ، وكذبوا على ربهم ، وكفروا به ، ولكنهم ــ أي المسلمين ــ أهل توسط واعتدال فيه ، فوصفهم الله بذلك ، إذ كان أحبّ الأمور إلى الله أوسطها»(٣٣).« فوسطية منهج الدعوة تعد خصيصة فريدة في مجال دعوة الناس إلى الخير ، ومخاطبتهم بالحسنى ، واستعمال المفيد من الأساليب والوسائل ، دون جنوح أو شطط في الطريق ، أو غلو في الهدف ، أو انحراف في الوسيلة والأسلوب ، بل ينبغي على الدعاة تمثل الوسطية في جميع أعمالهم ومناشطهم ، وتحقيقها قولاً واعتقاداً وفعلاً ومخاطبة للناس»(٣٤).

الفرع الرابع : التخطيط والتنظيم السليمين :

لا بد للداعية عامة في عملية أداء منهج الدعوة من تخطيط وتنظيم سليمين ، وفي منطقة الدراسة هذه خاصة، والبعد عن الفوضى والعشوائية والغوغائية التي تؤدي إلى تخبط الأعمال وعدم وضوح الرؤية فيها .إذ التخطيط والتنظيم في

مجال منهج الدعوة وأداء الداعية لعمله مطلب هام ، وخاصة عند تنوع آليات تنفيذ منهج الدعوة في الواقع المعاصر(٣٥)، ويتطلب ذلك التخطيط: فهم الدعاة المناشط المناسبة لدعوة الناس عامة، وأهل منطقة الدراسة هذه من دعاتها خاصة ،إذ بسلامة أداء تلك المناشط ضمان تنفيذ ذلك على الوجه الكامل والصحيح وفق ما خُطِط له . ومن ذلك(٣٦):تنظيم البرامج الدعوية المناسبة.وتنظيم الأوقات المناسبة.وتنظيم الوسائل والأساليب المناسبة.وتنظيم المكان المراد أداء الدعوة فيه ، وترتيبه.وتنظيم وترتيب الأدوات والأجهزة المراد التنفيذ من خلالها .فكل عمل ، أو مشروع ، لا بد له من تخطيط ، بل ذلك أمر ضروري لنجاحه ، وكذا التنظيم أمر ضروري أيضاً لسلامة أداء الأعمال ، وتوجيهها الوجهة السليمة دون تخبط أو ضياع .والدعوة في منطقة الدراسة هذه يوجد بها كثير من المعوقات – إذا لم يكن هناك ترتيب وتخطيط – قد تعوق سير ومنهج الداعية لا سيما الجديد الوافد عليها ؛ لجهله بأمور كثيرة .

الفرع الخامس : مراعاة أحوال المدعوين وعاداتهم وبيئاتهم :

لا بد للداعية المتوجه إلى منطقة الدراسة هذه أن يكون على علم ومعرفة بأحوال وظروف وعادات وبيئات سكانها ، ممن يُقْصَد بالخطاب والبلاغ ، وذلك قبل دعوتهم ومخاطبتهم ، ويكون ذلك متحققاً إذا كان من أبنائها ، أو ممن سبق له زيارتها ومعرفتها ، أو كان جديداً ولكنه أعطي تصوراً كاملاً عن أحوال المدعوين فيها. وهذا أمر هام في عمل الدعاة؛ إذ ذلك يستلزم الآتي(٣٧) : معرفة ما لدى المدعوين من الأخطاء والأمور التي تحتاج إلى دعوة.معرفة لغة المدعوين ولهجاتهم .معرفة أحوال المدعوين الاجتماعية والاقتصادية والعرفية والشخصية والنفسية ، ونحوها ، ومدى أثرها في محيطهم ، وتقبلها للدعوة ، وموقفها من الدعاة ، وبخاصة في هذا العصر ، ومنازل الناس ، حيث يبدأ الدعاة بزيارة المشائخ والأعيان في منازلهم ودعوتهم حتى يستعينوا بهم على بقية قبائلهم ودعوتهم؛ لتأثيرهم فيها . معرفة الأساليب والوسائل المناسبة لدعوة أولئك الناس معرفة المداخل المناسبة ، والمفاتيح الملائمة لدعوة أهلها .

ومن الأدلة على ذلك:قوله تعالى :﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾ [إبراهيم: ٤] ، وقال تعالى :﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[الدخان : ٥٨]، وجاء في وصية النبي – ﷺ– لمبعوثه إلى اليمن: (إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب ... الحديث)(٣٨).ويتضح من خلال ذلك كله أهمية معرفة الداعية بأحوال المدعوين من كل النواحي ليكتب له النجاح،بإذن الله .

الفرع السادس : مخاطبة المدعوين على قدر عقولهم :

« إن دعوة الناس عموماً ومخاطبتهم ينبغي أن تكون على قدر عقولهم وأفهامهم وإدراكهم حتى يستوعبوها ويفهموها ويطبقوها ، حتى تتم بذلك الفائدة ، وتؤتي الدعوة ثمرتها وأُكلُها ، ومرد ذلك كله : أن الناس مختلفون في عقولهم ، متفاوتون في أفهامهم ، متنوعون في توجهاتهم ومشاربهم واتجاهاتهم ، فينبغي للداعية مراعاة ذلك والتنبه له و ألا يغفله ويتركه »(٣٩).والداعية الموفق من يراعي ذلك في دعوته عامة ، وفي منطقة الدراسة من داعيتها خاصة ، ومخاطبتهم على قدر عقولهم وأفهامهم ، ولا يعرف ذلك إلا إذا كان من أبنائها أو من جيرانها ، أو سبق له زيارتها ومعرفتها، أو كان على اطلاع كامل بأحوالهم وفاهم لأمورهم ، وعارف لما يناسب عقولهم وأفهامهم في مخاطبتهم ، أو أعطي تصوراً كاملاً من دعاة سبق لهم زيارتهم كثيراً لديهم إلمام تام بأمورهم وأفهامهم .ومما يدل على هذه

المسألة ما يأتي :ما جاء عن علي ﷺ معلقاً :(حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله)(٤٠) ، يقول الحافظ ابن حجر في شرحه للحديث : «المراد بقوله : بما يعرفون ، أي يفهمون ... ومثله قول ابن مسعود : (ما أنت محدثاً قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم ، إلا كان لبعضهم فتنة) رواه مسلم ، وممن كره التحديث ببعض دون بعض أحمد ... إلى أن قال : فالإمساك عند من يخشى عليه الأخذ بظاهره مطلوب، والله أعلم »(٤١) .

الفرع السابع : التعامل مع سكان منطقة الدراسة هذه بالخلق الفاضل والمسلك القويم :

إنه ينبغي اصطباغ مسار منهج الدعوة عامة ، وفي منطقة الدراسة هذه خاصة ، بالصبغة الأخلاقية الحسنة ، كما ينبغي أن يتعامل الدعاة مع الناس في منطقة الدراسة هذه بأفضل أنواع التعامل وأكمل أنواع العلاقات الأخوية الإنسانية . والتعامل بالخلق الفاضل والمسلك القويم الكامل من الأهمية بمكان ؛ «لأن الناس كالماء الجاري والسيل المتدفق، يقبل على الأرض السهلة ، وينأى عن الأرض النّاتئة والصعبة»(٤٢).والأخلاق الإسلامية وآدابها لا يحدها وصف ، ولا يحصيها عد ؛ وذلك لأنها أسمى الأخلاق وأفضل الآداب وأكمل التعاملات البشرية ، واستمداد الأخلاق الفاضلة الكريمة لا يكون إلا من مصادرها العظيمة من الكتاب والسنة وما أثر عن سلف الأمة الصالح(٤٣).وللدعاة عموماً في رسول الله –ﷺ– الأسوة الحسنة ، والقدوة العلية ، الذي وصفه الله بالخلق العظيم ، وقال تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[الأحزاب :٢١]. «والمتأمل في العصر الحاضر اليوم يدرك مدى أهمية الأخلاق ، وحاجة الناس الماسة لها ، وكم جلبت الأخلاق الحسنة من مكاسب عديدة للدعوة في مناطق كثيرة من أنحاء العالم»(٤٤). وأهل منطقة الدراسة هذه يتميزون بالفطر الطيبة ، والأخلاق الجميلة ، وهي بحاجة لتعزيز وتشجيع ذلك ، وليكن ذلك عملي ، لا نظري كله ، فما ظنك بداعية ذي إخلاق عالية يصادف مدعوين يحبون الأخلاق ، أهل سليقة بسيطة وتواضع عظيم ، ألا يكون لذلك نتائج كبيرة بإذن الله .وهذا مجرب في واقع من هذا حالهم وحال داعيتهم ، فليحرص من –وفقه الله – لزيارة مثل منطقة الدراسة هذه لدعوة أهلها على التحلي بذلك ؛ ليرى ما يثلج صدره من قبولهم للدعوة ؛ نتيجة فطرهم السليمة، وأخلاقهم الكريمة .وأخلاق الداعية تشمل كل معطيات الدين الإسلامي ومقرراته التي هي أخلاق الإسلام ، والتي تمسك بها رسول الله –ﷺ– وانصبغ بها الصحابة الكرام – رضوان الله عليهم– في سلوكهم ، وانتشر بها الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها ، وهي أخلاق لازمة لكل مسلم ، وكلما قصر الدعاة في التخلق بأخلاق الإسلام كلما عجزوا بعدئذ عن القيام بواجب الدعوة حق القيام ، وكلما استمسك بها الدعاة واتصفوا بخصال الإسلام الحميدة تكون مساراتهم ومناهجهم صائبة في المقاصد ، ونائية عن الأهواء والزيغ والضلال(٤٥) . والأخلاق الإسلامية المطلوبة من الداعية التمسك والتحلي بها كثيرة وواسعة ، ولا يمكن أن يحدها وصف، أو يعدها عد ، فعليه أن يتحلى بما يستطيعه منها.

الفرع الثامن : ربط دعوة سكان منطقة الدراسة بالكتاب والسنة :

لا بد للداعية الناجح أن يدعو إلى ترابط مجتمع المدعوين وتعاونهم فيما بينهم على الخير ، وأعظم دافع لقوة المجتمع وشدة تماسك أبنائه ؛ هو اعتصامهم بحبل الله تعالى المتين ، والائتلاف وعدم الاختلاف ، قال تعالى : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران :١٠٣] ، يقول الإمام القرطبي في معرض تفسيره لهذه الآية

الكريمة :« والمعنى كله متقارب متداخل ، فإن الله تعالى يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة فإن الفرقة هلكة ، والجماعة نجاة ، ورحم الله ابن المبارك حيث قال :

إن الجماعة حبلُ الله فاعتصموا منه بعروته الوثقى لمن دانا »(٤٦)

«ونظراً لكل ذلك فإن منهج الدعوة القويم يهدف إلى اعتصام المجتمع بحبل الله المتين ، والتمسك بصراطه المستقيم ، ووحدته وائتلافه وعدم فرقته واختلافه ؛ قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام :١٥٣] »(٤٧) .ثم بعد ذلك اتباع سنة النبي –ﷺ– وخلفائه الراشدين من بعده ، ففي الحديث :(عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور ...الحديث)(٤٨) ، ففي الحديث الحث على ربط المدعوين باتباع سنة الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده ، حتى يسلموا من البدعة ، ويصيبوا السنة بحول الله وقوته.ومما يعين على ربط المدعوين بالكتاب والاعتصام به والاتباع لسنة الرسول –ﷺ– والسلف الصالح من بعده، تمسك الداعية بالمنهج القويم والسبيل الأمثل في الدعوة لهؤلاء من كتاب الله تعالى وسنة رسوله –ﷺ– وما أثر من السلف الصالح ، قال الله تعالى : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[المائدة :٤٨] ، وقال سبحانه :﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[يوسف :١٠٨].وهذا المنهج : هو المنهج الذي ينبغي أن يطبقه الداعية على مدعويه في منطقة الدراسة هذه حتى يزرع ويغرس فيهم الاعتصام بالشريعة والبعد عن الهوى واتباع ما لا يفيد ولا ينجي ، وإنما المنجي هو اتباع منهج السالكين لسبيل الله ومنهجه وسنة رسوله –ﷺ– ومن سار على نهجه إلى يوم الدين ، فإذا ما حصل ذلك فالحمد لله ، وإذا ما حصل الهدف والغاية فقد قامت الحجة على أهل منطقة الدراسة هذه ، وقد حرص الداعية على إيصال الخير لهم وربطهم بالدين الإسلامي والمنهج السليم وفق ما جاء في الكتاب والسنة وما أثر عن سلفنا الصالح ، ونال الأجر–بإذن الله– والخيرية ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[فصلت :٣٣] ، وخرج من عهدة الواجب عليه بإذن الله .ولذلك «مما ينبغي أن يلاحظه الداعية في دعوة المسلمين عامة ، {بما فيهم سكان منطقة الدراسة هذه خاصة} جملة من الأمور ، أهمها ما يأتي :أهمية استشعار الداعية أن ثمة قاعدة مشتركة فيما بينه وبينه المدعو ، ألا وهي قاعدة الإسلام العظيمة، وما تفرضه من أخوة وحنو وتناصح وإرادة للخير وبُعد عن الشر.اجتهاد الداعية على الاستشهاد بنصوص الوحي من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والإفادة من آثار سلف الأمة الصالح ، وما خلفه العلماء من إرث فقهي وعلمي كبيرين...»(٤٩) وغير ذلك .

الفرع التاسع : التنويع في الوسائل والأساليب في دعوة منطقة الدراسة هذه :

على الداعية أن ينوع في وسائل دعوته وأساليبها ، ووسائل الدعوة متنوعة وكثيرة ، وأساليبها متعددة ، والبصير بذلك كله هو الداعية ، يسير في استعمالها على بصيرة ، متمثلاً قول الله تعالى : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[يوسف:١٠٨] ، فهو من ينوع في وسائل دعوته وأساليبها ، حتى يصل إلى المدعوين بأكثر من سبيل ، وتكون بعدة صور(٥٠).والأساليب الدعوية في كتاب الله متعددة ؛ وما ذلك إلا

لتعدد البيئات واختلاف الطباع وتباين الأفكار ، فالبيئة الحضرية تختلف عن البدوية ، والبيئات البدوية تختلف من مكان إلى مكان مثل الحضرية ، ولذلك ينبغي للداعية ألا يغيب عنه مثل هذه الفوارق ونحوها بين المدعوين ، فعليه تنويع الأساليب والتجديد فيها حتى الاستجابة والقبول(٥١)بإذن الله.ومن أمثلة تنوع الأساليب في كتاب الله : ما جاء في دعوة نوح – عليه السلام– قومه والتي حوتها سورة نوح ، قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ۝٦ ﴾ [نوح :٥ ـ٦] ، وقال تعالى :﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝٩ ﴾ [نوح :٨ ـــ ٩] ، وهكذا إلى آخر الآيات ، فقد استخدم – عليه السلام– كل ما أمكنه من أساليب، عرض دعوته على قومه ، وتفنن في ذلك : فجهر بالدعوة تارة ثم زاوج بين الإعلان والإسرار تارة، دعاهم ليلاً ونهاراً ... إلى آخر الأساليب التي تضمنتها الآيات(٥٢). «وكتاب الله مليء بكثير من الأمثلة على تنوع رسائل وأساليب أنبياء الله عليهم السلام في دعوتهم لأقوامهم ، وحري بكل داعية أن يمعن في كتاب الله النظر ، ويقضي في تدبره وقتاً طويلاً، ليسير على هديه في دعوته ، وينهل من معينه الصافي »(٥٣).والمدعوون يختلفون في قبولهم للوسائل ، وبأسلوب التنويع فيها يستطيع الداعية ايصال دعوته للجميع ، فقد تجد من يعجبه الخطبة ، وآخرين تعجبهم الكلمة الوعظية القصيرة ، وهناك من تعجبه المحاضرة ...وهكذا. وللداعية كبير القدوة برسول الله محمد –ﷺ – فقد بلغ دعوته بأكثر من أسلوب وبشتى الوسائل ، ومن ذلك:

– انتهاجه أسلوب القصة كإخباره –ﷺ– عن قصة الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفساً(٥٤).

– وانتهاجه أسلوب الحوار ، ، ومثال ذلك حديث: (أتدرون ما المفلس ؟ قالوا : المفلس فينا من لادرهم له ولا متاع ، ... الحديث)(٥٥) ، إلى غير ذلك من الأساليب عنه ﷺ .وعلى الداعية إلى الله في منطقة الدراسة هذه أن يولي هذا الجانب كبير العناية ، وعظيم الاهتمام ؛ لأنه يقوم بواجبه في بيئة ليست كغيرها من البيئات ، ويواجه أصنافاً من المدعوين يحتاج كل صنف منهم معرفة ما يناسبه من أسلوب دعوي ، وما يلائمه من وسيلة ، وكل مكان في منطقة الدراسة هذه قد تناسبه وسائل واساليب لا تناسب مكان آخر منها ، وهنا يأتي دور الداعية المتبصر ببيئة دعوته ، ليختار ما يناسب كل مكان من الوسائل والأساليب.كما أن في تنويع الأساليب والوسائل فائدة أخرى مهمة جداً ، وهي: أن المدعوين في منطقة الدراسة هذه، «يتطلعون دوماً إلى الجديد ،وينبهرون بكل غريب عليهم ، وعندما يستخدم الداعية وسيلة أو أسلوباً غير مألوف لديهم، فإنهم سيقبلون عليه بتلهف ، وينجذبون إليه سريعاً ، لأنهم قد ألفوا وسيلة أو وسيلتين كالخطبة والمحاضرة ، مثلاً ، ومثل هذا التجديد سيجعل إقبالهم على الدعوة شديداً ـــــ بإذن الله »(٥٦).

المطلب الثاني : معرفة الأساليب الدعوية المناسبة في منطقة الدراسة:

الحقيقة أن الأساليب الدعوية كثيرة وعديدة ، يصعب حصرها والإلمام بها ، ولكن سيكون الحديث فيما يأتي عن بعض الأساليب حسب ما يراه الباحث أنها مناسبة يحتاجها الدعاة للدعوة في منطقة الدراسة هذه ، وهي بحمد الله مستفادة من كتاب الله وسنة رسول الله –ﷺ– وما أثر عن سلف الأمة الصالح ، وما اتفق مع تلك الأسس والتزم بها وسار معها ، وسيتم الحديث عن هذه الأساليب وفق الفروع الآتية :

الفرع الأول : الدعوة بأسلوب الحكمة :

تعريف الحكمة ،لغة :من معاني ، «الحكمة : العدل والعلم والحلم والنبوة والقرآن والإنجيل وطاعة الله ، والفقه في الدين والعمل به أو الخشية أو الفهم أو الورع أو العقل أو الإصابة في القول و الفعل والتفكر في أمر الله واتباعه... وأصل المادة ــ أي الحكمة ــ موضوع لمنع يقصد به إصلاح »(٥٧).و«مما سبق يمكن تلخيص معاني الحكمة في اللغة، بأنها تعني : العلم والحلم والعدل والإتقان والمنع . والأمر الحكيم : هو الذي يصدر عن علم ، ويتصف صاحبه بالعدل والحلم والإتقان ، ويمتنع عن ظلم الغير»(٥٨).واصطلاحاً : ذكر لها العلماء تعاريف عديدة ، ومنها :« الأسلوب الذي يضع الشيء موضعه »(٥٩).« فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي ، في الوقت الذي ينبغي »(٦٠). وفي مجال الدعوة فتعرف الحكمة اصطلاحاً بتعاريف ، منها :« الإصابة في معرفة الحق والعمل به ، والدقة في وضع الأمور الدعوية موضعها الصحيح »(٦١).ويمكن تعريفها هنا أيضاً ، فيقال : الدقة في اختيار الأسلوب الدعوي المناسب ، ووضعه في موضعه الذي يلائم المدعو ، على الوجه الصواب ، في الزمن والمكان المناسبين .

أهمية أسلوب الحكمة في مجال الدعوة إلى الله :

لا يشك عاقل في أهمية الحكمة في حياة المسلم عموماً ، والداعية خصوصاً ، وفي إفادة المدعوين على وجه أخص ، وذلك لتضافر النصوص من الكتاب والسنة ، وضرورة قيام الدعوة عليها وانتهاج مسلكها في دعوة الناس ، ومن الأدلة على ذلك ما يأتي :

من القرآن الكريم : قول الله تعالى :﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾[النحل :١٢٥] ، قال النسفي : بالحكمة ، أي :«بالمقالة الصحيحة المحكمة ، وهو الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة »(٦٢).

ومن السنة :

– ما جاء في الحديث عن أبي ذر –رضي الله عنه– بأن رسول الله –ﷺ– قال : (فرّج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرّج صدري ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب ممتليء حكمة وإيماناً فأفرغه في صدري ثم أطبقه)(٦٣).

– وفي حديث ابن مسعود –رضي الله عنه– قال : قال رسول الله ﷺ :(لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها)(٦٤).مما تقدم تتضح لنا أهمية أسلوب الحكمة في الدعوة إلى الله عموماً ، وفي منطقة الدراسة هذه خاصة ، وأن يكون الداعية ذا عقل وافر وبصيرة نفاذة وخلق كريم وسجايا حميدة ، وأن يكون الداعية فيها سائراً على منهج واضح مستنير ، وأن يتجنب التخليط والتوهم والظنون والشكوك ، وقد أثني الله على من اتصف بها ، وأخذ بلوازمها وحققها في حياته في دعوته مما كان لذلك الثمار الطيبة ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٦٩ ﴾[البقرة :٢٦٩].

الفرع الثاني : الدعوة بأسلوب الموعظة الحسنة :

تعريف الموعظة : لغة : مأخوذة من الوعظ ، ومعنى الوعظ :«النصح والتذكير بالعواقب»(٦٥)، و«التخويف»(٦٦).ويقول الفيروزآبادي :« وعظه يعظه وعظاً وموعظة ، ذكّره ما يلين قلبه من الثواب والعقاب»(٦٧) واصطلاحا : عرّفت بتعاريف ، منها :«الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب»(٦٨).«قول الحق الذي يلين القلوب ، ويزيد النفوس المهذبة إيماناً وهداية»(٦٩).وفي مجال الدعوة فيمكن تعرف ، بأنها : الأسلوب الذي يؤدي إلى إثارة انفعال المدعوين ، ويرقق قلوبهم ويلينها تجاه ما يسمعون من الحق والفضيلة ، ويبعدهم عن الباطل والرذيلة .خصائص الموعظة وسماتها(٧٠) : أمر الله تعالى بالأخذ بها والثناء عليها ، قال تعالى : ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ ﴾[النحل :١٢٥].أنها خصيصة من خصائص المتقين القائمين بها والمنتفعين بها ، قال تعالى :﴿ هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾[آل عمران :١٣٨].أنها من سمات المجتمع الإيماني وميزانه الذي ميزه عن غيره ، قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ

﴾[الطلاق :٢]. لها تأثير قوي على النفوس لمخاطبتها القلوب والأفئدة والمشاعر .أن أساليبها متنوعة مما يساعد الداعية في تنويع أساليبه بها .ضوابط الموعظة وشروطها : هناك عدة ضوابط وشروط ينبغي توافرها في الموعظة لتكون حسنة ، ومنها(٧١):أن تكون صادرة عن إخلاص ونية صادقة ، قال تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾[البينة :٥] ، وحديث : (إنما الأعمال بالنيات)(٧٢).أن تكون موافقة لكتاب الله وسنة نبيه -ﷺ- وما أثر عن سلف هذه الأمة ودعاتها ، قال تعالى :﴿ فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَ ﴾[الزخرف :٤٣] ، وقوله تعالى : ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ [آل عمران :٤٨] .أن تكون حسنة في ذاتها وموضوعها وأسلوبها وزمانها ومكانها ، لينة بعيدة عن الفظاظة والغلظة ، قال تعالى :﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴾[البقرة :٨٣] ، وقوله تعالى :﴿ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ ﴾[آل عمران:١٥٩] ، وقوله سبحانه :﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾[طه :٤٤]. ومن ضوابط الموعظة وشروطها أيضا :

فصاحة العبارة ، وبعدها عن الألفاظ المستكرهة والنابية والتقعر في العبارة ، والتنطع في الكلام وتكلف الفصاحة(٧٣) .امتثال الداعية لما يدعو إليه حتى يسمع له ويطاع ، ولا تخالف أقواله أفعاله ، قال تعالى :﴿ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ ﴾[البقرة :٤٤](٧٤). وقال مالك بن دينار – رحمه الله – : « إن العالم إذا لم يعمل زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا»(٧٥).الموعظة الحسنة :لاريب أن للموعظة الحسنة أهمية كبرى في مجال الدعوة إلى الله تعالى عامة ، وفي منطقة الدراسة هذه خاصة ، سواء اتخذت صفة النصح أو التذكير أو الترغيب أو الترهيب أو غير ذلك من صفات وأساليب الموعظة الحسنة ، ومما يدل على أهميتها الآتي :

من القرآن الكريم :قول الله تعالى : ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ ﴾[النحل :١٢٥] ،قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾[آل عمران :١٣٨] ، وقوله سبحانه : ﴿ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[هود :١٢٠] .ومن السنة المطهرة :ما ثبت عن النبي ﷺ :(من أنه كان يباشر الموعظة ، ويقوم بأدائها ، وكان يتخول أصحابه بها مخافة السآمة عليهم)(٧٦) ، وقوله ﷺ :(الدين النصيحة ، قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم)(٧٧).اعتناء السلف الصالح بها :ومن هؤلاء صحابة رسول الله -ﷺ-كالخلفاء الراشدين ، ومصعب بن عمير ، وغيرهم(٧٨) رضي الله عنهم .ومن مشاهير الوعاظ : الحسن البصري ، وسفيان الثوري ، وغيرهم(٧٩) ، رحمهم الله. ثمرات الموعظة الحسنة : للموعظة الحسنة ثمرات وفوائد عديدة في مجال الدعوة إلى الله ، منها(٨٠): أنها كلمة طيبة تخرج من فم الداعية وقلبه لتصل لأذان وقلوب وعقول السامعين ؛ فيجدون فيها الخير والنفع والغاية التي تشفي مبتغاهم.قبول الناس لها ، واستعدادهم لسماعها ، والاتصاف بها ، والجلوس حول الواعظ بسعادة بدون ملل لنيل خيري الدنيا والآخرة .أنها لا تسيء لأحد أياً كان ، ولا تعنف أحداً مهما كان ، يلقيها الواعظ ويقصد بها وجه الله فتبعد الضغائن وتقي القلوب والنفوس .أنها تعد سياجاً آمناً للمجتمع المسلم يقيه من الوقوع في الرذائل ، والانغماس في الشهوات أو الشبهات والمعاصي والمنكرات.أنها تبرهن على خيرية هذه الأمة وفضلها ، قال تعالى :﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾[آل عمران :١١٠].أسلوب هام من أساليب منهج الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام– فما من نبي إلا وقد وعظ ونصح وحذر ، فالأخذ به خيراً في اقتفاء أثر الأنبياء والرسل والصالحين ، قال تعالى لنبيه محمدﷺ:﴿ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ﴾[النساء :٦٣]. فإذا عرف الداعية المسلم أهمية وثمار الموعظة الحسنة حرص عليها ودعا بها مدعويه ، وحري بداعية سكان منطقة الدراسة هذه أن يهتم بهذا الأسلوب الرائع حتى يجني مثل هذه الثمار الطيبة ويسْعَد ويُسعِد مدعويه دنيا وأخرى ،ويصبح الجميع إخوة في الله ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ ﴾[الحجرات :١٠].

أشكال الموعظة الحسنة : للموعظة أشكال وأنواع ، منها(٨١) :الوعظ الحسن بالترغيب والترهيب ، والوعظ الحسن بالقصص ، والوعظ الحسن بضرب المثل ، والوعظ الحسن باستخدام أسلوب المدح والثناء ، والوعظ الحسن باستخدام أسلوب التعريض ، ومن الإجمال إلى التفصيل ، وفق المسائل الآتية : النوع الأول : الوعظ الحسن بالترغيب والترهيب:التعريف : يقصد بالترغيب :«كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة ، وقبول الحق ، والثبات عليه»(٨٢). ويقصد بالترهيب :«كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة ، أو رفض الحق ، والثبات عليه»(٨٣).

أهمية اسلوب الوعظ بالترغيب والترهيب :

وتكمن أهمية هذا الأسلوب في أن الإنسان لما كان قد جبل على حب ما ينفعه ، ويكون فيه قرة عينه ، وطمأنينة نفسه ، وتنفيره من كل ما يخيفه ويفزعه ، إذ هو يعيش في حياته الدنيا متقلباً بين الغنى والفقر ، والصحة والمرض ، والسعادة والحزن ، لأن الإنسان ضعيف بطبعه ، كما قال تعالى :﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء:٢٨] ، وإذا كان كذلك فهو في حاجة إلى من يرشده إلى طريق النجاة ، ويبعده عن طريق الهلاك والشر ، ولأجل هذا الضعف ، وقبوله للانحراف عن الطاعة إلى المعصية ، والبعد عن القيام بالفرائض ، ناسب أن يكون الترغيب والترهيب من لوازم الداعية ، ومن أساليبه الدعوية(٨٤) .

ومما يبرز أهمية هذا الأسلوب الآتي :

أن هناك قلوب قاسية لا يجدي فيها الترغيب ، ولكن ينفع معها الترهيب ، ولهذا كان لهذا الأسلوب أهميته في النفوس(٨٥). التركيز عليه من الداعية واستخدامه الاستخدام الأمثل والمزاوجة بين الترغيب والترهيب حتى يعيش المدعو بين الخوف والرجاء(٨٦).الموازنة بين الترغيب والترهيب: حيث يعرف متى يستعمل كل واحد منهما ، مع مراعاة البدء بالترغيب والرفق قبل الترهيب والشدة ، لأن النفوس تحب اللين قبل الشدة(٨٧).

بعض الأمثلة من نماذج الترغيب والترهيب من الكتاب والسنة(٨٨) :

الترغيب بالوعد بالحياة الطيبة ، قال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل :٩٧]. الترغيب بذكر أحوال المؤمنين في الجنة ، وما أعده لله لهم في الجنة من النعيم المقيم ، قال ﷺ :(قال الله : أعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر، فأقرأوا إن شئتم:﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾[السجدة :١٧])(٨٩).الترهيب بذكر الوعيد بالحرمان من الخير العاجل ، أو الأخذ بالعذاب العاجل ، وذلك أن الإصرار على المعاصي من أسباب الابتلاء بالفقر ، والضيق في العيش ، والإصابة بالأمراض والأسقام ، قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾[الشورى :٣٠].الترهيب بالإنذار بحلول العذاب الآجل لمن لم يطع الله ، قال تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[النور :٦٣] .

هذه بعض النماذج على أسلوب الترغيب والترهيب من كتاب الله وسنة رسول الله -ﷺ- وهما مليئان بمثل هذه النماذج ، فعلى الداعية عموماً وفي منطقة الدراسة هذه خاصة أن يرجع إليهما ، ويجعل صلته بهما وثيقة ويستفيد منهما في دعوته .

<u>ضوابط الترهيب في الدعوة</u>(٩٠):

الاعتماد فيه على ما جاء في الكتاب والسنة والاجماع.أن يكون بالله وبصفاته مع عدم الغفلة عن الترهيب من عذابه .مراعاة القدر المناسب عند الترهيب بلا إفراط وإنما بما يحقق المقصود.مراعاة معتقدات المدعوين وأحوالهم .التدرج ، وترتيب الأولويات عند الترهيب ، وتقديم المصالح الراجحة على الفاسدة.مراعاة وجود بديل عن الأمر المرهب منه.وعلى هذا نصل إلى أن أسلوب الترغيب والترهيب من أساليب الموعظة الحسنة بل قد يكون عمادها.

النوع الثاني: الوعظ الحسن بالقصص الهادف :

إن القصة أسلوب وعظ مشوق من أساليب الدعوة ، فهي عموماً : «تصور نواحي الحياة ؛ فتعرض الأشخاص، وأخلاقهم ، وأفكارهم ، واتجاهات نفوسهم ، وبيئتهم الطبيعية والزمنية ، وتميل إليها النفس ، وتتعلق بها عين سامعها وأُذُنهُ وانتباهه تطلعاً لبقيتها ، وشوقاً إلى معرفة منتهاها»[٩١].وهي على وجه الخصوص من أفضل الأساليب الدعوية التي تشد المدعوين وتثير انتباههم ، وتؤدي إلى تشوقهم لسماع مثل هذه القصص، شريطة أن تكون منضبطة بالضوابط الشرعية،والتي سيأتي ذكر شيء منها.

أهمية القصة : مما يبين أهمية القصة في الدعوة كثرة ورودها في كتاب الله سبحانه وتعالى ، وفي سنة رسوله -ﷺ- وقد قال الله عز وجل مخاطباً رسوله ﷺ: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾[يوسف :٣] ، «ومن هذه الآية المباركة يتضح أن قصص القرآن الكريم هو أحسن وأفضل القصص على الإطلاق ؛ فلا يوجد من القصص في شيء من الكتب مثل هذا القرآن ؛ وذلك لصدقها وسلامة عبارتها ، ورونق معانيها»(٩٢) .

وقد أمر الله جل جلاله نبيه -ﷺ- بقص القصص؛ فقال له:چ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ [الأعراف : ١٧٦] ،، وأما السنة : فهي مليئة بالقصص الحق ، فمن ذلك :قصة إبراهيم ، وهاجر ، وإسماعيل ، عليهم السلام(٩٣) .

ب - قصة الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى الغار ، فانطبق عليهم(٩٤).

«وتعتبر القصة ذات أهمية بالغة ؛ لما تشتمل عليه من عبر وعظات ، تساق إلى أسماع المدعوين بصفة غير مباشرة ، تزيد القلوب نشاطاً وأريحية إلى الاقتداء بمن أنعم الله عليهم من أهل الإيمان والطاعة ، وإحجاماً وتقاصراً عن اتباع سُبُل الضالين المنحرفين ، ومن هذا الوجه تتبين علاقة القصة بأسلوب الموعظة»(٩٥).والذي ينبغي معرفته أن سوق القصص من الداعية ليس الهدف منها : التسلي بها ، أو شغل أوقات السامعين بها ، وإنما الهدف الأسمى والأهم ، هو أخذ العبرة والعظة واستنباط الفوائد والدروس والعبر(٩٦) ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[يوسف :١١١].ويمكن تلخيص أهمية الأسلوب القصصي في النقاط الآتية(٩٧): ترسيخ العقيدة وتقوية العزيمة .تصوير الأمر النظري وتحويله إلى أمر حسي التأثير القوي في نفوس المدعوين واجتذاب قلوبهم بالتشويق .إشباع غريزة حب التطلع لدى نفوس المدعوين .تسهيل الاستيعاب ، والبعد عن مواجهة بالنقد .كثرة ورودها في الكتاب والسنة .سعة مجالها ، فقد يعظ الداعية بقصة رآها أو خبّره الثقات بها .

ضوابط القصة وشروط القاص:

هناك ضوابط وشروط لا بد من توافرها في القصص والقاص ينبغي التنبه لها ، والعمل بها ، ومنها يأتي(٩٨):العلم الصحيح من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح ، مع العلم بالتاريخ ، والسير ، والأحاديث ، واللغة والأدب ، ونحوها من العلوم .تقوى الله ، والإخلاص في القول والعمل ، ابتغاء هداية الناس ، ورضوان الله .تحري الصدق واجتناب الزور.العمل بما يدعو إليه الداعية ، وما يذكِّر به الناس .

فوائد القصص القرآني للداعية:

للقصص القرآني فوائد للداعية ينبغي عليه معرفتها ؛ حتى يستفيد منها ، ويفيد بها ، ومنها(٩٩) :بيان أن طريق الدعوة ليس سهلاً وممهداً ؛ بل فيه معوقات وصعوبات ، والواجب على الداعية ، الصبر والتحمل واحتساب الأجر .تفيد التحمل بالخلق الفاضل والذكر الجميل ؛ والذي هو من عدة الداعية .بيان أهمية معرفة أخلاق من يدعوهم الداعية ، ونفسياتهم ، وطبائعهم ، والمراحل المناسبة لدعوتهم.الإرشاد إلى التفكير الصحيح المؤدي إلى الإيمان بالله وتوحيده ، وصدق أنبيائه وما جاءوا به ، مع أخذ العبرة والعظة من قصص السابقين.تفيد بصدق هذا القرآن العظيم ، وأنه كلام الله وحبله المتين ، ومنهجه الواضح

المبين...وداعية سكان منطقة الدراسة هذه : باستخدام أسلوب القصص الوعظي يحقق هدفه ، ويوصل دعوته .كما أن أسلوب القصص الدعوي يعتبر بديلاً لبعض القصص والأساطير الموجودة لدى المدعوين. كما أنه ينبغي على الداعية التنبه إلى أن بعض قصصهم هادفة ، تحض على الأخلاق الكريمة والمعاني الرفيعة كالشجاعة والرجولة والكرم ، فعليه الاعتداد بها وتعزيزها لما فيه من الفائدة والعظة ؛ شريطة عدم تقديمها على قصص القرآن والسنة(١٠٠).

النوع الثالث: الوعظ الحسن بضرب الامثال :

أهمية أسلوب ضرب المثل في الدعوة : «لا شك أن في حفظ الأمثال وتعلمها قوة وحجة لدى المتكلم ؛ الذي يريد أن يؤيّد حديثه بالحجج والبراهين، ويقطع دابر الخلاف بشيء معروف يتوقف فيه الخصم ، ويسلم عنده »(١٠١) ، وقد حفل القرآن وحوى كثيراً من الامثال المتنوعة ، ومن ذلك : قوله تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾[إبراهيم:٢٤] . وقوله تعالى:﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾ [العنكبوت :٤١] . كما حفلت السنة بكثير منها أيضاً ، ومن ذلك :حديث :(مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير ...الحديث)(١٠٢).وحديث :(مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب ، وريحها طيب ، والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها... الحديث)(١٠٣). فوائد الأمثال : للأمثال من الكتاب والسنة فوائد عظيمة ، ومنافع جمة ؛ منها : « أ- تقرير الحقائق تقريراً واضحاً.ب – تقريب المراد ، وتفهيم المعنى ، وإيصاله إلى ذهن السامع.جـ – تشويق السامع ، وترغيبه إلى الإيمان والخير والحق والمعروف والفضيلة.د – تنفير السامع وترهيبه من الكفر والشر والباطل والمنكر والرذيلة.هـ – تذكير السامع ، ووعظه ، ليعتبر وينزجر .و – تشبيه شيء بشيء في حكمه ، وتقريب المعقول من المحسوس ، أو أحد المحسوسين من الآخر ، واعتبار أحدهما بالآخر .ز – الأمثال تربي العقل على التفكير الصحيح ، والقياس المنطقي السليم.ح – تأتي لإثارة الانفعالات المناسبة للمعنى المراد ، وظهور ذلك على وجه السامع ، وكأنه يقرع به أُذن السامع قرعاً»(١٠٤).وعلى الداعية في منطقة الدراسة هذه ونحوها من مثيلاتها ، مراعاة الآتي(١٠٥) :

استخدام أسلوب الوعظ بضرب المثل لما له من أهمية من إيصال الدعوة للمدعوين وتحقيق الهدف.مراعاة ما لدى المدعوين هناك من الأمثال وإن كانت عامية ، واستخدام ذلك في دعوته وإيرادها في المناسب لها من المواعظ .استخدام الفصيح من الامثال وإيرادها للسامعين هناك بلغة سهلة مفهومة ، أو يشرحها لهم بلهجتهم .أن يتنبه لما يخالف الشرع من الأمثال العامية إن وجد ويعمل على تصحيح ما يخالفه ، أو تنبيه المدعوين عليه وعدم استخدامه .إيجاد البديل المناسب لهذه الأمثال المخالفة بأمثال أو بديل آخر من اللغة ، أو مما هو موجود لديهم وليس فيه مخالفة للشرع .بهذا يكون لضرب المثل فائدة دعوية قوية مؤثرة مع الإخلاص في النية والتوجه إلى الله بالتوفيق والسداد .

النوع الرابع : الوعظ الحسن باستخدام أسلوب التعريض:

على الداعية استخدام التعريض دون التصريح لكونه عامل حساس قد يعيق نجاح الداعية ؛ لأن النفوس البشرية قد جبلت على الأنفة والاعتداد بالذات ولا تحب المواجهة لاعتقادها بأن ذلك فيه إهانة لها ، ولا سبيل إلى تجنب ذلك إلا بالتعريض لما له من الوقع في النفس والإرضاء لغرور المدعو وشهوده بكرامته ، وبذلك يقبل النصيحة ويعمل بها ، وسيعالج عيبه – الذي أخبر به – بطريقة غير مباشرة دون أن يفطن غيره له(١٠٦).والداعية الناجح هو الذي يراعي هذا الجانب في دعوته لأهل منطقة الدراسة هذه ، فيخاطبهم بصيغة الجمع دون ذكر شخص بعينه .إذن :«فالتصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجرأة على الهجوم ، والتبجح بالمخالفة ، ويهيج على الإصرار والعناد ، أما التعريض فيستميل النفوس الفاضلة ، والأذهان الذكية والبصائر اللماحة»(١٠٧).والداعية يفعل ذلك ؛ هدفه النصح لا الفضيحة ، وإرادة التغيير مع مراعاة مشاعر المدعوين ، مقتدياً في ذلك برسول الرحمة محمد ﷺ ، ومن أمثلة فعل النبي -ﷺ- ذلك ، ما يأتي : حديث عائشة – رضي الله عنها- قالت :

صنع النبي -ﷺ- شيئاً فرخص فيه ، فتنزه عنه قوم ، فبلغ ذلك النبي -ﷺ- فخطب فحمد الله ، ثم قال :(ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه؟ فو الله إني لأعلمهم بالله ، وأشدهم له خشية)(١٠٨).وحديث : (لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات ، أو ليختمن الله على قلوبهم ، ثم ليكونن من الغافلين)(١٠٩). فمما سبق يتضح أن أسلوب التعريض في الدعوة أسلوب وعظ ناجح ، والتصريح فضح ، والداعية يسعى للستر يريد المصلحة ، ولا يخفى أن ذكر الاسم في المجتمعات القبلية – كما في منطقة دراستي هذه – فيه إهانة شديدة لصاحبه ولأسرته ؛ «وذلك أن تلك المجتمعات لها في النفوس هيبة وفي القلوب رهبة ، والفضيحة ليست فيها كغيرها ؛ بل تبقى آثارها سنين عديدة ، تلوك سيرة صاحبها الألسن ، وتنال منه الإشارات الموحية ، والهمس المفهوم ، وذلك ما لا يريده الداعية الحكيم لأحد من مدعويه ، وهو غير مضطر لاستخدام أسلوب التصريح لأن التعريض يقوم مقامه ، و يؤدي الغرض ، وهو أسلوب نبوي كريم »(١١٠).فحري بالداعية التنبه لمثل هذا حتى لا يقع في أمور هو في غنى عنها ، وتبوء دعوته بالفشل ، ويصبح فاضحاً لا ناصحا ، مصرحاً لا معرضاً ، شاتماً لا ساتراً ، مكروهاً لا محبوباً .

النوع الخامس : الوعظ الحسن باستخدام أسلوب المدح والثناء :

مما يفتخر به سكان منطقة الدراسة هذه الرباط بالقبلية ، فهم يحبون الفخر ويتطلعون للثناء ، ولذا الداعية الناجح يستثمر هذا الأسلوب بتطبيقه بين المدعوين فيها ، فيمدح المستحق للمدح ، ويثني عليه بين الآخرين ، حتى يكون في ذلك سبيل له على الثبات على الحق ، ويجعل غيره يتشوق لمثل فعله .كما لايفوت عليه مدح الجميع على المنابر مدحاً عاماً ؛ وأنهم أهل الكرم والشجاعة وحب الحق والخير ، وأنه يحق لنا الفخر جميعاً أننا من بلد الرسالة مهبط الوحي ، وقبلة المسلمين ، وحماة المقدسات وللمدح ضوابط يلزم الداعية التقيد بها ، ومنها(١١١) :الصدق فلا يمدح الشخص إلا بما فيه.التوسط في المدح وعدم المبالغة فيه .جـــ – الأمن من فتنة الممدوح فلا يكون ذلك سبيل لاستعلاء الممدوح وغروره ، ففي الحديث قوله -ﷺ- لأبي بكرة : (ويحك قطعت عنق صاحبك)(١١٢).د- تقييد المدح ، كقوله أحسبه كذلك ، كما جاء في تكملة الحديث السابق ، فقد جاء فيه : (... وحسيبه الله ، ولا يزكى على الله أحد)(١١٣) ، وقوله-ﷺ-(نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل)(١١٤).

الفرع الثالث : الدعوة بأسلوب القدوة : «ويقصد بالقدوة الحسنة : الداعية الذي ينظر إليه الناس فتجله أنظارهم وتحبه قلوبهم ويكون صالحاً في نفسه، مصلحاً لغيره ، بالسيرة الحسنة والمسلك الطيب والأثر الحميد »(١١٥).أهمية مثل هذا الداعية القدوة : ويكمن ذلك في أمور ، منها(١١٦):أهميته في نشر الدعوة وإيصالها للناس دون جهد مبذول، أو عمل مقصود، ويمكن يسمي هذا :{بالأسلوب الصامت}.محبة الناس له لما يتصف به من صفات الإيمان، والتحلي بأخلاق الإسلام الفاضلة.يحب الخير للناس ويبعد الشر عنهم ، ويصدقهم في معاملاتهم وعلاقاتهم .عامل بالقرآن والسنة ، دون أدنى شبهة أو شهوة ، أو ازدواج في الشخصية .صادق فيما يدعو إليه ويأمر به لتطبيق تلك الأخلاق على نفسه قبل غيره.من أقوى أساليب إقناع المدعوين وتقبلهم للدعوة ؛ الدعوة غير المباشرة ، والمسلك والسيرة الطيبة والفطرة ، ونحو ذلك. أصول القدوة الحسنة ، وشروطها : هناك عدة أصول وشروط للقدوة الحسنة ، يمكن إجمالها فيما يأتي(١١٧):سلامة عقيدة الداعية.صحة عبادة الداعية.موافقة أعمال الداعية لأقواله ، وظاهره لباطنه.الخلق الحسن للداعية والمعشر الطيب والسيرة الحميدة ومعاملة الناس بما يحب أن يعامل به.التجافي عن دار الغرور من الداعية والتطلع إلى دار البقاء والحبور والتزود بالتقوى ، قال تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[البقرة :١٩٧] .وإذا كان داعية منطقة الدراسة هذه ممن يتصف بهذا الأسلوب فيبشر بنجاح دعوته و وسيرى أثر أسلوبه عياناً وما ذلك إلا أنهم أمتلات قلوبهم بمحبته فسمعوا له واستجابوا لدعوته ؛ فتحقق الهدف الذي يسعى له ، والغاية التي يرجوها بفضل الله وكرمه .

الفرع الرابع : الدعوة بمشاركة المدعوين في منطقة الدراسة أفراحهم وأتراحهم :

حري بالداعية إذا كان موجوداً بين مدعويه سواء في منطقة الدراسة هذه أو غيرها ، أن يشاركهم أفراحهم ويهنئهم بها ، ومن أكثر مناسبات وأفراح أهل منطقة الدراسة هذه الزواجات وبعض الحفلات الشعبية الأخرى، ولكن لا يفوته في ذلك : أن يستغل مثل هذه المناسبات في وعظهم ودعوتهم ونصحهم ويذكرهم بنعمة الله عليهم بأنهم آمنون فرحون في مناسبة فرح ، وغيرهم في خوف وجوع وحزن واضطراب ، ويحثهم على الإلتزام بالضوابط الشرعية في أفراحهم واحفتالاتهم ؛ فلا يسرفون ولا يبذرون ويجتنبون المنكرات ، هذا من جانب .ومن جانب آخر يشاركهم أتراحهم وأحزانهم ، فإذا نزلت بهم مصيبة كموت قريب أونحو ذلك ، عزاهم وذكرهم بالاحتساب والصبر ، وبين لهم أجر ذلك ، ولا يقولون إلا ما يرضي الله ، وأن ما أصابهم كان بقضاء الله وقدره ، ويرشدهم إلى حديث النبي -ﷺ- والذي جاء فيه (ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم آجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها إلاآجره الله في مصيبته وأخلف له خيراً منها)(١١٨).وحديث : (عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير ، وليس ذلك إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له)(١١٩).فأسلوب مشاركة المدعوين أفراحهم وأتراحهم أسلوب دعوي عظيم ومفيد ، قد يفيد أكثر من غيره من الأساليب الدعوية ؛ وخصوصاً إذا شعروا بمحبة الداعية لهم وصدقه معهم ، يجدونه مشاركا لهم في كل مناسبات أفراحهم وأتراحهم ، يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم ، وكان موجهاً وناصحاً ومواسياً لهم .

الفرع الخامس : خلط الداعية دعوته وحديثه بشيء من الدعابة والمزاح المحمود :

الداعية إلى الله أحوج إلى التواضع ولين الجانب والبعد عن التكبر ، فالتواضع يجعل الداعية محبوباً لدى مدعويه في أي مكان يدعو فيه ، ويشعرون أنه قريب منهم ، ومما يعزز ذلك ويكون له الأثر الطيب الفعال خلط حديثه بشيء من الدعابة والمزاح المحمود المنضبط بضوابط المزاح المشروع وستأتي ، وقد كان الرسول -ﷺ- يمازح أصحابه – رضي الله عنهم- ومن ذلك : قوله -ﷺ- لزاهر(١٢٠): (ولكنك عند الله لست بكاسد ، أنت عند الله غال)(١٢١).وأهل منطقة الدراسة هذه وخصوصاً أهل البادية والأماكن النائية منها وغيرهم ، يفضلون هذا الأسلوب الوعظي الطيب ، يحبون الدعابة والمزاح المحمود من داعيتهم ، ويحبونه ويسمعون له .فهذا الأسلوب له دوره في تقبل الناس للداعية الذي يستخدمه لإحساسهم بقربه منهم وتواضعه وعدم تكبره ، ولما في هذا الأسلوب من دفع السآمة والملل عنهم .ضوابط المزاح المحمود : فليس المزاح على إطلاقه بل لابد أن يكون وفق الضوابط الشرعية الآتية(١٢٢):الاعتدال وعدم الإفراط فيه ، وإنما لمصلحة تامة كرفع ملل ونحوه.الحذر من استخدام هذا الأسلوب في ذات الله ورسوله -ﷺ- أو معاني الإسلام الثابتة.تجنب الكذب والسخرية من الآخرين ، أو التحدث في أمور لم تحدث مطلقاً .علم الداعية بمفهومه حيث يفهمونه ، وتعودوا على أسلوبه ، وأن يُستَخدم في مقامه.

المطلب الثالث : معرفة الوسائل الدعوية المناسبة في منطقة الدراسة :

لقد سبق وأن تحدثنا عن الوسائل الدعوية في التمهيد بالتفصيل ، وقد بينا أنه يمكن تقسيم الوسائل الدعوية إلى قسمين رئيسيين ،هما :الأول : وسائل دعوية مباشرة : وتشمل كل الوسائل التي توصل الداعية بصورة مباشرة للمدعوين ، ومنها على سبيل المثال : الداعية نفسه ، والخطبة ، والمحاضرة ، والندوة ، والدرس ، والكتابة ، وغيرها.الثاني : وسائل دعوية غير مباشرة : وتشمل كل الوسائل التي توصل الدعوة إلى المدعوين عن طريق وسيلة أخرى ، كالمساجد ، والمدارس ، ووسائل الإعلام ، والمراكز الإسلامية والهاتف ، وغيرها من الوسائل التي تحتاج إلى وسيلة دعوية مباشرة لتصل الدعوة من خلالها للمدعوين . وسيأتي تفصيل القول في بعض الوسائل التي تفيد الداعية في تحقيق هدفه ، وهو إيصال دعوته للمدعوين في منطقة الدراسة هذه بالصورة المناسبة ؛ من حيث مناسبتها لهم ، ووجودها ، ويسر تنفيذها في بيئتهم ، وذلك من خلال الفروع الآتية :

الفرع الأول : المسجد :

لا أحد يشك في الأهمية الكبرى للمسجد في المجتمع المسلم ، وذلك لما يؤديه من الوظائف السامية العظيمة، ولما يمتاز به من دور ريادي عظيم في إعلاء كلمة الحق لا إله إلا الله محمد رسول الله –ﷺ– والدعوة إلى دين الله العظيم ، ولهذا فإن الإسلام أولى المساجد أهمية كبيرة ، وحق له ذلك وهي بيوت الله ، وجعل لها المكانة العظمى في المجتمع لأهمية ، ومما يوضح هذه الأهمية وهذه المكانة الكبيرة للمساجد في الإسلام النقاط الآتية(١٢٣) :أن المسجد بيت الله – سبحانه وتعالى – وفي هذا دلالة على قدسيته ونزاهته ، وخلّوه من الأغراض والمقاصد الدنيوية ، قال تعالى :﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾[الجن :١٨] .فضل إنشاء المساجد وعمارتها ونظافتها والاهتمام بشؤونها بما تحتاجه من خدمات ، وأن ذلك العمل دلالة على الإيمان والبشرى بالرحمة والرضوان ، قال سبحانه : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[التوبة :١٨] ، وعن عثمان بن عفان –ﷺ– قال : سمعت رسول الله –ﷺ– يقول:(من بنى مسجداً لله بنى الله له في الجنة مثله)(١٢٤).فضل ارتياد المسجد ، والذهاب إليه في كل صلاة ، والتعلق به ، وهذا دليل على صلاح المرء وحُسن إيمانه ، قال تعالى:﴿وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾[الأعراف :٢٩] ، وعن أبي هريرة –ﷺ– عن النبي –ﷺ– قال : (من غدا إلى المسجد أو راح ، أعد الله له في الجنة نزلاً ،كلما غدا أو راح)(١٢٥).أن المساجد أحب البقاع إلى الله ، وهذا دلالة على فضلها وعظيم منزلتها ، فعن أبي هرية –ﷺ– أن رسول الله –ﷺ– قال :(أحب البلاد إلى الله مساجدها ، وابغض البلاد إلى الله أسواقها)(١٢٦).أن المسجد موضع تنزل الرحمات ، واستجابة الدعوات ، والبشرى بالطيبات ومنسكاً للأعمال الصالحات ، قال سبحانه : ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[آل عمران :٣٩].اعتناء النبي –ﷺ– حين قدومه المدينة ببناء مسجده الشريف ، وجعله مكاناً لانطلاق دعوة الإسلام الخالدة إلى مشارق الأرض ومغابها ؛ بل إن أول عمل قام به–ﷺ– حين دخوله المدينة مهاجراً هو تأسيس مسجد قباء ، أول مسجد أسس على التقوى ، وفي هذا دليل على أهمية المسجد ومكانته في الإسلام ، قال جل شأنه : ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾[التوبة :١٠٨]. أما عن مكانة المسجد في البادية والقرى – ومنها بوادي وقرى منطقة الدراسة هذه – فحدث ولا حرج عن المكانة الكبيرة في نفوس ساكنيها ، ففيه يؤدون الصلوات ، وفيه يصلون الجمعة ويحضرون الخطبة ، ويلقى بعضهم بعضاً بعد فراقهم في أعمالهم ومواشيهم ومزارعهم ويسلم بعضهم على بعض متحابين ، وتقام في بعض المساجد حلق ذكر وقرآن ، وقد تعقد في بعضها بعض الدروس والمحاضرات على حسب ما يتيسر.فالمسجد هو الوسيلة الهامة والمثلى لأهل مثل هذه الأماكن ، وذلك لكونه المكان المناسب لغيره من الوسائل الأخرى في تلك البيئات ، فالمحاضرات والخطب والدروس والكلمات الوعظية وغيرها من الوسائل ، جميعها تعقد في المسجد هناك في الغالب ؛ لعدم وجود أماكن مناسبة غيره. ولذلك فعلى الداعية الحصيف الناجح والموفق والذي قدر له الذهاب لمنطقة الدراسة هذه ونحوها أن يجعل المسجد منطلق دعوته لأهلها ، ويجعل قلوبهم به معلقة ، متطلعة لما يقام فيه من أنشطة ، ويغرس في نفوس أهلها وأبنائهم مكانة المسجد التي لا تساويها مكانة على مر الدهور.وفيما يأتي بعض الأفكار المقترحة لاستخدام المسجد في الدعوة في منطقة الدراسة هذه وما شابهها(١٢٧): إلقاء الكلمات الوعظية المرتجلة بعد الصلوات المفروضة.إلقاء المحاضرات ودعوة العلماء والدعاة لزيارة منطقة الدراسة هذه ومثيلاتها للمشاركة فيها.وضع دولاب لإعادة الأشرطة والاسطوانات تحت إشراف إمام المسجد ومتابعته.إقامة مكتبة علمية عامة في المسجد ليستفيد منها طلاب المدارس في منطقة الدراسة ، ومن يحسن القراءة من أهلها.فتح حلقات لتحفيظ القرآن الكريم – للكبار والصغار – والإشراف عليها من قبل جمعيات تحفيظ القرآن في المدن القريبة منهم ودعمها بما

تحتاجه.القراءة من كتاب نافع على جماعة المسجد ، يقوم به الإمام أو من يحسن القراءة من طلاب جيران المسجد بحضور الإمام وتشجيعه له.تلمس أحوال جماعة المسجد ومعرفة فقيرهم ونقل أحوالهم وظروفهم للجهات الداعمة الخيرية لمساعدتهم.السعي في الإصلاح بين الناس المتخاصمين في منطقة الدراسة هذه من قبل جماعات المساجد فيها ، والسعي لجمع القلوب والاستعانة بالوجهاء وكبار السن منهم.إعداد لوحة في المسجد ، يوضع عليها فوائد وإعلانات المحاضرات والدروس المصرحة والاهتمام بتطويرها وتجديدها .إقامة مسابقات في شيء من القرآن وفي بعض الأحاديث والمتون العلمية ، وتخصص لها جوائز مناسبة للمشاركين فيها.نشر فتاوى أهل العلم بين جماعة المسجد.حث جيران المسجد على إحضار أبنائهم للصلاة والاستمرار عليها.دعوة معلمي التربية الإسلامية ونحوهم في المدارس القريبة لإلقاء كلمة في المسجد بعد التنسيق مع الجهات المختصة بالدعوة وتهيئة أسئلة ليستفيد جماعة المسجد من أجوبتها .المشاركة الفعالة في هموم المسجد وجيرانه ، مثل إقامة حفل مصغر في المسجد للطلاب الناجحين ، ودروس تقوية للمصلين وغيرهم ، وأيضاً مشاركتهم في أفراحهم وأتراحهم ، ونحوذلك .إقامة موائد الإفطار الرمضانية لجماعة المسجد المحتاجين وللعمالة الذين يكثر وجودهم في الأماكن النائية من منطقة الدراسة هذه ونحوها ، واستثمارها في الدعوة ، ويتبنى ذلك أهل الخير ، ويرسلون للبيوت أيضاً بعض هذه الموائد والأطعمة ، ونحوها ، فهناك أسر كثيرة بحاجة.إقامة حفل معايدة لأهل منطقة الدراسة هذه من جيران المسجد ، وأيضاً يدعى إلى ذلك من يوجد من الجاليات المسلمة ، لتخفيف وحشتهم في العيد لبعدهم عن أهاليهم. وضع خطة لبرنامج دعوي في العطل لمختلف شرائح جماعة المسجد، وذلك للقضاء على الفراغ وخصوصاً الشباب من طلاب المدارس ونحوهم ، واستثمار أوقاتهم فيما ينفعهم في دينهم ودنياهم .ويستحسن وضع حوافز لتشجيع المدعوين بدءاً من الوجهاء والمشائخ من أهل منطقة الدراسة لدوررهم في التأثير على جماعاتهم لحضور الأنشطة التي تقام في المساجد ، والمشاركة فيها ؛ وخصوصاً إذا كان المسجد بعيداً عنهم نوعاً ما ، وقد يتكاسلون عن الحضور لانشغالهم ، وقد يكون من تلك الحوافز إطعام الطعام ، وتقديم بعض الموائد الجاهزة لحاجة كثير من سكان منطقة الدراسة هذه إليه.وقد وقفت على حالات تتبنى تقديم الموائد في رمضان لجيران مسجد حيهم ، ومن ذلك إحدى الحالات ، هي (امرأة) كانت تتبنى تقديم الإفطار بأصناف متعددة تقوم بطبخ كثير منه بنفسها للعمال وجماعة مسجد الحي ، وبدون كلل أو ملل أو ضجر وبدون أن يظهر أمرها ، واستمرت على ذلك عدة رمضانات إلى أن لقيت ربها ، جعل الله ذلك في موازين حسناتها ونفعها به عند مليكها ، وغيرها حالات أخرى مثلها.كما ينبغي مراعاة الوقت المناسب لهذه الأنشطة ومراعاة أحوال سكان أماكن منطقة الدراسة هذه ، وعدم الإكثار عليهم حتى لا يملون ، مع ضرورة الإعلان عنها بوقت كاف قبل وقت تنفيذها ، مع التنسيق مع مشائخهم ووجهائهم في ذلك .وعموماً : فرسالة المسجد عظيمة وهو من انفع الوسائل الدعوية وأهمها ، ولا يفوتنا التنبيه على الاهتمام بتجهيز المساجد والحرص على أن تكون بصورة مناسبة وطيبة من حيث الفرش والنظافة والصيانة والاحتياجات والتجهيزات ، سواء من قبل الجهات المختصة ، أو عن طريق الجهات الخيرية وأهل الخير المحتسبين الموسرين

الفرع الثاني : الخطبة :

لا يشك عاقل في أن الخطبة من أكثر الوسائل الدعوية شيوعاً وتأثيراً سواء في منطقة الدراسة هذه أو غيرها ، بل قد تعتبر الوسيلة الدعوية في مثل بيئات منطقة الدراسة هذه ونحوها ، وهي الوسيلة الأقوى والأشد تأثيراً لتبليغ الرسالة ، والدعوة الإسلامية عموماً ؛ إذا أحسن الداعي استعمالها ؛ وذلك من خلال تصوير الحدث أو الفكر تصويراً دقيقاً واضحاً ؛ حتى ينسجم معه المستمع من المدعوين ، ويشارك في انفعالاته شريطة أن يتوافر فيها عنصر التأثير والإقناع ؛ مما يؤهلها للدخول في القلوب ، وإيصال المطلوب بأفضل وأجمل صورة[١٢٨].ولا شك في«أن خطيب المسجد ، وواعظ الجماعة ، أشد فاعلية في نفوس الجماهير من كثير من أجهزة التوجيه في المجتمع ، إن الخطيب بلسانه ، ورقة جنابه ، وتجرده يقتلع جذور الشر في

نفس المجرم ، ويبعث في نفسه خشية الله ، وحُبُّ الحق ، وقبول العدل ، ومعاونة الناس ، إن عمله إصلاح الضمائر ، وجمع الكلمة ، وإيقاظ العواطف النبيلة في نفوس الأمة ، وبناء الضمائر الحية وتربية النفوس العالية في عمل خالص ، وجهد متجرد ، يرجو ثواب الله ، ويروم نفع الناس»[١٢٩].ومما ينبغي للخطيب مراعاته الآتي[١٣٠] :أن يوجه خطبه فيما يفيد المسلمين ، ويبتعد عن ما يهيجهم ويحرضهم على ولاة الأمر أو المجتمع بأي شكل من الأشكال ، إنما يكون هدفه الأسمى الإصلاح .أن يكون عاقلاً حكيماً أريباً ذا حصافة ورأي وكياسة وبعد نظر كالجبل الأشم فلا تهزه رياح الأمور الطارئة ولا تستجره الأشياء العابرة ، و يكون بمثابة الأب القوي الحريص على أبنائه ، وكالحكيم المشفق على مرضاه.أن يسترشد بهدي النبي -ﷺ- في خطبه[١٣١] ، وأن يقوم مقامه فيما ينفع الناس ويصلح حالهم .وعلى من وفقه الله ورزقه بهذه المكانة من الخطباء أن يعتني بخطبته ، ويوليها جل اهتمامه ، حتى تصبح خطبه مؤثرة ، وحتى تكون كذلك لا بد أن تتصف بمواصفات من أهمها ، الآتي[١٣٢]:أولاً : حسن اختيار الموضوع : وحتى يتم اختيار الموضوع الحسن ، ينبغي على الداعية الآتي :أن يكون ملماً بحال مجتمع المدعوين وما فيه من خلل ، وما يحتاجه هؤلاء المدعوين من توجيه .أن تكون خطبته موجهة لعلاج الخلل الموجود في مجتمع المدعوين.ثانياً : الإعداد الجيد : ويتحقق ذلك بالآتي :بذل الجهد في الاطلاع على مراجع الموضوع، ومن ثم تحديد النصوص التي يحتاجها مما يتعلق بموضوعه.تحضير ما يؤيد هذه النصوص ، ويعطي الموضوع قوة ، ويجعله مؤثراً طارقاً قلوب السامعين مباشرة.الاستعانة بما يحتاجه من القصص الحق وضرب الأمثال والشعر الحكيم ، شريطة أن يخدم ذلك كله الفكرة والموضوع .توثيق المادة العلمية للخطبة بحيث تكون سليمة من الأحاديث الموضوعة ، والأقوال المريبة وقصص نسج الخيال .الإكثار من الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، مما يؤدي إلى جذب السامعين ، وتليين قلوبهم ، وربطهم بكتاب الله والسنة المطهرة.

ثالثاً : التقسيم الصحيح للخطبة[١٣٣] ، على وفق الآتي :

وتقسم الخطبة إلى ثلاثة أجزاء أساسية ، هي : المقدمة ، والموضوع ، والخاتمة :فأما المقدمة فيأتي الداعية فيها بعبارات الاستهلال التي توحي للسامعين بمقصودها ، وتشد انتباههم وتهيء نفوسهم ، مع الالتزام بافتتاح الخطبة بحمد لله ، والثناء عليه ، والشهادتين والصلاة على النبي ﷺ .وأما الموضوع : وهو هدف الخطبة الأهم ، فينبغي على الداعية فيه : أن يبذل فيه جهده ، ويتبع في سرده للسامعين ما يناسب حالهم ؛ من تصريح به في بداية الخطبة ، أو إيصاله لهم بالتدرج والتلميح به ، وتناوله بصورة غير مباشرة ، ليصل لمبتغاه باعتدال وتوازن ويتحقق الهدف منه .وأما الخاتمة : فبعد فراغ الخطيب من عرض موضوعه وأدلته ، فلا بد أن ينهي خطبته بخاتمة مناسبة ، تجمع أفكاره ، وتلخص موضوعه بطريقة مختصرة وعبارة مغايرة ؛ بعيداً عن الإطالة التي تجلب الملل وتشتت الفكر ويسأم منها السامع .

رابعاً : عدم الإطالة في الخطبة :

فينبغي على الخطيب عموماً ، وفي منطقة الدراسة هذه خصوصاً ، مراعاة هذا الجانب وعدم إطالة الخطبة ، امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ الذي أمر بذلك في قوله : (إن طول صلاة الرجل ، وقصر خطبته ، مئنّة من فقهه ، فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة ، وإن من البيان لسحراً)[١٣٤].وأيضاً ينبغي عليه مراعاة أعمال الحاضرين سواء في منطقة الدراسة هذه ،أو غيرها ، التي تتطلب سرعة فراغهم لها ، من ماشيتهم في مراعيها ، أو سقي مزارعهم ، أو نحو ذلك ، أما التطويل في الخطبة فهو يشتت أذهانهم مما يؤدي إلى عدم تحقق الهدف الذي يرجوه الخطيب من خطبته .

خامساً: البساطة والوضوح :

فعلى الخطيب أن تكون خطبته واضحة بسيطة مناسبة لأفهام المدعوين عامة ، وفي منطقة الدراسة هذه خاصة ممن تغلب على كثير منهم العامية ، وتستحوذ على قلوبهم البساطة. ولأجل أن يراعي الخطيب هذا الجانب فعليه :أن يختار الألفاظ السهلة

الواضحة ، التي يفهمها العامي قبل المتعلم ، ويستخدم فيها اللغة العربية السهلة البسيطة ، التي تكون ألفاظها في مستوى الفهم ، والمفردات في مقدور الإدراك.أن يتجنب الألفاظ الغامضة أو المبهمة التي لا يفهما المتلقي ، ولا يعرف مقصودها السامع ، ولا توافق أفهام المدعوين ، حيث إن تلك الألفاظ لا توصل المراد ولا تفيد في الإفهام ، ولا تحقق الهدف المقصود.

سادساً : العناية بمراعاة طبيعة الخطبة ، بحيث:

تمس شغاف القلوب،وتثير العواطف وتشحذ الهمم وتخاطب الوجدان ، بعيدة عن التفصيلات المعقدة.تلفت إلى مواضيع عامة تهم الجميع ، لا تقتصر على فئة معينة من الجمهور وتهمش الآخرين من الحاضرين .وعلى هذا يجب على الداعية في منطقة الدراسة هذه ونحوها أن يكون شديد العناية بهذه الوسيلة الدعوية التي لها تأثير عظيم تحتل به المرتبة الأولى في نفع الناس من أهل منطقة الدراسة هذه وتوجيههم ، وذلك لتكررها في كل جمعة ، والتي يحرص المدعوون فيها على حضورها لكونها الوسيلة الموجودة الحاضرة معهم أكثر من غيرها . كما أنه لا بد للداعية الحصيف أن يستغل هذا الحضور الذي قد لا يتحقق في غيرها من الوسائل كالمحاضرة أو الدرس ونحوها ، ويسعى لجعل الخطبة كنز ثمين ومحفز غال ينتظهره المدعوون بفارغ الصبر ، ويتشوقون إلى حضورها ، ويحث بعضهم بعضاً على عدم فواتها عليهم ، ويتناقلون توجيهاتها وفوائدها في مجالسهم ، ويشيدون بالخطبة والخطيب في كل مجْمَع وكل لقاء وكل نادي لهم[١٣٥].

الفرع الثالث: المحاضرة :

هي : بحث موضوع يلقيه المحاضر في جمع ومحضر من الناس ، ذات طابع علمي خاص ، يغلب فيها أنها تعالج موضوعاً معيناً باستقصاء وإحاطة ، متضمناً ذلك دراسة جوانب الموضوع ،وذكر ما قيل حوله ، مع الاستدلال والاستشهاد لما يقوله المحاضر بالأدلة والبراهين الدالة على ذلك[١٣٦].«وينبغي أن يكون موضوع المحاضرة معيناً ومحدداً ، وبعيداً عن المسائل المشتبهة أو المثيرة لنزاعات فرعية لا طائل من ورائها ، بل يكون متعلقاً بواقع الناس وظروفهم المعيشية والأخلاقية والاجتماعية ، حتى يكون المحاضر قريباً إلى قلوب مستعميه ، مستأثراً بانتباههم »[١٣٧]. إذن :فالمحاضرة وسيلة مهمة جداً لدعوة أهل منطقة الدراسة هذه خصوصاً إذا كانت مراعية لأوقاتهم ، مع ضروة الإعلان عنها في مجامعهم ومساجدهم وأسواقهم ومدارس أبنائهم ، حتى يتمكن البعيدين عن مكانها ترتيب أمورهم والاستعداد لحضورها في وقت كاف.مميزات المحاضرة : تتميز المحاضرة بأمور منها[١٣٨] : الإعداد الجيد للمحاضرة وإعطائها ما تستحقه من العناية والاهتمام.أن تكون لغة الخطيب في إلقائها بسيطة وسهلة يفهمها العامي البسيط ؛ لأن اللغة الصعبة والألفاظ المستغربة قد لا يتحقق بها الفائدة المرجوة ، لما يغلب على أهل منطقة الدراسة هذه من اللهجة العامية.العناية بالمحاضرة من حيث التنظيم الجيد وتهيئة ما تتطلبه ؛ من موقع مناسب وقد يكون في الغالب مسجد القرية ، وأيضاً ما تحتاجه من تجهيزات من إضاءة ومكبرات الصوت، والمكان المريح للمحاضر والذي قد يطول به المجلس ، وغير ذلك . يستحسن أن تكون المحاضرات في منطقة الدراسة هذه من العلماء والفقهاء الذين اشتهروا بعلمهم وورعهم ، ويتشوق سكان منطقة الدراسة هذه ونحوها لهم .فإذا كانت المحاضرة من محاضر مميز ، ومن خلال محاضرة متميزة ، نابعة من قلب محاضر مخلص يطلب ما عند الله محب للخير للغير آتت أكلها وثمارها ، وأصابت من المدعو هدفها ؛ لأنها فرغت قلبه فانفتح لها ، وأصبح أثرها مشاهد – بإذن الله – سبحانه وتعالى .

الفرع الرابع : الدرس : الدرس عموماً هو (١٣٩):

من انجح الوسائل الدعوية لما فيه من صلة مباشرة بين القائل والمستمع ، فهو رباط وثيق بين الداعية والمدعو ، تزال فيه الحجب ، وترفع فيه التكاليف ، وبهذا يؤثر الداعية فيهم كثيراً ؛ وذلك يرجع لقلة عددهم .وسيلة لإيضاح المعاني وترسيخها في الذهن ، وبحث الأفكار ، وبيان صحتها.وسيلة للتعميق في المسائل ومراجعة النتائج في ضوء من النظر والمتأني .فرصة لعرض مختلف الأسئلة التي تحيط بجوانب الموضوع ، وما يتعلق به ؛ إذ يستطيع فيه الداعية أن يناقش المدعوين حول

موضوع الدرس ؛ ليتأكد من فهمهم ورسوخه في أذهانهم ،وحتى يستطيعوا السؤال عما أشكل عليهم .فرصة لمتابعة أحوال المدعوين حيث يكون العدد محدوداً يمكن الداعية من تفقد الغائب ، والسؤال عن المعذور .فرصة سانحة للداعية كي يُعِدّ من المتابعين له باستمرار دعاة مؤهلين بين أقوامهم ، ينقلون لهم ، ما تعلموه من الداعية في الدرس وغيره ، عملاً بقول الله تعالى :﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة :١٢٢]. أما في منطقة الداسة هذه ، فيمكن يضاف : أنه ينبغي على الدعاة أن يستثمروا الدروس في دعوتهم لأهلها لكبير تاثيره فيهم ، فيعقدوا لهم دروساً يومية، أو أسبوعية ، أو شهرية في مساجدهم وهو الأفضل أو أي مكان مناسب للدعاة ولهم ، مراعين في ذلك اختيار المواضيع المناسبة لهم سواء كان ذلك آية ، أو حديثاً ، أو غيرها .والدرس قد يكون ارتجالاً للداعية المتمكن ، أو القراءة من كتاب نافع مع التعليق والشرح لما قد يستعصي فهمه على المدعوين ، كما يمكن أن يقوم بذلك إمام المسجد ، أو طلاب المدارس بعد الصلوات بانتظام ، حتى لو يوضع لذلك حوافز مادية وعينية لهؤلاء الطلبة تشجيعاً لهم في دعوتهم وما تعلموه(١٤٠).

الفرع الخامس: الكلمة الوعظية القصيرة :

ويقصد بها:«الكلمة الوعظية التوجيهية التي يلقيها الداعية على المدعوين ، وتكون مناسبة لحالهم ، مراعية للمقام، وغير محددة بزمن معين ، بل يلقيها الداعية متى ما رأى الحاجة لها ، أو حدث ما يستوجبها من حادثة عارضة مؤثرة ، أو قصة واقعة ، أو تصرفاً مخطئاً شاهده الداعية في بيئته ، فينبّه عليه، ليكف مرتكبه عنه ، ويرشد بقية المدعوين إلى تجنب الوقوع فيه»(١٤١).والكلمة وسيلة مهمة من وسائل الدعوة ، لأنها(١٤٢) :تنبيه للغافلين ، وإرشاد لهم.في الغالب ، قليلة الألفاظ ، عزيزة المعاني .خفيفة على السامع ، قصيرة في وقتها .تعالج حدثاً حال حدوثه .تنبه إلى مخالفة عند وقوعها .وهي وسيلة هامة لسكان منطقة الدراسة ، ويمكن يضاف إلى ماسبق، أنها: سوف تتدرج في القضاء على بعض المخالفات التي يقع فيها سكان منطقة الدراسة هذه، ونحوها ، وربما تخفى على صاحب المحاضرة أو الدرس أو غيره.ارتباط وقتها بالمدعو في كل مكان ؛ فبمجرد ما تقع منه المخالفة تتم معالجتها حال وقوعها . إذن : فالكلمة وسيلة رائعة مؤثرة لمعالجة مخالفات سكان منطقة الدراسة هذه ، وإرشادهم إلى البديل المناسب في وقت وقوع المخالفة ، ومعالجتها فوراً ـــــ بإذن الله.

الفرع السادس :الدورات العلمية الشرعية الأولية المكثفة :

ويقصد بها : مجموعة من الدروس والمحاضرات المختصرة تلقى على المدعوين بقصد تعليمهم الأمور الأساسية في دينهم ، وغالباً ما تكون في المسجد ، وهي مفيدة لأهل منطقة الدراسة هذه جداً .وهي تتنوع ما بين فقه وتوحيد وحديث وتفسير ، وقرآن كريم كتعليمهم الفاتحة وبعض السور القصيرة ، ومن أفضل المتون للدورات الأولية العلمية الشرعية ، كتاب سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، والموسوم :(الدروس المهمة لعامة الأمة) ، وقد نفع الله به كيثراً في أماكن كثيرة ، ومن واقع تجربة: أقيمت فيه دورات لبعض الأماكن وكانت له فائدة وأثر عظيم ملموس .ويمكن إيضاح أهمية الدورات الشرعية الأولية هذه من خلال ذكر بعض فوائدها، ومن ذلك ما يأتي:تزويد المتدرب بقدر مناسب من الدروس الأولية المهمة في العقيدة ، والفقه والتفسير والحديث ، وتعليمهم سورة الفاتحة وبعض السور القصيرة.إلتقاء المتدرب بمجموعة من الأخوة القائمين على هذه الدورات ، وإخوانه الحاضرين في هذه الدورات مما يوثق الروابط الأخوية بينهم جميعاً .تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة لدى الحاضرين ، وفي مقدمة ذلك : بعض الأمور العقدية ، وبعض أمور العبادات ، والمعاملات المالية ، وغيرها .إكساب المتدرب بعض الأمور الدينية والأخلاقية التي لديه جهل بها ، ويتم رفع الجهل عنه فيها.توعية المتدرب ببعض الأمور التربوية والأسرية والدعوية

والاجتماعية التي تفيده في حياته .نقل ما تعلموه لأهاليهم ونسائهم الذين قد لا يتمكنون من حضور بعض هذه الدورات.تجديد الإيمان وتقويته في النفوس ، وتعديل السلوك المعوج لديهم.حفظ أوقات الناس – وخصوصاً الشباب – وملؤها بالمفيد.تحذير الحاضرين من المعاصي والآثام والذنوب . ترغيب الحاضرين في ما أعده الله للمؤمنين من النعيم المقيم في الجنة .، وغير ذلك .وأود التنبيه على أمر في غاية الأهمية : فحري بالدعاة والمختصين التنبه له ألا وهو دعوة النساء وتعليمهن مثل هذه الأمور ، فلقد لاحظنا جهلاً كبيراً لدى النساء ولعل ذلك راجع إلى الاهتمام بجانب الرجال وتناسي جانب النساء ، ولقد شاهدنا أمور عظيمة ومخالفات تحزن في صفوف النساء في منطقة الدراسة هذه من خلال زيارتها ، وأيضا سمعنا من بعض الثقات مثل ذلك أو أكثر في بعض الأماكن التي لم نستطع زيارتها لبعض الأمور الأمنية كونها أماكن حدودية .فالجانب النسائي في هذه الأماكن بحاجة ماسة لزيارة بعض الداعيات ، أو يتم تكليف المعلمات اللاتي يدرسن في مدارس منطقة الدراسة هذه ، أو قريباً منها بدعوتهن ، ولو بمقابل ، وذلك بعد التنسيق مع الجهات المختصة ،كما أن الجانب النسائي في كثير من منطقة الدراسة هذه وخاصة النائية والجبلية منها ؛ بحاجة ماسة إلى إقامة مدارس محو أمية ومدارس لتعليم الكبيرات ؛ فينبغي الاهتمام بهذا الجانب ومتابعته متابعة كبيرة ، فللنساء الحق في الدعوة وتعليمهن أمور دينهن ونحوها مثل الرجال ، وخصوصاً الأمور العقدية والطهارة وشروطها، والصلاة وأركانها وواجباتها وغير ذلك من الأمور الدينية الواجبة ، فالجهل في الجانب النسائي في هذه الأمور كبير إن لم يكن جهلاً مطبقاً .

الفرع السابع : المخيمات الدعوية :

المخيمات الدعوية وسيلة مهمة من وسائل الدعوة ؛ وتكون بإقامة مخيم أو سرادق أو ما شابهها في مكان مناسب لسكان منطقة الدراسة هذه ونحوها ، لمدة محدودة ، ويتضمن المخيم الدعوي مناشط دعوية وفعاليات منها: المحاضرات ، والندوات ، والكلمات الوعظية ، والمسابقات والسحوبات، وبعض الأنشطة الترفيهية ، والأشرطة ، والكتيبات والنشرات ، والاسطوانات (cd) ، ووسائل العرض الحديثة ، وغيرها من الفعاليات ، ولكن بتخطيط وتنظيم وإعداد جيد لبرامجه وفعالياته وأنشطته الدعوية ، شريطة تصريحه من الجهات المختصة .

وأهمية المخيم الدعوي تكمن في أنه[١٤٣]:

وسيلة هادفة تشغل وقت المدعوين بما يعود عليهم بالخير .جذب المدعوين إلى الحضور بالأنشطة المختلفة ، والحوافز المجزية.إفادة الحاضرين بما يلقى فيه من المحاضرات والمواعظ ، وغيرها من الأنشطة الدعوية والفعاليات.تعويد المنتسبين للمخيم على النظام والترتيب وحفظ الأوقات ، ويكسبهم قيم هذه الأشياء.مراعاته لجميع فئات المجتمع وطبقاته من الشباب والأطفال والنساء والرجال بما فيهم الجاليات ، ويكسبهم قيمة الترابط ، وأن الدعوة للجميع . إضافة إلى ما سبق : فإن إقامة المخيم الدعوي في منطقة الدراسة هذه ومثيلاتها له قبول ، لكون إقامة مثل هذه المخيمات معروف لديهم ومشتهر ، فهي سَكَن بعض أهل البوادي ، ومكان إقامة مناسباتهم من حفلات زواج وغيرها ؛ ولعل ذلك راجع إلى عدم وجود قصور أفراح واستراحات كما في المدن .إذن: فوسيلة المخيمات لها ميزتها المهمة بين سكان منطقة الدراسة هذه ومثيلاتها ، فعلى الدعاة استثمارها كوسيلة دعوية ، كما أنها وسيلة تشتمل على وسائل دعوية أخرى كثيرة ، ومن واقع تجربة في إقامة بعض المخيمات في بعض منطقة الدراسة هذه من قبل بعض المؤسسات الدعوية التي تتبع لها هذه المناطق فقد أدهشتنا تأثيرها ، وكثرة الحضور لها ، وتعطشهم لها ، ولازالوا يطالبون المؤسسات الدعوية بإقامتها سنوية، لما وجدوا فيها من النفع والفائدة والمتعة ، ولما تشتمل عليه من الأنشطة الترفيهية للأسر وأطفالهم .وهنا تنبيه مهم : وهو أنه لا ينبغي إقامة مثل هذه المخيمات بمجرد اجتهاد شخصي ، بل لابد لإقامتها من شروط ــ يجب أن تتوافر فيها ؛ حتى تؤدي رسالتها ، ومنها[١٤٤]:موافقة الجهات المختصة – التي تتبع لها منطقة الدراسة هذه – على إقامتها ، وأن تكون تحت نظر الجهات المسؤولة الأمنية والدعوية منها

.اختيار المكان المناسب لها وللسكان ، بحيث يسهل على الجميع الوصول لها بيسر وسهولة .اختيار اللجان القائمة عليها بحيث تكون من أهل الصلاح والتقوى والوع والأمانة ، وفي هذه اللجان من الدعاة التي تتبع لهم منطقة الدراسة هذه لمعرفتهم بها وبظروفها وعادات أهلها ونحوها.اختيار الوقت المناسب لإقامتها ؛ بحيث يكون موافقاً لأوقات غالبية المستهدفين ، وحتى يستفيد منها غالب شرائح المجتمع على اختلافهم ، ومراعاة المناخ المناسب قدر الإمكان ، مع الأخذ في الاعتبار أن لا تكون مدة إقامة هذه المخيمات طويلة بحيث لا تتجاوز في الغالب أسبوعاً واحداً فأقل.مراعاة مناسبة الأنشطة والفعاليات المنفذة في هذه المخيمات لمختلف أصناف المستهدفين ، وجعل المخيم المقام على قسمين ، قسم للرجال ، وقسم للنساء والأطفال ، مع توفير كافة الخدمات التي يحتاجها كل قسم قدر المستطاع.توفير الحوافر المادية والمعنوية التي ترغب المستهدفين على الحضور والحرص على الاستفادة مما يقام في هذه المخيمات من الأنشطة والفعاليات .

ونظراً لما لهذه المخيمات الدعوية من الأثر والفائدة فإننا نحث الجهات المختصة عامة والداعمين والموسرين من أهل الخير خاصة على دعم مثل هذه المخيمات والتي قد تقام كل ثلاث سنوات مرة أو مرتين أو على حسب ما تقدره الجهات والمؤسسات الدعوية المختصة لإقامتها ، إذ ذلك من التعاون على البر والخير والدعوة إلى الله سبحانه تعالى.

الفرع الثامن :المراكز الصيفية :

لا يشك عاقل في أهمية شباب الأمة ، وأنهم عمادها ، فعليهم تعقد الآمال ، ولديهم من الطاقات والمواهب ما يمكنهم من خدمة الدين ثم خدمة أهليهم والمجتمع بل والأمة جمعاء بشتى الصور ، ومن هؤلاء الشباب شباب منطقة الدراسة هذه ، ولديهم أوقات فراغ كبيرة – خصوصاً في أوقات الإجازات الدراسية الصيفية والتي تستمر لبضعة أشهر – لعدم توفر الخدمات الترفيهية ونحوها والتي تتوافر لغيرهم من أبناء المدن ، فيصبح هؤلاء الشباب بين أمرين أحدهما أمرّ من الآخر : فإما أن يبقون في قراهم وجبالهم ويقضون وقت فراغهم بتخزين القات الذي ابتليت بها هذه المناطق ، فيخزنون ليلاً وينامون نهاراً ، مع ما قد يتبع ذلك من الأشياء الأخرى، وإما أن يرافقوا جلساء السوء ممن قد خرج من هذه الجبال في أزمنة سابقة ، ويسافروا معهم للخارج ، وحدث ولا حرج مما سيحدث لهم في الخارج من الضياع ، والله المستعان.إذن: فشباب منطقة الدراسة هذه بحاجة ماسة جداً ، لمن يشغل فراغهم بما يفيدهم في دينهم ودنياهم ، ويوظف مواهبهم وطاقاتهم فيما ينفعهم ، ويتم شغل فراغهم بالنافع والمباح ، وتعليمعم الآداب الفاضلة .وللمراكز الصيفية كبير الأثر في جذب الشباب ، واكتشاف مواهبهم ، وإبعادهم عن تلك الآفات من تخزبن القات وتهريبه وترويجه من بعضهم ،وغيره من الممنوعات الأخرى ، وإبعادهم أيضاً عن رفقة السوء الذين قد يدمرونهم ويدمرون طاقاتهم ومواهبهم.وعلى هذا فالمراكز الصيفية وسيلة دعوية وتربوية وتعليمية مهمة وفعالة في شباب منطقة الدراسة هذه وغيرها ، لا سيما إذا كان القائمين عليها من أهل الصلاح والاستقامة من الدعاة وغيرهم ، والذين لهم دور مهم في إفادة الشباب ، ولهم القبول في تلك الأوساط ونحوها .

ولكي تقوم هذه المراكز الصيفية برسالتها ، فلا بد أن تتوافر فيها الضوابط الآتية : « أ- أن يكون فتح المراكز الصيفية بموافقة الجهات المسؤولة ، وبمتابعة مستمرة من المسؤولين في الجهة التي تقيمها كالتعليم ونحوها. ب – اختيار الأوقات المناسبة لفعاليات تلك المراكز ، والمستهدفين جـ – الدقة في اختيار القائمين عليها من معلمين ومشرفين ، وتحري أصحاب الاستقامة والصلاح مع إمكان الاستعانة ببعض أهل الأماكن المستهدفة في منطقة الدراسة ونحوها من ذوي المكانة كمراقبين للمركز ؛ ليطمئنوا على فعالياته ، وتشجيع أبنائهم على الحضور د – اختيار المكان المناسب لإقامتها ؛ الذي يمكّن جميع الشباب من الوصول إلى المركز بسهولة كالمدارس القريبة منهم ونحوها وأيضا بتصريح من إدارة التعليم التي تتبع لها هذه المدارس. هـ – أخذ موافقة أولياء أمور الشباب على مشاركتهم فيها ، وإيضاح أهدافهم لهم من هذه المراكز ، وبيان عظيم نفعها لأبنائهم و – توفير المستلزمات والخدمات التي تحتاجها مثل تلك المراكز ز – تخصيص

بعض أيام المركز للقاء الآباء بالأبناء ، وتوفير أنشطة مشتركة بينهم يشاركون فيها أبناءهم.ح – توفير الجوائز والحوافز المناسبة للمتميزين من خلال أيام المركز من المشاركين فيه ، وجوائز أخرى لجميع المشاركين تشجيعاً لهم على الحضور ، وترغيباً لهم في الاستمرار.ط – إعداد برامج المركز بعناية تامة ، ومراعاة تنوعها وتلبيتها لجميع الرغبات والمشارب ، ويمكن الاستعانة بأهل الخبرة في هذا المجال.ي – توفير وسائل المواصلات المناسبة التي تسهل حضور المشاركين إلى المركز ، ويستعان بها في الزيارات والرحلات خارجه»[١٤٥].

الفرع التاسع : الجولات الدعوية المتنقلة :

إن من أهم الوسائل الدعوية المناسبة للدعوة عموماً وفي منطقة الدراسة خصوصاً الجولات الدعوية المتنقلة للجنسين ، ولها فائدة عظيمة ؛ وذلك بأن يذهب الدعاة إلى الناس في أماكنهم مع مراعاة أحوال المدعوين وظروفهم وأوقاتهم واشغالهم وبيئاتهم ويُقَدم لهم الخير في أماكنهم ، وللجولات الدعوية صور ، منها :

١–الفاقلة الدعوية: وفكرتها : أن تقوم بعض هذه القافلة بتسيير مركبة واحدة أو أكثر برفقة بعض الدعاة ، حاملة معها بعض الكتيبات والمطويات والنشرات الدعوية وبعض الأشرطة والاسطوانات ، مع أخذ بعض المعونات العينية والطبية والغذائية لتوزيعها[١٤٦]. حيث تقوم هذه القافلة بجولة دعوية لفترة محددة في أماكن المدعوين ، وقد نفع الله بها كثيراً ، تتنقل بين الناس في البوادي والقرى والجبال ومساجد القرى والهجر تدعو الناس وتوجههم ، يلقي دعاتها محاضرات وكلمات وبعض الدروس والمواعظ ، وقد تكون هذه القافلة فيها دعاة وداعيات، فهم كالغيث أينما نزل نفع الله به ، ولكن ينبغي التنبيه على أن تكون هذه الجولات لهم مرخصة من الجهات المختصة بذلك .

٢–الداعية الحر المتجول[١٤٧] :وفكرة هذه الوسيلة : إعداد بعض الدعاة من قبل الجهات المعنية بالدعوة ، ومن ثم تجهيزهم وإمدادهم بما يحتاجونه ، ومن ثم توجيههم إلى بعض الأماكن ، مثل : منطقة الدراسة هذه ونحوها، وإعطاء الداعية حرية الحركة والتنقل والمكث في بعض المناطق ، أو الرحيل عنها إلى أخرى ، مع قيامه بدعوة الناس وبث الخير فيهم والتعرف على مشكلاتهم ، والعقبات التي تواجه الدعوة والدعاة ومن ثم إعداد تقرير كامل عن عمله وجهوده ونصائحه لإخوانه الدعاة الآخرين الذين سيخلفونه وللجهات المختصة.الهدف منها : إعطاء الدعاة والجهات المختصة صورة حية ومرونة أكثر في الانتقال بين مثل هذه الأماكن ودعوة الناس بكل هدوء ، والمكث مع المدعوين فترة أطول للتعرف عليه ، وتزويدهم بما يحتاجونه من فقه في دينهم وأمور الشريعة ، ومعرفة بعقيدتهم وإصلاح مخالفاتهم فيها وفي عباداتهم ونحوها ، وأيضاً نقل حاجاتهم ومعاناتهم للجهات المسؤولة الدعوية والخدمية.والفرق بينه وبين القافلة الداعية: الهدف متقارب إلا أنهما يختلفان في امور ، منها:الأدوات والوسائل .طريقة التنظيم .المدة والوقت .غالباً الداعية يكون مصرحا لمدة طويلة قد تصل السنوات ، ويجدد تصريحه كلما انتهى ، وقد تكون وظيفته أصلاً أنه داعية متجول على طول .

الفرع العاشر : إنشاء دور نسائية دعوية خاصة بالنساء :وفكرتها : أن تقام دور نسائية دعوية في كل تجمع سكاني ، أوقرية ، أو هجرة ، في منطقة الدراسة هذه ونحوها، على غرار الدور النسائية القرآنية ، إلا أن الدور الدعوية تشمل القرآن وغيره ، فهي دور دعوية تعليمية في آن واحد ، يكون فيها معلمات ولو بمقابل ؛ مدعومات من الجهات المختصة الرسمية ، أو الخيرية ، أو من الموسرين من أهل الخير ، يقمن بتعليم النساء فيها القرآن والعقيدة والطهارة والعبادة ، وما يخص النساء من الأحكام أيضاً ، والحقوق الزوجية ، والتربية الأسرية ، وهي تختلف عن المدارس النظامية أنها تراعي أحوال وأوقات المستهدفات .كما أنها مؤسسة دعوية يقوم عليها معلمات وداعيات يدعين هؤلاء النساء إلى الخير والصلاح ، ويعالجن ما لديهن من الأخطاء العقدية والدينية ونحوها، ويدعى إليها داعيات أخر يقدمن محاضرات ومواعظ وكلمات، ونحوها .هدفها :رفع الجهل عن نساء تلك الأماكن ومعالجة ما لديهن من المخالفات الكبيرة ، وتعليمهن الخير؛لأن لهن حق الدعوة مثل

الرجال ، فهن مسلمات وهن شقائق الرجال ، فليست الدعوة للرجال دون النساء ، قال تعالى : چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳچ[البقرة :٢٢٨] ، وقال النبي ﷺ :(حق المسلم على المسلم ست ... وذكر منها ... وإذا استنصحك فانصح له)[١٤٨] ، فلسان حالهن يقلن نحن خواتكم المسلمات أيها الدعاة ، حقنا عليكم النصحية والتوجيه والدعوة ونشر الخير ، مثل الرجال ، وليس ذلك خاص بالرجال .

الفرع الحادي عشر : توزيع الاسطوانات والنشرات الدعوية :

هذه الأدوات من الوسائل الدعوية المهمة ؛ لسهولة الحصول عليها ، وقد توزع مجاناً ، وهي غير مكلفة مادياً في حال شرائها ، ولا تحتاج إلى جهد كبير ، وهي مناسبة للدعوة في منطقة الدراسة هذه ، إذ يستطيع المدعو الاستفادة منها في أي وقت وفي أي مكان ، في البيت ، وفي السيارة ، وغيرها .ولكن ينبغي قبل توزيعها أن تكون مرخصة ، وأيضاً الاطلاع على مادتها من الجهات الدعوية المختصة التي تتبع لها الجهة التي سيتم توزيعها فيه حتى يرى مدى مناسبتها للمدعوين فيها ، لعلمهم بحالهم ومدى ما يصلح لهم منها[١٤٩].ومما يلحق بها أيضاً مواقع التواصل الإلكترونية : ومن أهمها الجوالات والتي هي أقرب وسيلة ملتصقة بالمدعوين من أهل تلك الأماكن ، وتأثيرها فيهم كبير ، مع ملاحظة أن تكون مواد هذه الرسائل صحيحة ومفيدة ، ومن جهات موثوقة ومرخصة .ولا أحد ينكر دور هذه الوسيلة فالهاتف بما فيها الجوال «أصبح له دورً مهم في الحياة ، فهو أهم وسائل الاتصال الشفوية وأسرعها فكم فيه من توفير للجهد والوقت والمال ، وتلبية المطلوب بأقصر وقت ورفع مشقة الذهاب والإياب ، بل والسفر لأمور تقضى بواسطته»[١٥٠]. ونظراً لمزايا الهاتف المتعددة وللخدمات التي يقدمها – وخصوصاً الجوال والذي أصبح المعتمد الأكثر في هذه الأيام – يمكن توظيفه في مناشط الدعوة ونشرها بين الناس:فيمكن استخدامه في : «١- تذكير الناس بأوقات الصلاة ٢- الاستماع للقرآن والأحاديث ، وكذلك المحاضرات والخطب وغيرها ، وقراءتها ومشاهدتها أيضاً.٣- الاستماع إلى أخبار المسلمين ، وقراءتها.٤- الإعلان عن مواعيد المحاضرات والندوات والدروس العلمية .٥ - الاتصال بالمشائخ والعلماء ، للاستفسار وطلب الفتوى ٦- الاحتساب على البدع والمنكرات عن طريق الجوال وبخاصة الاشخاص الذين يصعب الوصول إليهم ٧- نقل الفعاليات الدينية من محاضرات ، وخطب ، ولقاءات وندوات وغيرها للناس ، والتيسير عليهم ، موفرة على الدعاة وقتهم وجهدهم ٨- وضع الشعارات الإسلامية على شاشات الجوالات . ٩- بعث الرسائل الإسلامية المناسبة في الأعياد ، والمناسبات ، الاجتماعية ، وغيرها ... ١٠- توثيق الأعمال والفعاليات الدعوية مما يحفظها للمدعو حتى يتمكن من إعادتها مرات ومرات فيستفيد منها. ١١- يعتبر وسيلة مهمة جداً لصلة الرحم الذي بواسطته يتم التواصل وتقل القطيعة »[١٥١] . فهذاغيض من فيض من فوائد هذه الوسيلة في منطقة الدراسة هذه خاصة ، وغيرها عامة ، في الدعوة وغيرها.

المطلب الرابع : حاجة الدعاة إلى الدعم التطويري ، وتحته فرعان :

الفرع الأول :الحاجة إلى استحداث وظائف رسمية للدعاة مع استمرار تطويرهم:

إذا نظرنا إلى المؤسسات الدعوية التي تتبع لها منطقة الدراسة فيها نجد شحاً في الوظائف ، فمثلاً : المراكز الدعوية قد لا تجد فيها في الغالب إلا موظف أو موظفين أو ثلاثة بالكثير ، وهذا بلا شك له تأثيره السلبي على الدعوة ، فالأولى بالجهات المسؤول ممثلة في وزارة الشؤون الإسلامية ، وفرعها بالمنطقة ، استحداث وظائف دعوية رسمية في المراكز الدعوية كافية ، وتكون أيضاً للجنسين ، والاستمرار على تطويرهم .أما المكاتب الدعوية فأتمنى أن يتبنى أهل الخير من الموسرين دعم بند الوظائف فيها ، لِمَا لِمُوظفي المكاتب التعاونية من دور كبير في تنظيم الأمور الدعوية وإدارة مكاتبها ، وتوزيع الأعمال فيما بينهم والقيام بها.وسيتم سوق بعض الأعمال الدعوية التي تحتاجها الموسسات الدعوية ولا يكفيها إلا موظفون كثيرون ، والتي منها :

موظف للحاسب الآلي ، وما أدراك ما اعمال الحاسب الآلي؟! موظف للموارد المالية.موظف لإدارة المركز ، أو المكتب. موظف للبرامج الدعوية لتخطيطها وتنفيذها.موظف للمراسلة .موظف للصادر والوارد.موظف للتدريب.موظفين سائقين ، وغيرها.فهي مؤسسات مثلها مثل المؤسسات الأخرى الرسمية والأهلية والتي تحتاج إلى طاقم توظيفي كل فيما يخصه .ولعل ضعف هذا أيضاً راجع إلى ضعف الميزانيات والدعم لهذه المؤسسات الدعوية التي تتبع لها منطقة الدراسة هذه ، ونحوها.

الفرع الثاني : الحاجة إلى تأهيل الدعاة في المؤسسات الدعوية التي تتبع لها منطقة الدراسة وتدريبهم:

وتأهيل للدعاة ينقسم إلى قسمين : الأول : تأهيل الدعاة الموجودين فيها.الثاني : استقطاب دعاة جدد من أبناء منطقة الدراسة هذه . فلا بد أن يكون من أولويات المؤسسات الدعوية عموماً ،أو التي تتبع لها منطقة الدراسة هذه تأهيل الدعاة وتدريبهم قبل إرسالهم للميدان الدعوي ، وذلك على النحوالآتي :تدريبهم على منهج الدعوة المناسب .تدريبهم على الأساليب الدعوية المناسبة أيضاً .تدريبهم على الوسائل الدعوية المناسبة أيضاً ، كالخطابة والدروس والمحاضرات ونحوها.تدريبهم على استخدام الأدوات الإلكترونية المناسبة أيضاً ، وكيفية التعامل معها .تدريبهم على كيفية التعامل مع المدعوين وكسبهم.تدرريبهم على التطبيق العملي لما يدعو إليه مما يحتاج إلى تطبيق عملي .إلى غيرها من الأمور التي تحتاج إلى تدريب.إذن فالتدريب الدعوي أمر أساسي لنجاح الدعوة ، وله فوائد وثمار تعود على الدعاة والمدعوين ، منها:إفادة المدعوين ، وكسب محبتهم .الترشيد المالي.حسن إدارة الوقت بالمفيد.عدم إهدار الجهد بغير فائدة.تحقيق الهدف والغاية الدعوية بإذن الله. وأما فوائد استقطاب دعاة من أبناء منطقة الدراسة ونحوها ، فمنها : أنهم هم أبناء المستهدفين يتم إفادتهم أولاً ، وأهاليهم ثانياً فحقهم عليهم كبير.بقاؤهم معهم على طول الوقت ، فتكون دعوتهم مستدامة.ثقة المدعوين فيهم ، فهم أبناؤهم حريصين على إفادتهم أكثر من غيرهم ، فتحصل الاستجابة.معرفتهم التامة بما لدى المدعوين من المخالفات العقدية ، في كل المجالات صغيرها وكبيرها .معرفتهم بلغة المدعوين ولهجتهم لكونهم أبناءهم.نقل معاناة أهاليهم للجهات المسؤولة لتطويرهم ودعمهم.معرفتهم بما يناسبهم من الأساليب والوسائل الدعوية الناجحة.تغلّبهم على بعض المعوقات التي قد تعيق غيرهم من الدعاة القادمين من خارج منطقتهم.

إلى غير ذلك من الفوائد العائدة على أهل منطقة الدراسة هذه والمؤسسات الدعوية التي تتبع لها تلك الأماكن المستهدفة ؛ والتي قد لايتحقق غالبها إلا على أيدي أبنائها البررة منهم.

المطلب الخامس : حاجة الدعاة إلى الدعم التوعوي ، وتحته فرعان :

الفرع الأول : الحاجة إلى توعية الدعاة بما يجب عليهم تجاه المدعوين من تحملهم وتحمل طبيعتهم :لا شك أن الدعاة بحاجة ماسة بتوعيتهم بواجبهم تجاه المدعوين في منطقة الدراسة هذه بتحملهم وتحمل طبيعتهم وبيئتهم الصعبة وأن يكون نصب أعين الدعاة الأهداف السامية من ذهابهم لمنطقة الدراسة هذه ونحوها ، والتي منها :إرادة الخير لهم ودعوتهم إليه.محبتهم ومعرفة أنهم إخوان لهم ، لهم عليهم حقوق وواجبات.النصح لهم والإخلاص في ذلك.تصحيح ما لديهم من أخطاء عقدية وشرعية وأخلاقية.القيام بواجب نشر الدعوة والخروج من عهدة الواجب .ابتغاء الأجر في ذلك من الله وحده .وبناء على هذه الأهداف وغيرها ؛ لا بد من تذكير الدعاة بها ، وتوعيتهم بواجبهم تجاه مدعوينهم في منطقة الدراسة هذه ؛ من منطلق ، وقولهﷺ:(لا يؤمن أحدكم لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه)(١٥٢). إن الدعاة إذا حملوا هم دعوة مدعوينهم واضعين نصب أعينهم الأهداف السابقة السامية ، فإنهم بلا شك سيتغلبون على كثير من الاحتياجات والصعوبات التي ستواجههم في طريق دعوتهم ، وسيرون ثمار دعوتهم بإذن الله .

الفرع الثاني : الحاجة إلى تقديم نبذة توعوية عن واقع تلك الجهات للداعية الغريب قبل ذهابه إليها:فالأولى بالمؤسسات الدعوية عامة والتي تتبع لها منطقة الدراسة هذه خاصة يكون لديها تصور شامل عن منطقتهم الدعوية ، والأفضل أن تعمل

دليلاً توعويًا يستفيد منه الداعية الوافد قبل ذهابه لها متضمناً أمور إرشادية منها يأتي :جغرافية المنطقة وصعوباتها وأماكن تواجدالسكان فيها .احتياجاتهم الدعوية ونحوها .المنهج الدعوي والأساليب والوسائل المقترحة لتنفيذ الدعوة من خلالها. ما لديهم من المخالفات العقدية ، وفي العبادات ، والمعاملات المالية والأخلاقية وغيرها.الأوقات المناسبة لدعوتهم فيها. وغيرها من الأمور التي تسهل على الداعية الذهاب إلى أماكن دعوته ومعرفة التعامل مع مدعويية، وما يحتاجونه ، مما يوفر عليه كثيراً من الجهد والوقت ، ويرى لدعوته النجاح بحول الله وقوته.

المبحث الثاني

اهم احتياجات المدعوين في جبال محافظتي الداير والريث ، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : الحاجة إلى توعية المدعوين بما يجب عليهم تجاه تعليم أبنائهم ونسائهم :

ويكون ذلك على النحو التالي :توعية المدعوين في منطقة الدراسة هذه بواجبهم تجاه تعليم أبنائهم وبناتهم والحرص كل الحرص على ذلك، واستثمارهم في تعليمهم الخير،وأن ذلك من واجب الأبناء على أهليهم وحق من حقوقهم. توعية المدعوين في منطقة الدراسة هذه بواجبهم تجاه شبابهم من حثهم على أن يكونوا مواطنين صالحين مع غرس الهوية الإسلامية والوطنية في قلوبهم ، والمحافظة عليهم من رفقاء السوء الذين يجرونهم إلى المهالك ، وحثهم على البعد عن المحرمات ،كتناول القات وتهريبه وترويجه ، وغيره . توعية المدعوين في منطقة الدراسة هذه بواجبهم تجاه نسائهم والحرص على إيصال العلم والخير لهن، إما عن طريق نقل ما تعلموه وسمعوه لهن ، أو بإيصالهن لأماكن الدعوة والتعليم كمدارس محو الأمية والدور النسائية ونحوها إذا وجدت في قراهم وأماكن تجمعهم أو قريباً منها .

المطلب الثاني : الاحتياجات الخدمية في منطقة الدراسة هذه :

نظراً لصعوبة أماكن منطقة الدراسة هذه ، وأيضاً لسوء الخدمات فيها فإن ذلك يُعَدُ عائقاً كبيراً من معوقات الدعوة في منطقة الدراسة هذه ، فهي عائق أمام الدعوة ووسائلها مما يؤ؛دي إلى عزوف الدعاة عن الذهاب إلى تلك الأماكن ، كيف نريد دعاة يذهبون إلى تلك الأماكن ولا يجدون من مقومات الحياة الأساسية – من مسكن أومعيشة أو الأمور العلاجية ونحوها – ولو شي بسيط منها؟ وهي أيضاً عائق أمام المدعوين مما يؤدي إلى عزوفهم عن الاستجابة للدعوة والدعاة ،كيف نريد مدعوين يستجيبون أن دون تتوفر لديهم أدنى الخدمات الضرورية للحياة ؟ ففقرهم ، ومرضهم ، وبطالة شبابهم ، ونحو ذلك تحول دون استجابتهم ، لأن هذا الأمور من أكبر معوقات استجابة المدعوين فيها ، تستحق تُولى الاهتمام من قبل جهات الاختصاص لمعالجتها.

المطلب الثالث : حاجتهم إل محاربة شجرة القات واستبدالها بغيرها :

لا شك أن زراعة شجرة القات في أماكن من منطقة الدراسة هذه بكثرة يشكل عائقاً كبيراً أمام استجابة أهلها عامة ، وفئة الشباب منهم خاصة ، حيث أن متناوليه منشغلون به ، فتجد أحدهم يسهر الليل كله ، وينام النهار جله ، ثم يعيد الكرَّة في الليلة التالية وهكذا ، وهناك من ينشغل به لترويجه وتهريبه لما فيه من الأموال المغرية ، وخصوصاً فئة الشباب ، لما يعيشونه من البطالة والفقر ، فهل يرجى من هذه حاله أن يستجيب للدعوة ويستفيد منها ؟ والجواب بدون أدنى شك لا ، فكم لهذه الشجرة من أضرار على متناوليها ومروجيها ؟ إنها مضيعة للدين فلايؤدي صاحبها صلاة على وقتها ، ولا عبادة في زمنها ، ومضيعة للمال ، فكم من الأموال الطائلة أنفقت فيها ، ومضيعة للنفس فكثير من متناويلها تأثرت صحتهم وعقولهم وفكرهم نتيجة أكلهم لها ، ومضيعة للعقل ، فكم من الناس وصلت بهم الحال إلى الجنون والهلوسة والأمراض العقلية والنفسية نتيجة مواصلة السهر وتناولها على معدة فارغة ونحو ذلك ، ومضيعة للعرض والنسل ، فكم من متناول لها ضيع زوجته وأولاده

ونحو ذلك نتيجة الانشغال بهذه الآفة الخبيثة ، ولو استرسلنا في تعديد أضرار هذه الشجرة لطال بنا المقال والمقام ، ولكن يكفي من القلادة ما يحيط بالعنق ، فكيف لا تكون عائقاً كبيراً من عوائق الدعوة في منطقة الدراسة هذه ونحوها ؟

المبحث الثالث:

اهم احتياجات المؤسسات الدعوية في جبال محافظتي الداير والريث ، وتحته أربعة مطالب :

المطلب الأول : حاجة الدعوة في منطقة الدراسة هذه إلى توفير الخدمات الضرورية فيها :

إن منطقة الدراسة هذه غالبها منطقة جبلية ونائية ومتباعدة ، وتنقصها كثير من الخدمات التنموية ، فلا يوجد بها خطوط معبدة صالحة ولا إسكان لا للزائر ولا للسكان ، ولا مرافق صحية ولا خدمية أخرى من مياه شرب صالحة ، أو مطاعم أو أسواق ولا اتصالات جيدة ، فأهلها بحاجة ماسة لمثل هذه الخدمات سواء من الجانب الاجتماعي أو المعيشي أو التنموي عموماً ، ولا شك أن لذلك أثراً سلبياً على الدعوة ، فالدعاة عازفون عنها ، والمدعوون قد لا يستطيعون الاستجابة ، ولهذا على المؤسسات الحكومية في منطقة جازان كل فيما يخصه الالتفاتة لهذه الأماكن الجبلية والنائية المليئة بالسكان وتقديم الخدمات الضرورية لهم ، وعدم قصر ذلك على حاضرتها ومدنها فقط ، والرفع للجهات العليا فيما لا يقدرون عل توفيره ، فحكومتنا – وفقها الله – حريصة كل الحرص على خدمة مواطنيها في كل شبر من هذه البلاد ولن تدخر في ذلك جهداً وليتمثل كل مسؤول ، قول النبي ﷺ : (ألا كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته)(١٥٣) ، كما نهيب بالإعلام خاصة إبراز مثل هذه الأماكن وحاجتها ، للجهات المسؤولة ؛ لأنها مغيبة إعلامياً عن الجهات المسؤولة الحكومية ، وكذلك الأهلية الخيرية ، كما نلفت أنظار الجهات الخيرية في هذه البلاد المباركة والموسرين فيها إلى تبني مثل هذه الأماكن ودعمها ، لحاجتها الماسة إلى الدعم المالي والعينبي ونحوه .

المطلب الثاني : حاجة المؤسسات الدعوية التي تتبع لها منطقة الدراسة هذه إلى ميزانية كافية :

مما يؤسف له أن المؤسسات الدعوية في منطقة الدراسة هذه لا يوجد لها ميزانية وخصوصاً المراكز الدعوية الرسمية(١٥٤)، وإنما تَتَبْعُ ميزانيتها لميزانية فرع وزارة الشؤون الإسلامية بالمنطقة (جازان) كغيرها من المراكز الدعوية في هذه البلاد ، ونظراً لكبر المنطقة بحراً وسهلاً ، وجبلاً وكثرة سكانها وتباعدها ، وكثرة الأماكن التابعة للمراكز التي تتبع لها مما قد لا يصل للمراكز شيء من هذه الميزانية (١٥٥) ، ولهذا نلفت نظر الجهات المسؤولة لمثل الأمر وزيادة دعم فرع الوزارة بالمنطقة وتخصيص نصيب للمراكز الدعوية منها وفق بنود معينة ، أو تخصيص دعم استثنائي لها ، وليكن للمناطق الجبلية نصيب جيد منها لحاجتها الماسة للدعم أكثر من غيرها.أما المكاتب التعاونية في منطقة الدراسة فلاشك في ضعف دعمها وذلك ربما لتغييبها إعلامياً –كما سبق الإشارة لذلك – وأيضاً لكبر الجهات التابعة لها في منطقة الدراسة هذه ، ولعل هذا البحث يساهم ولو بشيء بسيط في إظهار حاجة المؤسسات الدعوية فيها لأهل الخير ، لدعمها .إذن فالمؤسسات الدعوية التي تتبع لها منطقة الدراسة بحاجة ماسة جدًا إلى الدعم من الجهات الحكومية المختصة ، وكذلك من أهل الخير الموسرين .

المطلب الثالث : حاجة المؤسسات الدعوية التي تتبع لها منطقة الدراسة إلى عمل شراكة مع جهات خيرية مدعومة :

بناء على ما سبق الحديث عنه في المطلب السابق من ضعف الدعم للمؤسسات الدعوية التي تتبع لها منطقة الدراسة هذه ، فإن هذه المؤسسات بحاجة ماسة للبحث عن عمل شراكة مع جهات خيرية أخرى مدعومة في المنطقة وخارجها ، حتى تسد شيئاً من حاجتها ، مثل مؤسسة الراجحي الخيرية ، والسبيعي ، والقرعاوي ، وجمعيات البر الخيرية المدعومة ، والمكاتب التعاونية المدعومة أيضاً وغيرها ، مع أني واثق تمام الثقة – بإذن الله – أنها لن تخيب في ذلك عندما تعرض حاجة الدعوة الماسة في منطقة الدراسة التي تتبع لهذه المؤسسات ، فحري بهذه المؤسسات الدعوية أن تجتهد في توسيع شراكاتها مع تلك المؤسسات وغيرها .

كما أنني أتمنى على هذه المؤسسات أن تعمل لها فديو توثيقي عن هذه المناطق التي تتبع لها ؛ فيه صور من معاناتهم في كل المجالات بما فيها خطوطهم الصعبة وبيوتهم الهزيلة وما ينقصهم من الخدمات ، بحيث يتم عرضه على الجهات الخيرية عند زيارتها ، حتى تراها تلك الجهات على حقيقتها .

المطلب الرابع : حاجة المؤسسات الدعوية إلى الدعم التطويري ، وتحته أربعة فروع :

الفرع الأول : الحاجة إلى التسويق الإعلامي لتطوير المؤسسات الدعوية التي تتبع لها منطقة الدراسة:لايشك أحد إلا مكابر من أن للتسويق الإعلامي دوره الكبير في دعم تطوير المؤسسات الدعوية التي تتبع لها منطقة الدراسة هذه من خلال إظهارها إعلامياً حتى يتم دعمها تطويرياً من كل الجوانب ، فهناك من نذر نفسه من أبناء هذا البلد لدعم وتطوير وتدريب المؤسسات الخيرية الدعوية وغيرها ، بل هناك مؤسسات تدريبية مستعدة لدعمها في ذلك ، فدور الإعلام إظهار مثل هذه المؤسسات الدعوية المحتاجة لمثل ذلك من خلال القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية ونحوها ، ويتم دعمها أيضاً من المقتدرين من أهل الخير والموسرين ، والتي لا تتوانا إذا ظهر لها صدق حاجتها لمثل هذه الأمور الفرع الثاني : الحاجة إلى التخطيط والتقويم المستمر لجميع أعمال المؤسسات الدعوية التي تتبع لها منطقة الدراسة:كل عمل لا يقوده تخطيط ، ويعايشه تقويم مستمر فهو خداج ، إذ كل عمل يحتاج إلى تخطيط مدروس ، وتقويم مستمر ، حتى يكتب له النجاح بإذن الله ، ومن أهم هذه الأعمال ، أعمال المؤسسات الدعوية ، فمن أجل الدعوة أرسلت الرسل وأنزلت الكتب ، وسيرت الغزوات والقوافل ، وجيشت الجيوش ، فالمؤسسات الدعوية التي تتبع لها منطقة الدراسة هذه من أحوج المؤسسات إلى التخطيط والتقويم المستمر لأعمالها ، حتى تتغلب على شيء من الاحتياجات وبعض الصعوبات التي تواجهها بحول الله وقوته .الفرع الثالث : الحاجة إلى إنشاء أقسام نسائية داخل المؤسسات الدعوية التي تتبع لها منطقة الدراسة :إذا نظرنا إلى دعوة الجانب النسائي في منطقة الدراسة هذه ومثيلاتها في أماكن أخرى ، نجد فيه نوعاً من القصور سواء في دعوتهن أو في استقطاب وتدريب داعيات ، أو في إنشاء أقسام دعوية في المؤسسات الدعوية فيها ، ولعل ذلك راجع لوجود بعض الاحتياجات التي تقف دون ذلك ، والتي منها :شح الوظائف في المؤسسات الدعوية بما فيها وظائف الداعيات كما تم الإشارة لذلك(١٥٦).قلة الداعيات وضعف استقطابهن وتدريبهن لعدم وجود داعيات مدربات .ولكن لا ينبغي الاستسلام والتكاسل والتهاون ، بل لا بد من بذل الجهد حتى يتم تحقيق الهدف .كما إن مما يدعم ذلك فتح قسم أو كلية للدعوة في جامعة جازان للجنسين نظرية وتدريبية ؛ لأن ذلك سيساعد – ولو بشيء بسيط – في حل المشكلة بإذن الله .

الفرع الرابع : الحاجة إلى التطوير المستمر لوسائل الدعوة فيها واستقطاب الجديد المفيد منها:

على المؤسسات الدعوية عامة ، والتي تتبع لها منطقة الدراسة خاصة العمل المستمر على تطوير الأدوات والوسائل الدعوية أولاً ، واستقطاب الجديد والمفيد من الوسائل المادية ثانياً ، وابتكار وسائل وأساليب دعوية جديدة ومناسبة ثالثاً ، لأن كل مكان في المناطق الدعوية عامة ، وفي منطقة الدراسة هذه خاصة بحاجة إلى وسائل دعوية تناسب ظروفه وخاصة في عصرنا الحاضر الذي اشتدت حاجة الدعوة فيه إلى تطوير وسائلها، حتى يواكب هذا التطور الحاجة الدعوية الملحة في العصر المتغير في ظروفه(١٥٧).واستقطاب الوسائل والأدوات المادية المفيدة المباحة أمر مباح من أي مكان أتت ، ودليل ذلك :(أخذ النبي ﷺ: بمشورة سلمان الفارسي في حفر الخندق)(١٥٨) وهي وسيلة فارسية في الأصل ، وفعل ذلك بعض أصحابه من بعده كتدوين عمر للدواوين ، فكل وسيلة تفيد الدعوة فلا يمنع من الأخذ بها(١٥٩) ، ومن هذه الأدوات أيضاً التقنية ونحوها واستخدامها في الدعوة لما فيها من الفوائد الكثيرة في نشر الدعوة في منطقة الدراسة هذه وغيرها من مثيلاتها ، بل وفي الدعوة عامة.

المبحث الرابع

أهم سبل العلاج المقترح للاحتياجات الدعوية فيها ، وتحته تمهيد ومطلبين :

تمـــهيـــــــد :

بعد الحديث عن احتياجات منطقة الدراسة هذه التي تعتب عائقاً من معوقات الدعوة فيها ، وما لها من الآثار السلبية على الدعوة فيها ، فإننا في هذا المبحث نقترح بعض سبل العلاج التي نأمل أن تساهم – ولو بجزء بسيط في علاجها – أو على الأقل تخفف شيئاً منها ، وسيكون الحديث عن تلك السبل العلاجية في هذا الفصل وفق المطالب الثلاثة الآتية :

المطلب الأول : السبل المقترحة لمعالجة الاحتياجات الدعوية التي تواجه الدعاة فيها ، وفيه فرعان :

الفرع الأول : وجود دليل عن منطقة الدراسة وطبيعتها واقتراح علاج لها :

ينبغي على المؤسسات الدعوية التي تتبع لها منطقة الدراسة هذه أن تقوم بإصدار دليل عن منطقة الدراسة هذه يشتمل على بعض للأمور عن منطقة الدراسة هذه ، والتي من أهمها :منهج مقترح لسير الداعية فيها يسترشد به في دعوته.الأساليب الدعوية المقتحة المناسبة للدعوة فيها.حصر أهم الوسائل الدعوية المناسبة للدعوة فيها وفق إمكانية الدعاة ومؤسسات الدعوة فيها.جغرافية منطقة الدراسة هذه وطبيعتها ، وعادات وبيئات وأحوال أهلها .خطط مقترحة للدعوة فيها ، وما يناسبها من الأساليب والوسائل الدعوية.إعطاء نبذة عن المنطقة وظروفها وحاجاتها ومعوقاتها وسوء الخدمات فيها . بحيث يكون لدى الداعية القادم إلى المنطقة صورة عنها قبل الذهاب إليها حتى لايصطدم بواقعها ، وأيضاً ينقل صورة عنها للجهات المسؤولة والخيرية ، ومن يقابله من الدعاة الذين ينوون الذهاب إليها مستقبلاً من خلال هذا الدليل ، إضافة إلى ما تم ملاحظته عند زيارته لها.

الفرع الثاني :استقطاب بعض أبناء منطقة الدراسة هذه ممن يتوسم فيهم الصلاح وتأهيلهم وتدريبهم :

ويكون هذا الاستقطاب من خلال عمل بعض الأمور ، والتي منها :أن تتبنى المؤسسات الدعوية التي تتبع لها منطقة الدراسة هذه من يتوسم فيهم الخير والصلاح لو من المناطق المجاورة لها ؛ وتحرص عل تدريبهم وتأهيلهم ؛حتى وإن كانوا قليلين .أن تقوم مدارس منطقة الدراسة هذه أو القريبة منها بتبنى بعض طلابها ولو على المدى البعيد وتعدهم للدعوة والخطابة وتعمل على تدريبهم وقتاً طويلاً حتى ينشأوا داعاة فاعلين في المستقبل ، وسواء كان ذلك بمبادرة منها ، أو بالشراكة بينها وبين المؤسسات الدعوية التي تتبع لها هذه المناطق.أن تقوم المؤسسات الخيرية والموسرين من أهل الخير بدعم بند استقطاب وتدريب من يتم اختياره لتأهيله من أبناء هذه المناطق . توظيف العاطل من أبناء منطقة الدراسة هذه أو ما جاورها ممن يرون فيه شيئاً من المقدرة إماماً أو خطيباً ، أو داعية ، حتى يقوم ولو بشيء بسيط في منطقته .أن تكون لدى المؤسسات الدعوية خطة طويلة المدى لسد حاجة منطقة الدراسة هذه وما جورها من الدعاة وبالتدريج وسيكتب لها النجاح بإذن هذه بعض المقترحات لسد بعض حاجات هذه المناطق من الدعاة والأئمة والخطباء ونحوهم.

المطلب الثاني: السبل المقترحة لمعالجة احتياج المدعوين والمؤسسات الدعوية فيها ، وفيه أربعة فروع:

الفرع الأول: قيام كل جهة حكومية–كل فيما يخصه–بدورها في تقديم ما تحتاجه تلك الجهات من الخدمات:

حال أي فرد من أهل منطقة الدراسة هذه يقول : (أطعمني وأسقني وعالجني ثم ادعني)، ولهذا ينبغي على كل جهة حكومية أن تقوم بواجبها تجاه سكان منطقة الدراسة هذه كل فيما يخصه ، فمنطقة الدراسة هذه فقيرة في الخدمات جداً ، فهم بحاجة إلى تنمية تبدأ من الصفر ، وإذا قامت كل جهة حكومية بدورها وواجبها سُدت حاجتها ، وأمكن دعوتها ، وفي مقدمة هذه الجهات الحكومية ، وزارة النقل ممثلة في إدارة الطرق بجازان ، حيث أن صعوبة طرق منطقة الدراسة هذه من أكبر معوقات التنمية والدعوة فيها ، فإذا تحسنت الطرق وعبدت استطاعت الدوائر الأخرى خدمتها ، وبدون الطرق لا يتم تنميتها أبداً ، وأيضاً سعي الجهات المختصة في خلع شجرة القات وتوعيتهم بخطورتها ، ومن ثم إعطاء من يبادر بخلعها تعويضات مجزية تشجعه

على ذلك. كما يُقترح وجود هيئة تطويرية شاملة للمنطقة الجبلية عامة بما فيها منطقة الدراسة الجبلية هذه مكونة من كل الجهات الخدمية تقوم بتطويرها وتنميتها في جميع المجالات تبدأ من الصفر ، فالقطاع الجبلي بمنطقة جازان قطاع كبير يضم نصف محافظات المنطقة ، وهي مختلفة في طبيعتها وتضاريسها الصعبة وتنقصها كثير من الخدمات إن لم تكن غالبها ، وتطويرها ليس بالسهل ، فلماذا لا تشكل هيئة تطويرية شاملة مدعومة تتولى تطويرها حتى تلحق بأخواتها من محافظات المنطقة والمناطق الأخرى في هذا البلد الغالي؟ والذي يستحق كل مكان فيه للخدمة أن يخدم كغيره من الأماكن الأخرى المخدومة ، وهذا ما يسعى إليه قادتها دائماً ويحثون عليه وفقهم الله.

الفرع الثاني : إنشاء صندوق خيري دعوي خاص بالدعوة فيها :

فمن علاج المعوقات التي تواجه المدعوين في منطقة الدراسة هذه : يقترح إنشاء صندوق خيري دعوي يسمى: الصندوق المالي الاقتصادي الخيري الدعوي ، وهو صندوق خاص بالدعوة فيها ونحوها من المناطق الجبليلة النائية ، من منطلق يقوم على دعمه جهات حكومية أو خيرية ، وظيفته : تمويل المشروعات الدعوية في هذه الأماكن، فيدعم المدعوين بما يحتاجونه من المستلزمات الضرورية حتى تحصل منهم الاستجابة للدعوة ، وكذلك يدعم المؤسسات الدعوية حتى تقوم بواجب الدعوة فيها ، ويكون له أيضاً جانب استثماري يرجع ريعه على تلك الجهات ومؤسساتها الدعوية .فإذا حصل مثل إنشاء هذا الصندوق فلا يشك عاقل في فائدته ورسالته التي يؤديها بإذن الله سبحانه وتعالى .

الفرع الثالث : إنشاء أوقاف خيرية خاصة بها في المدن الكبيرة :

من سبل علاج المعوقات الدعوية أيضاً : إنشاء أوقاف خيرية استثمارية في المدن الكبيرة خاصة بالدعوة في منطقة الدراسة هذه ونحوها من مناطق القطاع الجبلي بمنطقة جازان ، يقوم على إنشائها أهل الخير من المؤسسات الخيرية ، والموسرين من أهل الخير ، مثل إنشاء العقارات السكنية لتأجيرها ، وكذلك المحطات ، وغيرها من الأوقاف الاستثمارية التي تدر على الدعوة في هذه الجهات ، مما يؤدي إلى المساهمة في النهوض بالدعوة فيها هذا من جانب ، ومن جانب آخر يحظى بالأجر من سعى في دعمها في حياته وبعد موته ، لقوله ﷺ : (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له)(١٦٠).فهذه الأوقاف جُرِّبت في أماكن أخرى وكان أثرها ونفعها مشاهداً وملموساً ، ولا يشك أحد في فائدتها المرجوة بإذن الله سبحانه وتعالى .

الفرع الرابع : تحفيز مشائخ منطقة الدراسة هذه وأعيانها للتعاون مع الجهات الخدمية والدعوية فيما يخدمهم :من سبل علاج معوقات المدعوين تحفيز مشائخ منطقة الدراسة هذه وأعيانها للتعاون مع الجهات الخدمية والدعوية فيها : ويكون ذلك بتحفيزهم مادياً ومعنوياً للتعاون مع الجهات الدعوية لما لهم من الدور الكبير في استجابة المدعوين وحضور أماكن الخير والمحاضرات وأماكن الدعوة فيها ؛ فقبائلهم يطيعونهم ، ومن القوانين القبلية في تلك المناطق السماع لمشائخهم وأعيانهم ، هذا من جانب .ومن جانب آخر التعاون مع الجهات الخدمية بنقل معانات سكان هذه المناطق لهم ، والمطالبة بتطويرها، واستقبال قاصديها من المسؤولين، وتذليل الصعوبات أمامهم ، وأمام ما يقدمون من الخدمات والتعاون معهم.إذن: فمشائخ تلك الجهات وأعيانها لهم دورهم الكبير في جلب كثير من الخدمات التنموية والدعوية ، ولكن لا بد من تحفيزهم مادياً ومعنوياً وتوعوياً حتى يقوموا بدورهم تجاه قبائلهم ومناطقهم وجلب ما يحتاجونه من تلك الخدمات بحول الله وقوته .

الخاتمة :

الحمد لله أولاً وآخراً ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وبعد :فبعد التطواف مع هذا البحث في جبال محافظتي الداير والريث الشامختين بشموخ جبالهما وأهلهما، والاطلاع على كثير من الاحتياجات فيها ، وتم دراسة ما أمكن منها ، توصلت إلى نتائج مهمة ،ومنها :

١-أن محافظتي الداير والريث كغيرها من المحافظات في القطاع الجبلي الحدودي بمنطقة جازان ، فهي محافظات حدودية مع دولة اليمن ، وقد تستهدف إن أهملها الدعاة ؛ فقد تستغل من غيرهم نظراً لما يوجد فيها من الفقر والبطالة وحاجة أهلها إلى كثير من الخدمات التنموية والدعوية ، وخصوصاً المناطق النائية الجبلية البعيدة منها والمتاخمة لجبال اليمن الحدودية .

٢-ما يوجد فيهما من : ضعف الخدمات فيها ، ووعورة طرقها وبُعدها ، ولكون بعضها هذه الأيام غير آمنة بسبب ظروف الحرب مع الحوثيين ، وهذا كله أدى إلى عزوف الدعاة عن الذهاب إليها.

٣-ما يوجد فيهما من ضعف الاستجابة من بعض أهلها -وخصوصاً الشباب فيها - :للفقر والبطالة المنتشرة بينهم ، مما ألجأهم إلى زراعة شجرة القات في أماكن منها بكثرة ، وما لها من دور في إغراء شبابها بالمال نتيجة ترويجها ، مع ما فيها من الضرر الذي يلحق بهم وأهلهم نتيجة تناولها .

٤-قلة الدراسات عنهما وتغييبهما إعلامياً ، ولكن أسأل الله أن تكون هذه الدراسة نواة لدراسات أخرى عنهما، وكل محافظات القطاع الجبلي ، والتي تصل إلى حوال سبع محافظات ، ويسكنها ما يفوق (٢٦٣٠٠٠) نسمة حسب آخر تعداد عام ١٤٣٠/١٤٣١هـ ، وأتوقع اليوم أنهم يصلون المائة ألف نسمة أو يزيدون.

٥-أهل تلك الجبال عامة ، وجبال هاتين المحافظتين خاصة، أهل طيبة وكرم ولديهم تقبل للدعوة ، ويحبون ما قال الله وقال ررسوله ﷺ ، ولكن من لها بعد الله إلا المشمرون وفي مقدمتهم أبنائها .

ولهذا فإن من التوصيات التي أراها ، الآتي :

١-قصدهما بالدراسات في جميع المجالات التي تظهرهاوتكشفها للمسؤولين وأهل الخير والدعاة .

٢-تأهيل وتدريب بعض أبنائهما للدعوة فيها والخطابة في مساجدهما ، لكونهم أدرى بها وبأهلهم فيهما، وأصبر عليهما وظروفهما من غيرهم .

٣-إظهارهما إعلامياً ، وكشف ظروف أهلهما وحاجتهم للخدمات ،كون الأماكن الجبلية منهام تحتاج أن يُبدَأ فيهما من الصفر في الجانب التنموي والخدمي في شتى المجالات .

هذه بعض النتائج والتوصيات ، في هذه الدراسة المتواضعة والتي أرجو أن تسهم ولو بشيء بسيط عن كشف بعض المخالفات فيها ، وأسأل الله في الختام أن يبارك في هذا العمل ، وأن ينفع به ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وصلى الله وسلم وبارك على حبيبنا محمد ، وآله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع :

القرآن الكريم.

أدب الهاتف ، د. بكر أبو زيد ، ط٢، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤١٨هـ .

الأسس العلمية لمنهج الدعوةالإسلامية ، أ.د. عبد الرحيم بن محمد المغذوي ، ط٢، دار الحضارة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .

الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : علي بن محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ .

أصول الدعوة ، د. عبد الكريم زيدان ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٣٥هـ -٢٠١٤م.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، لعبد الله بن محمد الشيرازي ، البيضاوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ.

البحث العلمي : مفهومه وأدواته وأساليبه ، د. ذوقان عبيدات وآخرون ، ط٥ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٤١٧هـ .

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين الفيروزآبادي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٤٢١هـ .

تأملات دعوية في السنة النبوية ، عبد الله بن وكيل الشيخ ، ط١ ، دار إشبيليا ، الرياض ، ١٤١٩ه – ١٩٩٨م .
التخطيط للدعوة الإسلامية وأهميته ، د.عبد رب النبي أبو السعود ، تقديم: محمد الأحمدي أبو النور ، ط١ ، دار التوفيق ، القاهرة ، ١٤١٢ه .
الترهيب في الدعوة في القرآن والسنة ، (أنواعه – مجالاته – تأثيره) ، رقية بنت نصر الله بن محمد نياز ، ط١ ، دار إشبيليا للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٢٠ه – ١٩٩٩م.
التعليم في القطاع الجبلي بمنطقة جازان ، د. سعيد بن قاسم يحيى المالكي ، وحسن بن أحمد يحيى المالكي ، ط٤، كرسي الملك خالد بجامعة الملك خالد ، ١٤٣١ه – ٢٠١٠م.
تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تقديم : عبد الله بن عقيل والشيخ محمد الصالح العثيمين ، تحقيق : معلا اللويحق ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢١ه .
الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ .
جامع بيان العلم وفضله ، لأبي عمر يوسف بن عبد البر ، تحقيق :أبي الأشبال الزهيري ، ط٧، دار ابن الجوزي ، الرياض ، ١٤٢٧ه .
جامع البيان في تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ط١، دا الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٢ه .
الحكمة والموعظة الحسنة وأثرهما في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة ،أحمد بن نافع بن سليمان المورعي ، ط١، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٤١٨ه – ١٩٩٧م .
خطبة الحاجة التي كان الرسولﷺ يعلمها أصحابه ، محمد ناصر الدين الألباني ،ط١، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٠ه .
دراسة دعوية لبعض خطب النبي ﷺ ، سيد محمد بن محمد الحسني ، ط١ ، ١٤٢١ه–٢٠٠٠م ، بدون مكانة طباعة.
الدعوة الإسلامية : الوسائل والأساليب ، محمد خير يوسف ، ط٢، دار طويق للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤١٤ه.
الدعوة إلى الله (الرسالة – الوسيلة – الهدف) ، د. توفيق الواعي ، ط٢ ، دار اليقين ، المنصوة ، ١٤١٦ه.
الدعوة إلى الله في السجون في ضوء الكتاب والسنة ، عبد الرحمن بن سليمان الخليفي ، ط١ ، دار الوطن للنشر ، الرياض ، ١٤١٧ه–١٩٩٦م .
الدعوة في عهد الملك عبد العزيز ، محمد بن ناصر الشثري ، ط٤ ، دار الحبيب ، الرياض ، ١٤٢١ه – ٢٠٠٠م .
دعوة النبي ﷺ للأعراب : (الموضوع – الوسيلة – الأسلوب) ، حمود بن جابر الحارثي ، ط١ ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤١٩ه–١٩٩٨م .
الدعوة والدعاة في العصر الحديث ، أ.د. محمد إبراهيم الجيوشي ، ط١ ، مطبعة الحسين الإسلامية ، القاهرة ، ١٤١٨ه – ١٩٩٧م .
دليل الداعية ، ناجي بن دايل السلطان ، ط١ ، دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة، ١٤٢٠ه –١٩٩٩م .
زاد المعاد في هدي خير العباد ، للإمام ابن قيم الجوزية ،تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، وعبد القادر الأرناؤوط ، ط ٢٨، دار المؤيد ومؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٥ه .
سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، محمد ناصر الدين الألباني ،ط١، مكتب المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .
سلسلة مدرسة الدعاة : (فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية) ، عبد الله ناصح علوان ، ط١ ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، ١٤١٨ه – ١٩٩٧م.

سنن الترمذي ، (المسمى : الجامع الصحيح للترمذي) ، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، ط١ ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٢٢ه -٢٠٠٢م .

السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك بن هشام ، مراجعة : محمد محيي الدين عبد الحميد ، توزيع رئاسة إدارة البحوث العلمية ولإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض .

صحيح للبخاري (المسمى : الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، ط١ ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٢٤ه -٢٠٠٣م.

صحيح مسلم ، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ط١ ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٢٣ه -٢٠٠٢م .

صفات الداعية ، أ. د. حمد بن ناصر العمار، ط٢ ، دار إشبيليا ، الرياض ، ١٤٢٠ه.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، بتصحيح محب الدين الخطيب ،ط١، دار الريان ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ .

القاموس المحيط ، فيروزآبادي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٣هـ.

لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور ، ط٣ ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٤م .

مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، دار القلم ، بيروت ، ب.ت.

مختصر الشمائل المحمدية للترمذي ، اختصره وحققه : محمد بن ناصر الدين الألباني ، ط ٢ ، المكتب الإسلامية ، عمان ، الأردن ، ١٤٠٦ه .

المخيم التربوي واستخدامه في الدعوة إلى الله تعالى ، إبراهيم عبد الرحيم إباهيم عابد ، ط١، دار المجتمع للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٤١٨ه – ١٩٩٧م .

مدارج السالكين في شرح منازل السائرين ، للإمام ابن قيم الجوزية ، تحقيق: الداني بن منير آل زهوي ، ط١ ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٢٤ه – ٢٠٠٣م .

مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، لعبد الله بن محمد النسفي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٥ه.

ا لمدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، د.صالح حمد العساف، ط٣، مكتبة العبيكان ، الرياض، ٢٠٠٣م.

المدخل إلى علم الدعوة ،د.محمد أبي الفتح البيانوني ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ١٤١٢هـ.

مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر ، علي بن صالح المرشد ، ط١ ، مكتبة لينة ، دمنهور– مصر ، ١٤٠٩ه– ١٩٨٩م.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، ط١، دار الحديث القاهرة ، ١٤٢١ه–٢٠٠٠م .

معالم في منهج الدعوة ، صالح بن عبد الله بن حميد ، ط١، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة ، ١٤٢٠ه–١٩٩٩ .

معجم مقاييس اللغة ،لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٩هـ.

هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة ، علي محفوظ ، ط٩، دار الاعتصام ، مصر ،١٣٩٩ه.

هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً ، محمود محمد الخزندار ، ط٢ ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤١٧ه.

وسائل الدعوة ، أ .د. عبد الرحيم بن محمد المغذوي ، ط١،دار إشبيليا ، الرياض ، ١٤٢٠ه .

المقابلات :مقابلة مع الشيخ / مفرح جبران يحيى المالكي أحد الدعاة المشهورين بمحافظة الداير .مقابلة مع د. الشيخ/عبد الرحمن بن امسفوه العليلي المالكي ، قاضي بمحكمة الداير.مقابلة مع الشيخ/محمد بن أحمد حسن المالي داعية وإمام وخطيب جامع القرحان بها .مقابلة مع المشرف التربوي / مفرح مشعوي الحريصي ، وعضو مكتب الدعوة بجبال الحشر.

مجلات ، وبحوث غير منشورة:

الدعوة إلى الله تعالى في القرى والبوادي ، ، للباحث حمدن بن حضيض بن خييشان المخلفي(رسالة ماجستير غير منشورة)،قسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة بجامعة طيبة ، ١٤٢٥ه.

مجلة البحوث الإسلامية ، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض ، العدد(٤٣) ، (رجب – شعبان – رمضان – شوال ١٤١٥ه) .

معوقات الدعوة في القرى والبوادي ، وسبل علاجها، محافظة بدر إنموذجا ، للباحث : سليم بن سالم بن عابد اللقماني ، (رسالة ماجستير غير منشورة) قسم الدعوة و الثقافة الإسلامية كلية الدعوة و أصول الدين بالجامعة الإسلامية عام ١٤٣٢/١٤٣١هـ

المواقع الإلكترونية :

موقع الألوكة .موقع مصلحة الإحصاء العامة ،هيئة الإحصاء العام :(www.cdsi.gov.sa) تعداد ٢٠١٠م

الخرائط :

خريطة لوحة جازان ١٣٧٨هـ – ١٩٥٩م وزارة المالية والاقتصاد الوطني .

تقارير وإحصائيات :٦٢–موقع مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات : (www.cdsi.gov.sa).

هوامش البحث

١ – هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يبدأ بها خطبه ، وكان يعلمها أصحابه رضي الله عنهم ، وقد جمع الشيخ الألباني رحمه الله طرق الحديث فيها في مؤلف بعنوان :«خطبة الحاجة التي كان الرسولﷺ يعلمها لأصحابه »، ص (١٠ وما بعدها).

٢ – البحث العلمي : مفهومه وأدواته وأساليب ، د. ذوقان عبيدات وآخرون ، ص(١٩١).

٣ – المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، د. صالح حمد العساف ، ص(١٨٩).

٤ – انظر : لسان العرب ، لابن منظور ، (٢٦٠/٤)، (مادة : حوج).

٥ – لسان العرب ، لابن منظور ، (٢٦٧/٧) ، (مادة : دعا) مرجع سابق ، بتصرف ، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢٧٩/٢)، (مادة : دعا) ، القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، (٣٢٧/٤) ، (مادة: الدعاء) .

٦ – هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة ، للشيخ علي محفوظ ، ص (١٧).

٧ – المدخل إلى علم الدعوة ، د. محمد أبي الفتح البيانوني ، ص (٤٠).

٨ – الأسس العلمية لمنهج الدعوةالإسلامية ، أ.د. عبد الرحيم المغذوي ، ص(٤٩)، مرجع سابق.

٩ – انظر:لسان العرب ، لابن منظور ،(١١٦/٧) ، (مادة : سبل) ، والمباح المنير ، للفيومي ، ص(١٦١)، (مادة : سبل).

١٠ – المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرون ،(٦٢١/٢) ، (مادة : علج).

١١ – وهي ما يقارب نصف محافظات منطقة جازان ، والبالغ عددها ست عشرة محافظة تقريباً ، انظر : خريطة لوحة جازان ١٣٧٨هـ – ١٩٥٩م والتعليم في القطاع الجبلي بمنطقة جازان ، للمالكي وزميله ص(وما بعدها٣٠).

١٢ – موقع مصلحة الإحصاء العامة ،هيئة الإحصاء العام :(www.cdsi.gov.sa) تاريخ الزيارة: ١٤٣٨/١١/٧هـ .

١٣ – انظر:خريطة لوحة جازان ١٣٧٨هـ – ١٩٥٩م وزارة المالية والاقتصاد،مرجع سابق،و التعليم في القطاع الجبلي،ص(٣٠)

١٤ – انظر : التعليم في القطاع الجبلي بمنطقة جازان ، (٣٣) ، مرجع سابق.

١٥ – انظر : موقع مصلحة الإحصاء العامة والمعلومات (هيئة الإحصاء العام :(www.cdsi.gov.sa) تاريخ الزيارة : ١٤٣٨/١١/٧هـ ، التعليم في القطاع الجبلي بمنطقة جازان ، ص(٣١)مرجع سابق.

١٦ – انظر :التعليم في القطاع الجبلي بمنطقة جازان ، ص(٣١)مرجع سابق.

١٧ – انظر:خريطة لوحة جازان ١٣٧٨هـ – ١٩٥٩م وزارة المالية والاقتصاد،مرجع سابق،و التعليم في القطاع الجبلي،ص(٣٠) مرجع سابق.

١٨ – انظر : التعليم في القطاع الجبلي بمنطقة جازان ، (٣٣) ، مرجع سابق

١٩ –

٢٠ – انظر: التعليم في القطاع الجبلي بمنطقة جازان ، للمالكي وزميله، ص(٣٤).

٢١ – وقد أخذ قياس المسافة بالسيارة.

٢٢ – انظر : المصباح المنير ، ص(٦٢٧) ، (مادة : نهج) ، مرجع سابق ، ومختار الصحاح ، ص(٦٨١) ، (مادة : نهج) ، مرجع

٢٣ – المدخل إلى علم الدعوة للبيانوني ، ص (٤٦) ، مرجع سابق.

٢٤ – الدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ، (٢١) ، مرجع سابق.

٢٥ – وسائل الدعوة ، د . المغذوي ، ص(٥٢) ، مرجع سابق.

٢٦ – تأملات دعوية في السنة النبوية ، ص(٢٦).

٢٧ – الدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ، ص(٢٥– ٢٦) ، مرجع سابق ، بتصرف يسير ، وأنظر : دعوة النبي ﷺ للأعراب ، للحارثي ، ص(٣٨٢ – ٣٨٣).

٢٨ – الدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ، ص(٢٦) ، مرجع سابق.

٢٩ – انظر : أولويات الدعوة في منهج الأنبياء عليهم السلام ، زيد الزيد ، مجلة البحوث الإسلامية ، العدد(٤٣) ، ص(٢٤٢).

٣٠ – انظر : سلسلة مدرسة الدعاة ، (فصول هادفة في الدعوة والداعية) ، ،ص(٧٤) ، وصفات الداعية ، للعمار(١٠٩).

٣١ – رواه البخاري في صحيحه ، كتاب : التوحيد ، باب: ماجاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى ، ح(٧٣٧٢) .

٣٢ – انظر : وسائل الدعوة ، أ. د. المغذوي ، ص (٤٢) ، مرجع سابق.

٣٣ – جامع البيان في تأويل آي القرآن ، للطبري ، (٨/٢: ٩).

٣٤ – الأسس العلمية لمنهج الدعوة ، أ. د.المغذوي ، ص(٢٨٣) ، مرجع سابق.

٣٥ – انظر : المرجع السابق نفسه ، ص(١٣٦).

٣٦ – انظر : التخطيط للدعوة الإسلامية وأهميته ، د.عبد رب النبي أبو السعود ، ص(١٣٧) ، والأسس العلمية لمنهج الدعوة ،

أ.د.المغذوي ، ص(١٣٧) ، مرجع سابق.

٣٧ – انظر : الأسس العلمية لمنهج الدعوة ، أ. د.المغذوي ، ص(٣٣٤) ، مرجع سابق.

٣٨ – الحديث سبق تخريجه في هامش (٢٨).

[٣٩] – انظر : الأسس العلمية لمنهج الدعوة ، أ. د. المغذوي ، ص (٣٣٥) ، مرجع سابق.

[٤٠] – رواه البخاي في صحيحه ، كتاب : العلم ، باب : من خصّ بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا ، ح(٤٩).

[٤١] – فتح الباري ، لابن حجر ، (٢٧٢/١) ، مرجع سابق.

[٤٢] – الأسس العلمية لمنهج الدعوة ، أ. د.المغذوي ، ص (٣٣٩ –٣٤٠) ، مرجع سابق.

[٤٣] –انظر : هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً ، محمود الخزندار ، ص(٩٣ وما بعدها) ، مرجع سابق ، والأسس العلمية لمنهج الدعوة،أ. د.المغذوي ، ص(٣٣٩ –٣٤٠) ، مرجع سابق.

[٤٤] – الأسس العلمية لمنهج الدعوة ، د.المغذوي ، ص(٣٤٠) ، مرجع سابق.

[٤٥] – انظر : أصول الدعوة ، د. عبد الكريم زيدان ، ص(٣٣٣) ، ، والأسس العلمية لمنهج الدعوة ، أ. د. المغذوي ، ص (٥٢٤) ،

[٤٦] – الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، (١٠٢/٤).

[٤٧] – الأسس العلمية لمنهج الدعوة ،أ. د.المغذوي ، ص (٢٥٤) ، مرجع سابق.

[٤٨] – رواه الترمذي في سننه ، كتاب :العلم عن رسول الله –ﷺ– ، باب :ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ، ح(٢٦٨١) ،

ورواه البزار في جامع بيان العلم ، (١١٦٤/٢) ، وقال ثابت صحيح ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٢٦/٦).

[٤٩] – الأسس العلمية لمنهج الدعوة ، أ. د .المغذوي ، ص (٦١٦ : ٦١٧) ، مرجع سابق.

[٥٠] – انظر : الدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ، ص(٣٢) ، مرجع سابق.

[٥١] – انظر : مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر ،ص(١٤٧) ، والدعوة إلى الله تعالى، للمخلفي ،ص(٣٢)، مرجع سابق.

[٥٢] – انظر : الحكمة والموعظة الحسنة وأثرهما في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة ، أحمد المورعي ، ص(٢٢٥) ، والدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ، ص(٣٣) ، مرجع سابق.

[٥٣] – الدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ، ص(٣٣) ، مرجع سابق.

[٥٤] – أورد القصة هذه مسلم في صحيحه ، كتاب : التوبة ، باب : قبول توبة القاتل وإن كثر قتله ، ح(٢٧٦٦).

[٥٥] – رواه مسلم في صحيحه ، كتاب : البر والصلة والآداب ، باب : تحريم الظلم ، ح(٢٥٨١).

[٥٦] – الدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ، ص(٣٦) ، مرجع سابق.

[٥٧] – بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي ، (٤٨٧/٢ : ٤٩١) ، مرجع سابق ، بتصرف يسير ، واشار إلى ذلك ، أ. د.المغذوي في كتابه : الأسس العلمية لمنهج الدعوة ، ص(٧٠٨) ، مرجع سابق .

[٥٨]– الأسس العلمية لمنهج الدعوة ، أ. د. المغذوي ، ص(٧٠٨) ، مرجع سابق .

[٥٩] – المدخل إلى علم الدعوة ، للبيانوني ، ص(٢٤٥) ، مرجع سابق.

[٦٠] – مدارج السالكين في شرح منازل السائرين ، للإمام ابن القيم ، (٣٨٠/٢) ، مرجع سابق .

[٦١] – الأسس العلمية لمنهج الدعوة ، أ. د. المغذوي ، ص(٧٠٩) ، مرجع سابق .

[٦٢] – مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، للنسفي ، (٧٠٢/١) ، وكذا : في أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للبيضاوي ، (٥٦١/١).

[٦٣] – متفق عليه : فقد رواه البخاري في صحيحه ، كتاب : الصلاة ، باب : كيف فرضت الصلاة في الإسراء ، ح(٣٤٩) ، ومسلم في

صحيحه ، كتاب : الإيمان ، باب : الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات ، ح(١٦٣).

[٦٤] – متفق عليه : فقد رواه البخاري في صحيحه ، كتاب : العلم ، باب : الاغتباط في العلم والحكمة ، ح(٧٣) ، ومسلم في صحيحه،

كتاب : صلاة المسافرين ، باب : فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ، ح (٨١٥).

[٦٥] – الصحاح ، للجوهري ، (١١٨١/٣) ، (مادة:وعظ) ، مرجع سابق.

[٦٦] – معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس ، (١٢٦/٦) ، (مادة:وعظه) ، مرجع سابق.

[٦٧] – القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، (٤٠٠/٢) ، (مادة : وعظه) ، مرجع سابق.

[٦٨] – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للسعدي ، ص(٤٥٢) ، مرجع سابق.

[٦٩] – الدعوة في عهد الملك عبد العزيز ، محمد الشثري ، (٥٥٧/٢).

[٧٠] – انظر : الأسس العلمية لمنهج الدعوة ، أ. د. المغذوي ، ص (٧١٦ – ٧١٧) ، مرجع سابق.

[٧١] – انظر المرجع السابق نفسه ، ص (٧١٧ – ٧١٨).

[٧٢] – متفق عليه : فقد رواه البخاري في صحيحه ، كتاب : بدء الوحي ، باب : كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ح(٦٦٨٩)،

ومسلم في صحيحه كتاب : الإمارة ، باب : قوله ﷺ : (إنما الأعمال بالنية وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال)،ح (١٩٠٧).

[٧٣] – انظر : صفات الداعية ، للعمار ، ص(١٠٤) ، مرجع سابق.

[٧٤] – انظر :الدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ، (٦١) ، مرجع سابق.

[٧٥] – جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر ،(٨/٢) ، مرجع سابق.

[٧٦] – رواه البخاري في صحيحه ، كتاب : العلم ، باب : من جعل لأهل العلم أياماً معلومة ، ح(٧٠).

[٧٧] – رواه مسلم في صحيحه ، كتاب : الإيمان ، باب : بيان أن الدين النصيحة ، ح(٥٥).

[٧٨] – انظر : الأسس العلمية لمنهج الدعوة ، أ. د. المغذوي ، ص (٧٢١) ، مرجع سابق.

[٧٩] – انظر المرجع السابق نفسه ، ص(٧٢٢).

[٨٠] – انظر المرجع السابق نفسه ، ص(٧٢٢– ٧٢٣).

[٨١] – الدعوة والدعاة في العصر الحديث،للجيوشي،ص(٢١) ، والمدخل إلى علم الدعوة ، للبيانوني ، ص(٢٥٩)،مرجع ساب

[٨٢] – أصول الدعوة ، عبد الكريم زيدان ، ص (٤١٩) ، مرجع سابق.

[٨٣] – المرجع السايق نفسه ، والصفحة نفسها.

[٨٤] – انظر:وسائل الدعوة،أ.د.المغذوي ، ص(١٩٣) ، مرجع سابق ، والأسس العلمية لمنهج الدعوة له أيضاً ، ص(٧٤٨)،

[٨٥]– انظر:وسائل الدعوة،أ.د.المغذوي ، ص(١٩٣)،مرجع سابق، والأسس العلمية لمنهج الدعوة له أيضاً، ص (٧٤٨)

[٨٦] – انظر : دراسة لبعض خطب النبي ﷺ ، سيد الحسني ،ص (٤٣٩).

[٨٧] – انظر : معالم في منهج الدعوة ، صالح بن حميد ، ص(٥٤) ، مرجع سابق.

[٨٨] – انظر : الدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ، ص(٦٣ وما بعدها) ، مرجع سابق.

[٨٩] – الحديث رواه البخاري في صحيحه ، كتاب : بدء الخلق ، باب : ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ، ح(٣٢٤٤).

[٩٠] – انظر : الدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ، ص(٦٨ وما بعدها) ، مرجع سابق .

[٩١] – المرجع السابق نفسه، ص(٧٤) ، وانظر: الدعوة الإسلامية : الوسائل والأساليب ، محمد يوسف ، ص(٨٧) .

[٩٢] – الدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ، ص(٧٤) ، مرجع سابق ، وانظر : تيسير الكريم الرحمن ، للسعدي ، ص(٣٩٣) ،

[٩٣] – وردت القصة في صحيح البخاري ، كتاب : أحاديث الأنبياء ،باب: يزفون النّسلان في المشي ، ح(٣٣٦٤).

[٩٤] – وردت القصة في صحيح البخاري ، كتاب : أحاديث الأنبياء ، باب: حديث الغار ، ح (٣٤٦٥).

[٩٥]– دراسة دعوية لبعض خطب الرسول ﷺ ، لسيد الحسني ، ص(٤٤٣) ، مرجع سابق.

[٩٦] – انظر : الحكمة والموعظة الحسنة وأثرهما في الدعوة إلى الله ، أحمد المورعي ، ص(٢٨٨).

[٩٧] – انظر : دراسة دعوية لبعض خطب الرسول ﷺ ، لسيد الحسني ، ص(٤١٤ وما بعدها) ، مرجع سابق.

[٩٨] – انظر : الأسس العلمية لمنهج الدعوة ، أ. د. المغذوي (٧٣٨) ، مرجع سابق.

[٩٩] – انظر : المرجع السابق نفسه ، ص(٧٤٢– ٧٤٣) .

[١٠٠] – انظر : الدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ، ص(٧٦) ، مرجع سابق.

[١٠١] – الدعوة الإسلامية : الوسائل والأساليب، لمحمد يوسف، ص(٩١) ، مرجع سابق.

[١٠٢] – رواه البخاري في صحيحه ، كتاب : الذبائح والصيد والتسمية على الصيد ، باب: المسك ،ح(٥٥٣٤).

[١٠٣] – رواه البخاري في صحيحه ، كتاب : فضائل القرآن ، باب : فضل القرآن على سائر الكلام ، ح(٥٠٢٠).

[١٠٤] – الدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ، ص(٧٨) ، مرجع سابق.

[١٠٥] – انظر : المرجع السابق نفسه ، ص(٧٩).

[١٠٦] – انظر : الحكمة والموعظة الحسنة ، ص (١٧٣) ، مرجع سابق.

[١٠٧] – معالم في منهج الدعوة ، صالح بن حميد ،ص(٤٣) ، مرجع سابق.

[١٠٨] – رواه البخاري في صحيحه ، كتاب : الأدب ، باب: من لم يواجه الناس بالعتاب ، ح(٦١٠١).

[١٠٩] – رواه مسلم في صحيحه ، كتاب : الجمعة ، باب: التغليظ في ترك الجمعة ،ح(٨٦٥).

[١١٠] – الدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ، ص (٥١) ، مرجع سابق .

[١١١] – انظر : الترهيب في الدعوة في القرآن والسنة ، (أنواعه ـــ مجالاته ـــــــ تأثيره) ، رقية نياز ، ص (٣٩ وما

[١١٢] – رواه البخاري في صحيحه ، كتاب : الأدب ، باب: ما يكره من التمادح ، ح(٦٠٦١).

[١١٣] – سبق تخريجه في هامش (١٠٦).

[١١٤] – رواه البخاري في صحيحه ، كتاب : التهجد ، باب: فضل قيام الليل ، ح(١١٢٢).

[١١٥] – الأسس العلمية لمنهج الدعوة ، أ. د. المغذوي ، ص(٧٥١) ، مرجع سابق.

[١١٦] – انظر : المرجع السابق نفسه ،ص (٧٥١ –٧٥٢).

[١١٧] – انظر : المرجع السابق نفسه ،ص (٧٥٣ وما بعدها).

[١١٨] – رواه مسلم في صحيحه ، كتاب:الكبائر ، باب :ما يقال عند المصيبة ، ح(٩١٨).

[١١٩] – رواه مسلم في صحيحه ، كتاب : الزهد ، باب: المؤمن أمره كله خير ، ح(٢٩٩٩).

[١٢٠] – هو: زاهر بن حرام الأشجعي -ﷺ- صحابي جليل ، قيل شهد بدراً ، وكان -ﷺ- حجازياً يسكن البادية في حياة رسول الله -ﷺ- وكان لا يأتي رسول -ﷺ- إلا بطرفة ، فقال رسول الله -ﷺ- :(إن لكل حاضرة بادية ، وبادية آل محمد ، زاهر بن حرام) وكان رسول الله -ﷺ- يحبه ويمزح معه بقوله :(من يشتري مني هذا العبد ... الحديث) ، ثم انتقل زاهر بن حزام إلى الكوفة ، انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٤٥٢/٢) .

[١٢١] – ذكره الألباني في الشمائل المحمدية برقم (٢٠٤) وصححه.

[١٢٢] – انظر : مقال بعنوان الفكاهة والطرفة في الخطاب الديني ، لمرشد الحيالي ، على موقع الألوكة ، تاريخ

[١٢٣] – انظر :وسائل الدعوة،أ.د.المغذوي،ص(٢١٧ومابعدها)،والأسس العلمية لمنهج الدعوة له،ص(٧٥٦: ٧٥٨)،مرجع سابق

[١٢٤] – رواه مسلم في صحيحه ، كتاب : المساجد ومواضع الصلاة ، باب: فضل بناء المساجد والحث عليها ، ح(٥٣٣).

[١٢٥] – رواه مسلم في صحيحه ، ، باب:المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع الدجات ،ح(٦٦٩).

[١٢٦] – رواه مسلم في صحيحه ،كتاب : المساجد ومواضع الصلاة ، باب:فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح، ح(٦٧١).

[١٢٧] – وقد تم استفادة بعض هذه الأفكار المقترحة من كتاب : الأسس العلمية لمنهج الدعوة، أ. د .المغذوي ، ص(٧٥٩وما والدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ، ص(٩٧ : ٩٨) ، مررجع سابق.

[١٢٨] – انظر : الدعوة الإسلامية : الوسائل والأساليب ، محمد يوسف ، ص(١٠٨ وما بعدها) ، مرجع سابق ، والدعوة في عبد العزيز ، محمد الشثري ، ص(٢٨٦) ، مرجع سابق

[١٢٩] – معالم في منهج الدعوة ، صالح بن حميد ، ص (٣٣٥) ، مرجع سابق.

[١٣٠] – انظر : الأسس العلمية لمنهج الدعوة ، أ. د. المغذوي ، ص(٧٧٧) ، مرجع سابق.

[١٣١] – انظر : زاد المعاد في هدي خير العباد ، للإمام ابن قيم الجوزية ، (٤٧/١).

[١٣٢] – انظر : الدعوة إلى الله ، توفيق الواعي ، ص(٢٧٤) ، والدعوة إلى الله في السجون في ضوء الكتاب والسنة ، عبد الرحمن الخليفي ، ص(٣٦ وما بعدها) ، والدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ،ص (١٠٠ وما بعدها) ، مرجع سابق .

[١٣٣] – انظر : معالم في منهج الدعوة ، لابن حميد ، ص(٣٥٠ وما بعدها) ، مرجع سابق.

[١٣٤] – رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة ، ح(٨٦٩).

[١٣٥] – انظر : الدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ، ص(١٠٢) ، مرجع سابق.

[١٣٦] – انظر : الدعوة إلى الله ، للواعي ، ص(٢٨٣) ، مرجع سابق ، والأسس العلمية لمنهج الدعوة،أ. د. المغذوي ، ص(٨٦٥) ، مرجع سابق ، والدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ، ص(١٠٢ : ١٠٣) ، مرجع سابق.

[١٣٧] – الدعوة الإسلامية : الوسائل والأساليب ، محمد يوسف ، ص(١١١) ، مرجع سابق.

[١٣٨] – الدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ، ص(١٠٣) ، مرجع سايق ، والدعوة إلى الله في السجون ، ص(٣١٢) ، مرجع سابق.

[١٣٩] – انظر : الدعوة إلى الله ، للواعي ، ص(٢٧٩) مرجع سابق، والدعوة الإسلامية : الوسائل والأساليب ، محمد يوسف ، ص(١١٣)مرجع سابق ، والدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ،ص(١٠٤ – ١٠٥)، مرجع سابق.

[١٤٠] – انظر : الدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ،ص(١٠٤ ـــــــ ١٠٥) ، مرجع سابق.

[١٤١] – المرجع السابق نفسه ، ص(١٠٦) ، وانظر : الدعوة إلى الله في السجون ، لعبد الرحمن الخليفي ، ص(٣٢٥) مرجع سابق ، ودليل الداعية ، ناجي السلطان، ص(٣٢٥) ، مرجع سابق .

[١٤٢] – انظر : دليل الداعية ، ناجي السلطان ، ص(٣٢٥) ، مرجع سابق ، والدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ، ص(١٠٦)

[١٤٣] – انظر:الدعوة إلى الله تعالى،للمخلفي ،ص(١١٠ : ١١١) ، مرجع سابق، والأسس العلمية ، أ.د.المغذوي ،ص(٨٧٢)

١٤٤ – المخيم التربوي واستخدامه في الدعوة إلى الله تعالى ، ، ص(٤١) ، والدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ، ص (١١١)

١٤٥ – الدعوة إلى الله تعالى ، للمخلفي ، (١١٦ : ١١٧) ، مرجع سابق ، بتصرف يسير.

١٤٦– انظر : الأسس العلمية لمنهج الدعوة ، أ . د.المغذوي ،ص(٩١٩) مرجع سابق.

١٤٧ – انظر : المرجع السابق نفسه ، والصفحة نفسها.

١٤٨ – رواه مسبلم في صحيحه ، كتاب :السلام ، باب : من حق المسلم للمسلم رد السلام ، ح(٢١٦٢).

١٤٩ – انظر : الدعوة إلى الله تعالى ، للمخلي ، ص(١٠٦ : ١٠٧) ، مرجع سابق.

١٥٠ – أدب الهاتف ، د. بكر أبو زيد ، ص(١ وما بعدها) ، بتصرف يسير .

١٥١ – الأسس العلمية لمنهج الدعوة ، أ. د. المغذوي ، ص(٨٨٢ : ٨٨٣) ، مرجع سابق.

١٥٢ – متفق عليه ، فقد رواه البخاري في صحيحه ، كتاب:الإيمان ، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ح(١٣) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب :الإيمان ، باب :الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير ، ح(٤٥) .

١٥٣ – متفق عليه فقد رواه البخاري في كتاب:الأحكام ، ح (٧١٣٨) ،ومسلم في صحيحه ، كتاب : الإمارة ، باب : فضيلة الإمام العادل ، وعقوبة الجائر...ح(١٨٢٩).

١٥٤ – حسب إفادة بعض مدراء مراكز الدعوة التي تتبع لها منطقة الدراسة هذه ممن تم الالتقاء بهم .

١٥٥ – انظر ص (٧٦ وما بعدها) من هذا البحث .

١٥٦ – انظر: الفرع الأول من المطلب الرابع من المبحث الأول ، ص(٧٣) .

١٥٧– انظر مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية،العدد (١)مبحث، د.عبد الله الزبير : تطوير وسائل الدعوة ص(٣٧).

١٥٨– انظر :سيرة ابن هشام (٢١٨/٢) ، مرجع سابق.

١٥٩ – انظر : مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، العدد (١) ، مبحث ، د. عبد الله الزبير عبد الرحمن ، تطوير وسائل الدعوة وفق متطلبات العصر ، ص(٣٤ – ٣٥) ، مرجع سابق .

١٦٠ – رواه مسلم في صحيحه ، كتاب : الوصية ، باب : ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ، ح (١٦٣١).